تيسير وتكميل

شرح ابن عقيل

على ألفية ابن مالك

الجزء الثاني

قدم له

الدكتور محمد علي سلطاني

أستاذ علوم اللغة العربية

إعداد فئة من المدرسين



دار العصماء

تيسير وتكميل

شرح ابن عقيل

على ألفية ابن مالك

قدم له

الأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني

إعداد نخبة من المدرسين

الجزء الثاني

دار العصماء

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ ٢٠٠٩ م

دار العصماء

سوريا دمشق-برامكة

مقابل كراج الانطلاق الموحد - دخلة الحلبوني

هاتف : ٢٢٢٤٢٧٩ - تلفاكس : ٢٤٥٧٥٥٤

خليوي: ٠٩٤٤/٣٤٩٤٣٤ ص.ب : ٣٦٢٦٧

بسم ا لله الرحمن الرحيم

مقدمة الجزء الثاني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المعلم الأمين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. وبعد:

فهذا هو الجزء الثاني من شرح ابن عقيل ألفيةَ ابن مالك النحوية، نقدمه إلى طلاب العربية بثوبه الجديد الذي يتيح للطالب اقتناص أقصى مافي هذا الشرح من قواعد وفوائد.

فالكتاب قد احتفظ بأصله كما قدمه مؤلفه قاضي القضاة عبد ا لله بهاء الدين، من نسل عقيل ابن أبي طالب ﷺ، متوفى بمصر سنة ٧٦٩هـ. وقد استفاض في الناس ما وصفه به شيخه أبو حيان بقوله: ((ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل)).

والتماس تحقيق الفائدة القصوى من هذا الشرح كان بتقديم هذه الطبعة له بما امتازت به من خصائص يدركها الناظر المتعجل والمدقق على السواء، في المتن والحاشية على السواء أيضاً.

فقد تم فيها الفصل بين مقاطع النص بشكل بصير يحقق أتم الفائدة من قواعده وأفكاره. وتُوّجت الفقرات بعناوين خاصة في أثناء البحث إسهاماً في تمييز فقراته وبيان مضمونها غيرَ متداخلة أو متزاحمة.

وأُعربتْ بعض أبيات الألفية لإزالة ما قد يعتور النظم من غموض أو تعقيد مما يساعد القارئ في إنارة المراد واتضاحه.

وخُرّجت الشواهد على اختلافها بشكل معتدل واف، ليأخذ المثال فيها موضعه اللغوي الصحيح. ونوقش موضع الشاهد بوضوح وإيجاز يحقق ربطه بالقاعدة.

وتم إعراب الشواهد بعد ذلك مفردات وجملاً، مع عناية خاصة بإعراب الأدوات.

وأثيرت في الحاشية بعض مواقف المتن النحوية باعتدال، من خلال أكثر الآراء قوة وإجماعاً، ليقوم علم الطالب على أساس متين يصونه من غموض الإيجاز، أو تشتت الإطناب والإسهاب.

وخُتم كل بحث بعدد واف من الأسئلة الجزئية، تحيط

بالبحث، وتلفت النظر إلى مختلف جوانبه وجزئياته. تبعها على الأثر مختارات كافية من النصوص القرآنية والشعرية، لتكون ميداناً رحباً للتدريب والتطبيق والممارسة العملية، الأمر الذي يصقل المعلومات، ويثبت القواعد، ويشجع على النشاط اللغوي السليم.

وبعد، فإن الكمال لله وحده، وحسبُ المرء أن يسعى في معارج الأفضل والأكمل، والله سبحانه ولي العون والتوفيق.

أ. د/ محمد علي سلطاني

أفعال المقـــاربة

ككانَ : « كَادَ وَعَسَى » ، لكن نَـدَر
غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهذَيْنِ خَبَرْ(١)

هذا هو القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء ، وهو « كاد » وأخواتها ، وذكر المصنف منها أحد عشر فعلاً ، ولا خلاف في أنها أفعال إلا «عسى»(٢) فنقل الزاهد عن ثعلب أنها حرف ، ونسب أيضاً إلى ابن السرّاج . والصحيح أنها فعل بدليل اتّصال تاء الفاعل وأخواتها بها نحو : « عسيتُ ، وَعَسَيْتِ ، وعسيتُما ، وعَسَيْتُنَّ » .

وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة ، وليست كلها للمقاربة ، بل هي ثلاثة أقســام :

---

(١) ككان : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، كاد : مبتدأ مؤخر ، عسى : معطوفة على كاد ، وكل ما سبق أريد لفظه ، لكن : حرف استدراك ، ندر : فعل ماض ، غير : فاعل : لهذين : اللام : حرف جر متعلق بندر ، هذين : الهاء : للتنبيه ، ذين : اسم إشارة مجرور باللام وعلامة جره الياء لأنه مثنى (أو مبني على الياء في محل جر) ، خبر : حال منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها سكون الوقف .

(٢) قال الكوفيون بحرفيتها مطلقاً لكونها بمعنى الترجي ، ولجمودها فأشبهت لعلّ التي هي حرف بالإجماع فحملت عليها ، وقال جمهور البصريين : إنها فعل مطلقاً لدخول تاء التأنيث والتاء المتحركة عليها وهما من علامات الأفعال ، وجمودها لا يغير من طبيعتها فقد وردت خلا وعدا وحاشا حروفاً وأفعالاً وهي هي بألفاظها وجمودها ، وذهب سيبويه إلى أنها فعل يرفع المبتدأ وينصب الخبر إلا إذا اتصلت بضمائر نصب فهي حرف ترج بمعنى لعلّ ، أي تنصب الاسم وترفع الخبر ، وهو الرأي الأفضل .

أحدهما : ما دلَّ على المقاربة وهي : «كادَ ، وكَرَبَ ، وأوْشَكَ» .

والثاني : ما دلَّ على الرَّجاء وهي : «عَسَى ، وحَرَى ، واخْلَوْلَقَ» .

والثالث : ما دلَّ على الإنشاء وهي : «جَعَلَ ، وطَفِقَ ، وأخَذَ ، وَعَلِقَ ، وأنْشَأَ»(١) .

فتسميتها أفعال المقاربة من باب تسمية الكلّ باسم البعض .

• • •

عملهـــا :

وكلها تدخل على المبتدأ والخبر : فترفع المبتدأ اسماً لها ، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصبٍ ، وهذا هو المراد بقوله : «ككان : كاد وعسى» .

ما يشـــترط في الخبـــر :

١ ـ لكن الخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعاً نحو : «كادَ زَيْدٌ يقومُ ، وعسَى زيْدٌ أن يقومَ» . وندر مجيئه اسماً بعد «عَسَى وكَادَ» كقوله :

٨٥ ـ أكْثَرْتَ في العَذْلِ مُلِحّاً دائماً

لا تُكْثِرَنْ إنّي عَسِيتُ صائماً(٢)

---

(١) هذه الأفعال الخمسة هي على سبيل المثال لا الحصر ، وقد زاد عليها النحاة أفعالا أخرى مثل : هبّ ، شرع ، هلهل ، أقبل ، قرب ، قام : قام زيد ينظم الشعر «هبيتُ ألوم القلب في طاعة الهوى» ...

(٢) البيت مجهول القائل ، وقد نسب إلى رؤبة الراجز وليس في ديوانه .

المعنى : لقد بالغت في لومي وتعنيفي ، فأقصر فإني لأرجو أن أمرّ بذلك كريماً صامتاً كالصائم (من قوله : فليقل : إني صائم) .

الإعراب : أكثرت : فعل وفاعل ، في العذل : جار ومجرور متعلق بأكثرت ، ملحاً : حال من التاء في (أكثرت) منصوب بالفتحة ، دائماً : حال ثانية ، لا : ناهية جازمة ، تكثرن : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة=

وقولـــه :

٨٦ - فَأُبتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيبـاً
وكم مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ(١)

= في محل جزم بلا ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، إني : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، والياء : ضمير متصل في محل نصب اسمها ، عسيت : عسى : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمه في محل رفع ، صائماً : خبره منصوب وجملة عسى مع معموليها في محل رفع خبر إن ، وجملة إن مع معموليها : استئنافية لا محل لهـا .

الشاهد فيه : قوله : « إني عسيت صائماً » فقد نصبت عسى الخبر مفرداً وهو نادر بعد عسى وكاد . وخرجه بعضهم على أن : صائماً خبر لأكون المحذوفة مع اسمها والتقدير عسيت أن أكون صائماً، وأن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب على أنه :

(أ) مفعول به لعسيت باعتبارها تامة بمعنى « رجوتُ » .

(ب) خبر لعسى وبذلك يبقى خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن على الأكثر .

(١) البيت لثابت بن جابر الملقب بتأبط شراً ، أبت : رجعت ، تصفر : تخلو وهي من بابي : تعب يتعَب كرم يكرم ، وفهم : قبيلته .

المعنى : عدت إلى قبيلتي « فهم » وما كنت بالعائد في ظنهم ، وكم فارقت أمثالها من القبائل وهي خالية تتلهف عليّ وتتحسّر .

الإعراب : أبت : فعل وفاعل ، إلى فهم : جار ومجرور متعلق بأبت ، وما : الواو : حالية ، ما : نافية ، كدت : كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمه في محل رفع : آيباً : خبره منصوب . وكم : الواو : استئنافية ، كم : خبرية في محل رفع مبتدأ ، مثلها : مثل : تمييز لكم الخبرية مجرور بالإضافة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، فارقتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة خبر للمبتدأ كم في محل رفع ، وجملة المبتدأ والخبر : استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي : الواو : للحال ، هي : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، تصفر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، والجملة : في محل رفع خبر للمبتدأ هي ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الضمير (ها) في فارقتها . =

وهذا هو مراد المصنف بقوله : « لكن ندر . . . إلى آخره » ، لكن في قوله « غير مضارع » إيهام ، فإنه يدخل تحته الاسم والظرف والجار والمجرور والجملة الاسمية والجملة الفعلية بغير المضارع ، ولم يندر مجيء هذه كلها خبراً عن « عسى وكاد » بل الذي ندر مجيء الخبر اسماً ، وأما هذه فلم يسمع مجيئها خبراً عن هذين .

وَكَوْنُهُ بِدُونِ « أنْ » بَعْدَ « عَسَى »
نَزْرٌ ، وَ « كَادَ » الأمرُ فيهِ عُكِسَا(١)

٢ ـ أي : اقتران خبر « عسى » بـ « أن » كثير ، وتجريده من « أن » قليل ، وهذا مذهب سيبويه . ومذهب جمهور البصريين أنه لا يتجرد خبرها من « أن » إلا في الشعر ، ولم يرد في القرآن إلا مقترناً بـ « أن » ، قال الله تعالى : « فعَسَى الله أن يأتِيَ بالفتح »(٢) ، وقال عزَّ وَجَلَّ :

= الشاهد فيه : قوله : « وما كدت آيباً » فقد جاء خبر « كاد » العاملة عمل ليس مفرداً منصوباً والأصل فيه أن يأتي جملة فعلية فعلها مضارع ، ومجيئه مفرداً نادر بعد (عسى وكاد) ولذا قال جماعة الرواية (وما كنت آيبا أو : ولم أك آيبا) والمعنى على رواية : كدت : عدت وما كدت أعود لمشارفتي على الهلاك ، وعلى الروايتين الأخريين كما شرحناه .

(١) كونه : كونْ : مبتدأ ، والهاء في محل جر بالإضافة من إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه ، بدون : جار ومجرور متعلق بخبر كون والتقدير : وكونه مراداً بدون.. نزر : خبر للمبتدأ كون مرفوع ، كاد (قصد لفظه) : مبتدأ أول ، الأمر : مبتدأ ثان ، جملة (عكسا) مع نائب الفاعل المستتر خبر للمبتدأ الثاني في محل رفع ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره (الأمر فيه معكوس) خبرٌ للمبتدأ الأول (كاد) في محـــل رفع .

(٢) قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون : نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين » (المائدة ٥١ و٥٢) .

« عَسَى رَبُّكُمْ أن يَرْحَمَكُمْ »(١) وَمِنْ وُرُودِهِ بدون « أن » قولـــه :

٨٧ — عَسَى الكَرْبُ الذي أمْسَيْتَ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءهُ فَـــرَجٌ قَـــرِيبُ(٢)

وقولـــه :

---

(١) قال تعالى : « عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ، وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا » (الإسراء ٨) .

والشاهد في الآيتين الكريمتين وقوع خبر عسى جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن ، والاقتران بأن هو الغالب .

(٢) البيت للشاعر العذري هدبة بن خشرم من قصيدة يقولها وهو في الحبس . الكرب : الغـــم .

المعنى : إني لأرجو أن يكشف الله قريباً ما أحاط بي من بلاء .

الإعراب : عسى : فعل ماض دال على الرجاء مبني على الفتح المقدر للتعذر ، الكرب : اسمه مرفوع ، الذي : اسم موصول في محل رفع صفة للكرب ، أمسيت : أمسى : فعل ماض ناقص والتاء في محل رفع اسمها ، فيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لأمسى ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . يكون : فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هـــو يعـــود إلى الكرب . وراء : ظرف مكان منصوب بالفتحة ، متعلق بمحذوف خبر مقـــدم لفرج ، والهاء : ضمير في محل جر بالإضافة ، فرج : مبتدأ مؤخر ، قريب : نعت مرفوع ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر ليكون ، وجملة يكون مع معموليها في محل نصب خبر لعسى .

الشاهد فيه : قوله : « عسى . . يكون وراءه . . . » فقد وقع خبر عسى جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من « أن » المصدرية وهو قليل . وقد أعربنا اسم يكون ضميراً مستتراً لأنه يشترط في فعل جملة الخبر أن يرفع ضمير الاسم . ويجوز في عسى خاصة أن يرفع اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير الاسم .

٨٨ — عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ
لَهُ كُلَّ يومٍ في خَلِيقَتِهِ أَمْرُ(١)

وأما «كاد» فذكر المصنّف أنّها عكس «عسى» ، فيكون الكثير في خبرها أن يتجرّد من «أن» ، ويقلّ اقترانه بها ، وهذا بخلاف ما نصّ عليه الأندلسيون من أنّ اقتران خبرها بـ «أن» مخصوص بالشعر .

فمن تجريده من «أن» قوله تعالى : «فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ»(٢) .

---

(١) البيت لا يُعرف قائله ، وقد ذكر له الخضري في حاشيته سابقين ولاحقاً .
المعنى : اصطبر للضيق فلعل الله يأتي بالفرج ، فإن له سبحانه في خلقه قضاء وتدبيراً في كل حين .
الإعراب : عسى : فعل ماض ناقص للرجاء ، فرج : اسمه مرفوع ، يأتي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، به : الباء : حرف جر متعلق بيأتي ، والهاء : ضمير متصل في محل جر بالباء ، الله : فاعل يأتي مرفوع ، والجملة في محل نصب خبر لعسى ، إنه : إن حرف مشبه بالفعل ، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، والهاء : اسم إن ضمير متصل في محل نصب له : اللام حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم لأمر ، والهاء : ضمير متصل في محل جر باللام ، كلّ : ظرف زمان متعلق بما تعلق به سابقه . يوم : مضاف إليه في : حرف جر متعلق بمحذوف حال من أمر ، خليقته : خليقة : مجرور بفي ، والهاء في محل جرٍ بالإضافة ، أمرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وجملة المبتدأ والخبر : له كل يوم في خليقته أمر : في محل رفع خبر لإن .
الشاهد فيه : قوله : «عسى فرج يأتي به الله» فقد جاء خبر عسى جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من «أن» المصدرية ، والتجرد قليل .
(٢) قال تعالى : «قالوا : ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون ، قال : إنه يقول : إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث ، مسلمة لا شية فيها ، قالوا : الآن جئت بالحق ، فذبحوها وما كادوا يفعلون» البقرة (٧٠ و٧١) كادوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : في محل رفع اسم كاد ، يفعلون ، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو : فاعل ، والجملة : خبر كاد في محل نصب ، والشـاهد : تجرد الفعل من «أن» وهو الأكثر في خبر كاد .

وقال : « مِنْ بَعْدِ ما كَادَ يَزِيغُ قلوبُ فريقٍ منهُمْ »(١) .

ومن اقترانه بـ « أن » قوله صلى الله عليه وسلم : « ما كِدْتُ أنْ أصلِّيَ العصر حتى كادت الشمس أن تغرب » ، وقوله :

٨٩ – كَادَتِ النَّفْسُ أنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ
إذْ غَدَا حَشْوَ رَيطَةٍ وَبُرُودِ(٢)

* * *

وَكَعَسَى : « حَرَى » ، ولكِنْ جُعِلا
خَبَرُهَا حتْماً بـ « أنْ » مُتَّصِلا(٣)

---

(١) قال تعالى : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كادَ يَزيغ قلوبُ فريق منهم ... » التوبة(١١٨) والشاهد تجرد الفعل المضارع في خبر « كاد » وهو « يزيغ » من « أن » وهو الغالب فيه .

(٢) البيت لمحمد بن مناذر في الرثاء ، تفيض : تخرج من الجسد ، غدا : صار ، الرَّيطة : (بفتح الراء وسكون الياء) : الملاءة إذا كانت شقة واحدة ، برود : جمع برد وهو نوع من الثياب والمقصود بهما الكفن .

المعنى : كاد الموت يعتريني حين أدرج هذا الميت في أكفانه .

الإعراب : كادت : كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء : للتأنيث ، النفس : اسم كاد مرفوع ، أن : حرف مصدري ونصب ، تفيض : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل هي يعود إلى النفس ، عليه : على : حرف جر متعلق بتفيض ، والهاء في محل جر بعلى . إذ : ظرف لاستغراق الزمن متعلق بتفيض ، غدا : فعل ماض ناقص (بمعنى صار) مبني على الفتح المقدر للتعذر ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، حشو : خبر غدا منصوب ، ريطة : مضاف إليه ، برود : معطوف على ريطة بالواو ، أن تفيض عليه : في محل نصب خبر لكاد ، جملة : غدَا حشو ريطة : في محل جر بالإضافة .

الشاهد فيه : قوله : « أن تفيض » فقد اقترن خبر كاد بأن المصدرية وهو قليل .

(٣) كعسى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (حرى) ، جعل : فعل ماض مبني للمجهول ، خبرها : خبر : نائب فاعل وهو المفعول الأول ، ومتصلاً المفعول الثاني ، حتماً : مفعول مطلق منصوب (الأصل : متصلاً اتصالاً حتماً بأن ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه) .

وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ « أَنْ » مثل « حَرَى »
وبعد « أَوْشَكَ » انتفا « أَنْ » نَــزَرَا(١)

يعني أن « حَرَى» مثلُ « عسى » في الدلالة على رجاء الفعل ، لكن يجب اقتران خبرها بـ « أن » نحو : « حَرَى زَيْدٌ أن يَقوم » ، ولم يُجَرَّد خبرها من « أن » لا في الشعر ولا في غيره . وكذلك « اخلولق » تلزم « أن » خبرها نحو : « اخْلَوْلَقَتِ السَّمَاء أن تُمطر» وهو من أمثلة سيبويه .

وأمّا « أوشك » فالكثير اقتران خبرها بـ « أنْ » ، ويقلُّ حذفها منه ، فمن اقترانه بهـــا قوله :

٩٠ – وَلَو سُئِلَ النَّاسُ التُرابَ لأوشَكُوا
– إذَا قِيلَ هَاتُوا – أن يَمَلُّوا ويَمْنَعُوا(٢)

---

(١) ألزموا : فعل ماض مبنيّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : في محل رفع فاعلٌ ، اخلولق ، أن (قصد لفظهما) : مفعولان لألزم ، مثل : حال من لفظ اخلولق ، بعد : ظرف متعلق بنزرا ، انتفا : مبتدأ ، أن : قصد لفظه مضاف إليه ، نزرا : مع الفاعل المستتر في محل رفع خبر للمبتدأ : انتفا .

(٢) لم يُنسب إلى قائل معين .

المعنى : إن النفس مولعة بالشح فلو سئل الناس بذل التراب لأوشكوا أن يملوا السؤال فيمنعوا التراب .

الإعراب : لو : حرف امتناع لامتناع (أداة شرط غير جازمة) ، سئل : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، الناس : نائب فاعل ، التراب : مفعول به ثانٍ منصوب ، لأوشكوا : اللام : واقعة في جواب لو ، أوشك : فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : في محل رفع اسم أوشك ، إذا : ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجواب الشرط المحذوف دلّ عليه ما قبله ، قيل : فعل ماض مبنيّ للمجهول ، هاتوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ، في محل رفع فاعل والجملة في محل رفع نائب فاعل لقيل ، وجملة : قيل هاتوا : في محل جر بالإضافة ، وجملتا الشرط والجواب المحذوف معترضتان بين أوشك وخبرها لا محل لهما من الإعراب ، أن : حرف ناصب ، =

ومن تجرده منهـــا قوله :

٩١ – يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ
في بَعْضِ غِرّاتِهِ يُوافِقُهَـــــا(١)

وَمِثْلُ «كَادَ» في الأصَحِّ «كَرَبَـــا»
وَتَرْكُ «أن» مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبا(٢)

= يملوا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : فاعل في محل رفع ، ويمنعوا : الواو : حرف عطف ، يمنعوا : معطوف على يملوا يعرب مثله ، أن يملوا : في محل نصب خبر أوشك ، وجملة أوشك مع معموليها : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم .

الشاهد فيه : قوله : (لأوشكوا أن يملوا) فقد اقترن خبر أوشك بأن وهو كثير .

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت . المنية : الموت ، غراته جمع غِرة وهي الغفلة ، يوافقها يصادفها .

المعنى : من فرّ بنفسه طلباً للنجاة من الموت يوشك أن يلقى منيته من حيث لا يدري .

الإعراب : يوشك : فعل مضارع ناقص ، مَنْ : اسم موصول في محل رفع اسم يوشك ، فرّ : فعل ماض والفاعل : هو يعود إلى « من » ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . من : حرف جر متعلق بفر ، منيته : منية : مجرور بمن وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر ، في بعض : جار ومجرور متعلق بيوافقها ، غراته : غرات : مضاف إليه ، والهاء في محل جر بالإضافة ، يوافقها : يوافق : فعل مضارع ، والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) وها : في محل نصب مفعولٌ به ، والجملة في محل نصب خبر ليوشك .

الشاهد فيه : قوله (يوافقها) فقد جاء خبر يوشك مجرداً من « أن » وهو قليل .

(٢) مثل : خبر مقدم ، كرب (قصد لفظه) : مبتدأ مؤخر ، ترك : مبتدأ ، مع : ظرف مكان متعلق بوجبا ، ذي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، الشروع : مضاف إليه ، وجبا : فعل ماض . والألف للإطلاق ، والفاعل : هو : والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ : ترك .

كَ : «أَنْشَأَ السائقُ يَحْدُو» وَ «طَفِقْ»
كَذَا «جَعَلْتُ، وأَخَذْتُ، وَعَلِقْ»(١)

لم يذكر سيبويه في «كرب» إلا تجرّد خبرها من «أنْ»، وزعم المصنّف أن الأصحّ خلافه، وهو أنها مثل «كاد» فيكون الكثير فيها تجريد خبرها من «أن» ويقلّ اقترانه بهـا، فمن تجريده قوله:

٩٢ — كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ
حِينَ قَالَ الوُشَاةُ: هِنْــدٌ غَضُوبُ(٢)

وسُمِـع من اقترانِه بها قوله:

---

(١) أنشأ: فعل ماض ناقص، السائق: اسمه مرفوع، جملة يحدو مع الفاعل المستتر: في محل نصب خبر لأنشأ. كذا: الكاف: حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم. ذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف، جعلت (قصد لفظه) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها حركة البناء الأصليّ.

(٢) البيت لكلحبة اليربوعي، وقيل: لرجل من طيء. الجوى: شدة الوجد.

المعنى: كاد قلبي يذوب حزناً ولوعة حين حمل إليّ الواشون المفسدون غضبة هندٍ عليّ.

الإعراب: كرب: فعل ماض ناقص، القلب: اسمه مرفوع، من: حرف جر متعلق بيذوب، جوى: مجرور بمن بالكسرة المقدرة للتعذر وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه في محل جر، يذوب: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى القلب، والجملة في محل نصب خبر لكرب. حين: ظرف زمان منصوب متعلق بيذوب، قال: فعل ماض، الوشاة: فاعل: هند: مبتدأ. غضوب: خبر، والجملة في محل نصب مقولٌ للقول، وجملة قال الوشاة: في محل جر بإضافة الظرف إليها.

الشاهد فيه: قوله: (كرب القلب يذوب) فقد جاء خبر كرب الناقصة جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من «أن» وهو الكثير فيه على رأي أكثر النحاة.

٩٣ – سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلَامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا
وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا(١)

والمشهور في «كَرَب» فتح الراء ، ونقل كسرها أيضاً .

ومعنى قوله : «وترك أنْ مع ذي الشروع وجبا» أن ما دلّ على الشروع في الفعل لا يجوز اقتران خبره بـ «أن» لما بينه وبين «أنْ» من المنافاة ، لأن المقصود به الحال و «أنْ» للاستقبال ، وذلك نحو : «أَنْشَأَ السائقُ يَحْدُو ، وطَفِقَ زَيْدٌ يدعو ، وجَعَلَ يَتَكَلَّم ، وَأَخَذَ

---

(١) البيت لأبي زيد الأسلمي يهجو إبراهيم بن هشام وقومه . سقاها : الضمير عائد على العروق في بيت سابق وهي عروق القوم ، الأحلام : العقول ، سجلاً : دلوا عظيمة .

المعنى : لقد أسعف أصحاب العقول من بني مروان هؤلاء الناس بالعطاء الوفير بعد أن كادت أعناقهم تدق لشدة ما مسّهم مِن الفاقة والضيق .

الإعراب : سقاها : سقى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، ذوو : فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . الأحلام : مضاف إليه مجرور ، سجلاً : مفعول به ثان ، على الظما : على : حرف جر متعلق بسقى ، الظما : اسم مجرور بعلى بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها السكون العارض لأجل الشعر ، وقد : الواو : حالية ، قد : حرف تحقيق ، كربت : كرب : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، أعناقها : أعناق : اسم كرب مرفوع ، وها : في محل جر بالإضافة ، أن : حرف مصدري ونصب ، تقطعا : فعل مضارع منصوب بالفتحة والألف للإطلاق ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره : هي ، يعود إلى الأعناق ، وأن تقطعا : في محل نصب خبر كرب ، وجملة كرب مع معموليها في محل نصب على الحال .

الشاهد فيه قوله : «كربت أعناقها أن تقطعا» فقد ورد خبر كرب الناقصة مقترناً بأن المصدرية ، وهو قليل .

يَنْظِمُ ، وَعَلِقَ يَفْعَلُ كذا »(١) .

* * *

ما يتصــرف من هــذه الأفعــال :

واسْتَعْمَلُوا مُضَــارِعاً لِـ «أوْشَكَــا
وَكَادَ» لاَ غَيْرُ ، وَزَادُوا «مُوشِكا» .

أفعال هذا الباب لا تتصرف إلا : «كاد ، وأوشك» فإنه قد استعمل منها المضارع نحو قوله تعالى : « يكادون يسطون »(٢) ، وقول الشاعر :-

يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ(٣)

وزعم الأصمعيّ أنه لم يستعمل « يوشك » إلا بلفظ المضارع ، ولم تستعمل « أوشك » بلفظ الماضي ، وليس بجيّد ، بل قد حكى الخليل استعمالَ الماضي ، وقد ورد في الشعر كقوله :

وَلَوْ سُئِلَ الناسُ التُّرابَ لأوْشَكُوا
ـ إذا قيلَ هاتُوا . أن يملُّوا ويمنعُوا(٤)

---

(١) مجمل ما مرّ أن هذه الأفعال بالنسبة لاقتران خبرها بأن المصدرية أربعة أقسام :

١ ـ ما يجب اقترانه وهو : حرى ، واخلولق .

٢ ـ ما يجب تجرده وهو أفعال الشروع ، لأن (أنْ) المصدرية تصرف معنى الفعل للاستقبال وهو يناقض الشروع .

٣ ـ ما يغلب اقترانه بأن وهو : عسى وأوشك .

٤ ـ ما يغلب تجرده منها وهو : كاد وكرب . .

(٢) قال تعالى : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ، يكادون يَسْطُون بالذين يتلون عليهم آياتنا ، قل : أفأنبئكم بشرّ من ذلكم ، النار وَعَدَهَا الله الذين كفروا وبئس المصير » الحج(٧٢) .

(٣) سبق الشاهد برقم (٩١) ص : (٢٩٤) .

(٤) سبق برقم (٩٠) ص (٢٩٣) .

نعم الكثير فيها استعمال المضارع ، وقلّ استعمال الماضي .

وقول المصنف : « وزادوا موشكا » معناه أنه قد ورد أيضاً استعمال اسم الفاعل من « أوشك » كقوله :

٩٤ ـ فَمُوشِكَةٌ أرضُنَا أن تَعُـــود
خِـــلافَ الأنيسِ وُحُوشاً يَبَـــابا (١)

وقد يشعر تخصيصه « أوشك » بالذكر أنه لا يستعمل اسم الفاعل من « كاد » وليس كذلك ، بل قد ورد استعماله في الشعر كقوله :

٩٥ ـ أمُوتُ أسىً يَوْمَ الرِّجامِ وإنّني
يقيناً لَرَهْنٌ بالذي أنَا كائِدُ (٢)

---

(١) البيت لأبي سهم الهذلي ، خلاف : أي بعد الأنس بسكانها ، وحوشاً : ضبطت بفتح الواو ومعناها متوحشة . وبضم الواو فهي جمع وحش ، يقال : أرض وحش إن كانت خالية أو ترتع فيها الوحوش . يباباً : خراباً .

المعنى : إن أرضنا لتوشك أن تصبح موحشة خراباً بعد أن تصدع شمل أهلها وتفرق عنها سكانها .

الإعراب : موشكة : خبر مقدم لأرضنا . وفيه ضمير مستتر تقديره هي اسم الموشكة عائد إلى أرض المتأخرة لفظاً المتقدمة رتبة . أرضنا : أرض : مبتدأ مؤخر ، نا : في محل جر بالإضافة ، أن : حرف ناصب ، تعود : فعل مضارع ناقص (بمعنى تصير) ، منصوب بأن ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة في محل نصب خبر موشكة ، خلاف : ظرف زمان منصوب متعلق بوحوشاً ، الأنيس : مضاف إليه ، وحوشاً : خبر تعود منصوب ، يباباً : خبر ثان منصوب (أو تعود : فعل تام وخلاف متعلق به ، وحوشاً : حال ، يباباً : حال ثانية أو صفة) .

الشاهد فيه : قوله « موشكة ... أن تعود » فقد جاء اسم الفاعل من أوشك عاملاً عمل فعـــله .

(٢) البيت لكثير بن عبد الرحمن ، أسى : حزناً ، الرجام : اسم موضع جرت فيه معركة .

المعنى : كدت أهلك لوعة حزناً في يوم الرجام ، وإنني رهين حتماً لقاء ما كدت ألقاه في ذلك اليوم .

=

وقد ذكر المصنف هذا في غير هذا الكتاب .

وأفهم كلام المصنف أن غير «كاد وأوشك» من أفعال هذا الباب لم يرد منه المضارع ولا اسم الفاعل ، وحكى غيره خلاف ذلك ، فحكى صاحب الإنصاف استعمال المضارع واسم الفاعل من « عَسَى » قالوا : « عَسَى يَعْسَى فهو عاسٍ » ، وحكى الجوهري مضارع « طفق » ، وحكى الكسائي مضارع « جعل » .

ما تختص بـه عسى واخلولق وأوشـك :

بَعْدَ « عَسَى ، اخْلَوْلَقَ ، أَوْشَكْ » قَدْ يَرِدْ
غِنًى بِـ « أَنْ يَفْعَلَ » عن ثَانٍ فُقِـــدْ(١)

اختصّت « عسى واخلولق وأوشك » بأنها تستعمل ناقصةً وتامة .

فأما الناقصة فقد سبق ذكرها .

= الإعراب : أموت : فعل مضارع ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، أسى : مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر . يوم ظرف زمان متعلق بأموت ، الرجام : مضاف إليه ، وإنني : الواو : حالية : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والنون : للوقاية ، والياء : في محل نصب اسم إنّ ، لرهن : اللام : ابتدائية (مزحلقة) ، رهن : خبر إن مرفوع ، بالذي : الباء حرف جر متعلق برهن ، الذي : اسم موصول في محل جر بالباء ، أنا : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، كائد : خبر المبتدأ (أنا) مرفوع ، وهو اسم فاعل من كاد يعمل عمل فعله ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره : أنا ، وخبره محذوف تقديره : كائد أنا ألقاه ، وجملة أنا كائد ... صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة إنّ مع معموليها : في محل نصب على الحال من فاعل : أموت .

الشاهد فيه : قوله : (كائد) فقد استعمل اسم الفاعل من كاد ، وقال بعضهم الرواية «كابد» فلا شاهد فيها .

(١) غنى : فاعل يرد ، الباء : حرف جر متعلق بغنى ، أن يفعل (قصد اللفظ) مجرور بالباء ، عن حرف جر متعلق بغنى ، ثان : مجرور بعن بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، جملة فقد مع نائب الفاعل المستتر في محل جر صفة لثان .

وأما التامة فهي المسندة إلى « أنْ » والفعل نحو « عسى أن يقوم ، واخلولق أن يأتي ، وأوشك أن يفعل » ، فـ « أن » والفعل في موضع رفع فاعل « عسى ، واخلولق ، وأوشك » ، واستغنت به عن المنصوب الذي هو خبرهـــا .

وهذا إذا لم يَلِ الفعلَ الذي بعد « أنْ » اسمٌ ظاهرٌ يَصِحُّ رَفْعُهُ به ، فإن وَلِيَه نحو « عسى أن يقوم زيد » فذهب الأستاذ أبو علي الشلوبين إلى أنّه يجب أن يكون الظاهر مرفوعاً بالفعل الذي بعد « أن » ، فـ « أن » وما بعدها فاعل لعسى ، وهي تامة ، ولا خبر لها . وذهب المبرّد والسيرافي والفارسي إلى تجويز ما ذكره الشـــلوبين ، وتجويز وجه آخر وهو أن يكون ما بعد الفعل الذي بعد « أن » (١) مرفوعاً بـ « عسى » اسماً لها ، و« أن » والفعل في موضع نصب بعسى وتقدّم على الاسم ، والفعل الذي بعد « أن » فاعله ضمير يعود على فاعل « عسى » ، وجاز عَوْدُهُ عليه – وإن تأخّر – لأنّه مقدّم في النيّة .

وتظهر فائدة هذا الخلاف في التثنية والجمع والتأنيث ، فتقول على مذهب غير الشلوبين « عَسَى أن يقوما الزيدان ، وعَسَى أن يقوموا الزيدون ، وعسى أن يقمن الهندات »(٢) فتأتي بضمير في الفعل لأن الظاهر ليس مرفوعاً به ، بل هو مرفوع بـ « عسى » ، وعلى رأي الشلوبين يجب أن تقول : « عَسَى أن يقوم الزيدان ، وعسَى أن يقوم الزيدون ، وعسى أن تقومَ الهنداتُ »(٣) فلا تأتي في الفعل بضمير لأنه رفع الظاهر الذي بعده .

---

(١) أي : زيد .

(٢) عسى في هذه الأمثلة ناقصة ، والاسم المتأخر اسمها ، وأن وما بعدها في محل نصب خبرها .

(٣) عسى في هذه الأمثلة تامّة ، والاسم المتأخر فاعل ليقوم وجملة هذا الفعل فاعل لعسى .

أحكـام خاصـة بـ « عسى » :

وَجَرِّدَنْ « عَسَى » ، أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا
بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِـــرَا(١)

اختصت « عسى »(٢) من بين سائر أفعال هذا الباب بأنها إذا تقدّم عليهـا اسم :

(أ) جاز أنْ يُضْمَرَ فيها ضمير يعود على الاسم السابق ، وهذه لغـة تميـم(٣) .

(ب) وجاز تجريدها عن الضمير ، وهذه لغة الحجاز(٤) .

وذلك نحو : « زَيْدٌ عَسَى أن يقوم » فعلى لغة تميم يكون في « عَسَى » ضمير مستتر يعود على « زيد » و« أن يقوم » في موضع نصب بـ « عسى » .

---

(١) جردن : فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره : أنت ، ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب ، عسى (قصد اللفظ) : مفعول به ، إذا : ظرف تضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دل عليه ما قبله ، اسم : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، قبلها : قبل ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل المحذوف ، وها : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، قد حرف تحقيق ، ذكرا : فعل ماض مبنيّ للمجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وجملة ذكر اسم قبلها : في محل جر بإضافة إذا الظرفية إليها ، وجملة قد ذكرا : تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

(٢) بعض النحاة ومنهم الأشموني وابن هشام يرون هذا الحكم عاماً في عسى واخلولق وأوشك .

(٣) أي هي على لغة تميم ناقصة نحو« زيد عسى أن يقوم » واسمها الضمير المستتر ، وأن يقوم : خبرها ، وجملتها مع معموليها في محل رفع خبر للمبتدأ زيد .

(٤) على لغة الحجاز تامة ، وأن يقوم : في محل رفع فاعل لها ، والجملة خبر لزيد في محل رفع .

وعلى لغة الحجاز لا ضمير في «عسى» و «أن يقوم» : في موضع رفع بـ «عسى» .

وتظهر فائدة ذلك في التثنية والجمع والتأنيث ، فتقول على لغة تميم : «هند عست أن تقوم ، والزيدان عَسَيا أن يقوما ، الزيدون عَسَوْا أن يقوموا ، والهندانِ عسيا أن تقوما ، والهنداتُ عَسَيْنَ أن يَقُمْنَ» ، وتقول على لغة الحجاز : «هِندٌ عسى أن تَقُومَ ، والزَّيْدَانِ عَسَى أن يقوما ، والزيدُونَ عَسَى أن يقُوموا ، والهندانِ عسى أن تقوما ، والهِنْداتُ عَسَى أن يَقُمْنَ» (١) .

وأما غير «عَسَى» من أفعال هـذا الباب فيجب الإضمار فيه ، فتقول : «الزيدان جعلا يَنْظِمَانِ» ، ولا يجوز ترك الإضمار فلا تقول : «الزيدان جعل ينظمان» كما تقول : «الزَّيْدَان عَسَى أن يقوما» .

* * *

والفتحَ والكسرَ أجِزْ في «السِّين» مِنْ
نحو «عَسَيْتُ» وانتِقَـا الفتح زُكِنْ

(١) عدم الإضمار باعتبارها تامة هو الأفصح ، وقد جاء القرآن به في قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ» ، وملخص ما ذكر في عسى واخلولق وأوشك أن لها ثلاث حالات :

الأولى : تعيّن النقصان في مثل قولنا : عسى زيد أن يقوم .

الثانية : تعين التمام حين تسند إلى «أن والفعل» مستغنية عن الخبر مثل : «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» .

الثالثة : جواز الوجهين وذلك إذا تقدم عليها وعلى أن والفعل أو تأخر عنها وعن أن والفعل اسم يصح إسناد الفعل إليه مثل : زيد عسى أن يقوم ، أو عسى أن يقوم زيـد .

إذا اتصل بـ «عسى» ضمير موضوع للرفع ، وهو لمتكلم نحـو : «عسيتُ» ، أو لمخاطَبٍ نحو : «عسيتَ وعسيتِ ، وعسيتُما ،وعسيتُم ، وعسيتُنّ» ، أو لغائباتٍ نحو : «عسيْنَ» ، جازَ كسر سينها وفتحُها ، والفتحُ أشهر ، وقرأ نافع : « فَهَلْ عَسِيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ »(١) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها .

(١) سورة محمد (٢٢) والآية بتمامها : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » .

أســـئلة

١ — عَدِّدْ أفعال المقاربة . . واذكر معانيها . . . وأقسامها بالنسبة لهذه المعاني . . وعَلِّلْ لِمَ سميت أفعال مقاربة مع أنها تأتي للمقاربة وغيرها ؟ ثم مثِّل لكل فعل بمثـــال : —

٢ — لماذا خَصَّ النحاة (كاد) وأخواتها بباب مستقل مع أنها تعمل عمل (كان) ؟ هل من فرق بينهما ؟ وضح ذلك بالمثال : —

٣ — بيِّن حكم هذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه مع التمثيل...

٤ — ما عملُ هذه الأفعال في المبتدأ والخبر وما شروط خبرها ؟ مثل .

٥ — قال النحاة : «خبر هذه الأفعال إما أن يقترن (بأنِ) المصدرية وجوباً — أو جوازاً — أو يمتنع» اشرح هذا القول بالتفصيل ممثلا ومستشهداً حيث أمكنك .

٦ — تستعمل كُلٌّ من : (عسى — أوشك — اخلولق) ناقصة أحياناً وتامة أحياناً أخرى فمتى يكون ذلك ؟ وضح ما تقوله بالأمثلة .

٧ — اذكر ما تمتـــاز به (عسى) عن بقية أفعال هذا الباب ومثل لما تقول

٨ — علام يستشهد النحاة بما يأتي في هذا الباب اشرح ووضح .
(إذا أخرج يده لم يكد(١) يراها — يكاد زيتها يضيء ولَوْ لَمْ تمسسه(٢) نار — وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو(٣) خيرٌ لكم) .

---

(١) آية ٤٠ سورة النور .

(٢) آية ٣٥ سورة النور .

(٣) آية ٢١٦ سورة البقرة .

إذا المجد الرفيع تواكلتْـــه
بُناةُ السوء أوشك أن يضيعـــا

أراك علِقت تظلم من أجــرنا
وظلـمُ الجار إذلال المجـــير

فإنك موشك ألا تراهـــا
وتعـــدو دون غاضـــرة العوادي

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهـــدُهُ
إذا نحن جاوزنا حفــــير زياد

تمرينـــــات

١ ــ حَدِّثْ عن (محمد وفاطمة) ومثنييهما وجمعهما في المثالين الآتيين :
(على تقدير خُلُوِّ (أوشك) من الضمير وتحمُّلها له) :
(فاطمةُ أوشكت أن تفوز بالنجاح . . .أوشك أن يفوز محمد) .

٢ ــ قال ابن زيدون :

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا   يقضي علينا الأسى لولا تأسِّينا

(ا) أعرب البيت مبيناً ما تحتمله كلمة « الأسى » من إعراب .
(ب) هل ترى في البيت شاهداً نحوياً يمكن أن يُستشهد به على شيء مما درسته ؟ بيِّن ذلك .

٣ ــ هات لكل من الأحوال الآتية جملتين مفيدتين مع بيان السبب :
(ا) خبر من أخبار هذه الأفعال يغلب اقترانه (بأنْ) المصدرية .
(ب) خبر يجب اقترانه بهـــا .
(ﺟ) خبر يترجح تجرده منها .
(د) خبر يمتنع اقترانه بها مع بيان السبب .

٤ ــ بيِّن الوجوه الممكنة في إعراب الجملة الآتيـــة :
(يوشك أن يقع الظالم في شر عمله) .

٥ ــ المُجِدُّ عسى أن ينجح ــ عسى أنْ تفوز الطالبة) .
اجعل الجملتين السابقتين للمثنى والجمع مقدراً خلو (عسى) من الضمير مرة وتحملها له مرة أخرى .

٦ ــ أعرب قول الله عز وجل :

(وطفقا يخصفان عليهما من(١) ورق الجنة ــ عسى ربكم(٢) أن يرحمكم) .

٧ ــ اشرح البيت الآتي وأعرب ما تحته خط :

إذا غيّر النـــأيُ المحبـــين لم يكد

رسيسُ(٣) الهوى من حب ميّة يبرح

(١) آية ١٢١ سورة طه .

(٢) آية ٨ سورة الإسراء .

(٣) رسيس الهوى : أصله وأساسه .

« إن » وأخواتها

ل : « إنّ ، أنّ ، ليْتَ ، لكنّ ، لعَلْ
كأنّ » عكسُ ما لـ « كانَ » مِنْ عَمَلْ(١)

ك « إنّ زيْداً عالِمٌ بِأنّي
كُفْء ، ولكنّ ابنَهُ ذُو ضِغْنِ »(٢)

هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء ، وهي ستة أحرف : إنّ ، وأنّ ، وكأنّ ، ولكنّ ، وليتَ ، ولعلّ . وعدّها سيبويه خمسةً فأسقط « أنّ » المفتوحة لأن أصلها « إنّ » المكسورة كما سيأتي(٣) .

---

(١) لإن : اللام : حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ عكس ، إن (قصد اللفظ) : مجرور باللام ، وما بعده معطوف عليه بعاطف مقدّر ، عكس : مبتدأ مؤخر ، ما : اسم موصول في محل جرٍ بالإضافة ، لكان : جار ومجرور متعلق بمحذوف والتقدير : ما استقر لكان ، من عمل : جار ومجرور متعلق باستقر .

(٢) إن : حرف مشبه بالفعل ، زيداً : اسمه منصوب ، عالم : خبره مرفوع ، الباء : حرف جر متعلق بعالم ، أن : حرف مشبه بالفعل ، والياء : اسمه في محل نصب كفء : خبر ، والمصدر المؤول مجرور بالباء ، لكن : حرف مشبه بالفعل ، ابنه : ابن : اسم لكن منصوب ، والهاء : مضاف إليه في محل جرٍ ، ذو : خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، ضغن : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

(٣) وزاد عليها بعضهم « عسى » إذا اتصلت بها ضمائر النصب مثل : عساه يأتي .

معانيهـــا :

ومعنى « إنَّ » ، وأنَّ » التوكيد ، ومعنى « كأنَّ » التشبيه ، و« لكنَّ » للاستدراك ، و « ليتَ » للتمني ، و« لعلَّ » للترجّي والإشفاق .

والفرق بين الترجّي والتمني أن التمني يكون في الممكن نحو (ليت زَيْداً قائم » ، وفي غير الممكن نحو : « ليتَ الشباب يعود يوماً » ، وأنَّ الترجّي لا يكون إلا في الممكن ، فلا تقول : « لعلَّ الشبابَ يعود » .

والفرق بين الترجّي والإشفاقِ أن الترجّي يكون في المحبوب نحو « لـعَلَّ اللهَ يرحَمُنا » ، والإشفاق في المكروه نحو « لـعلَّ العدوَّ يقدم » .

عملهـــا :

وهذه الحروف(١) تعمل عكس عمل « كان » فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو : « إنَّ زيداً قائم » فهي عاملة في الجزءين ، وهذا مذهب البصريين . وذهب الكوفيّون إلى أنها لا عمل لها في الخبر ، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول « إنَّ » وهو خبر المبتدأ .

تقـديم الخبـر

وَرَاعِ ذَا الترتيبَ ، إلاَّ في الـــذي
كـ: « ولَيْتَ فيها ــ أوْهُنَا غيْرَ البَذِي »(٢)

---

(١) سميت هذه الحروف مشبهة بالفعل أي الفعل الماضي ووجه الشبه : أنها مكونه من ثلاثة أحرف فأكثر ، وأنها مبنية على الفتح ، وأنها تضمنت معنى الفعل الماضي : أكدت ، استدركت ... وعملت النصب والرفع لأنها أشبهت كان في لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما ، وعكس عملها ليحصل الفرق بينها وبين كان .

(٢) راع : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل : أنت ؛ ذا : اسم إشارة في محل نصب مفعول به ، الترتيب : بدل من اسم الإشارة ، إلا : أداة استثناء ، في الذي : في : حرف جر ، الذي : اسم موصول في محل جر بفي ، والجار والمجرور وقعا موقع المستثنى في محل نصب ، والتقدير :وراع ذا الترتيب في=

أي : يلزم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر ، إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه لا يلزم تقديمه ، وتحت هذا قسمان :

أحدهما : أنه يجوز تقديمه وتأخيره وذلك نحو : « لَيْتَ فيها غيرَ البَذِي» أو « ليت هنا غيرَ البَذِي » أي : الوقح ، فيجوز تقديم « فيها وهنا » على غير وتأخيرُهما عنها .

والثاني : أنه يجب تقديمه نحو : « ليتَ في الدارِ صاحبَها » فلا يجوز تأخير « في الدار » لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

تقــديم معمــول الخبــر

ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور نحو : « إنّ زيداً آكِلٌ طعَامَكَ »(١) فلا يجوز : « إنّ طعَامَكَ زَيْداً آكِلٌ » . وكذا إن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : « إنّ زيداً واثقٌ بكَ » أو « جالسٌ عندكَ » فلا يجوز تقديم المعمول على الاسم فلا تقول : « إنّ بكَ زَيْداً وَاثِقٌ » أو « إنّ عِنْدَكَ زيداً جالِسٌ » ، وأجازه بعضهم وجعل منه قوله :

- كل تركيب إلا في الذي ... كليت : الكاف : حرف جر متعلق بمحذوف صلة الموصول والتقدير : استقر كليت ، ليت (قصد لفظه) مجرور بالكاف ، فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لليت ، أو : حرف عطف ، هنا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية ، متعلق بخبر ليت ، غير : اسم ليت مؤخر ، البذي : مضاف إليه .

(١) طعامك : طعام : مفعول به لاسم الفاعل آكل منصوب ، والكاف : في محل جر بالإضافة .

٩٦ ـ فَلا تَلْحَنِي فيها فإنَّ بِحُبِّهـا
أخاكَ مُصابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُهْ(١)

وهَمْزَ « إنَّ » افتحْ لِسَدِّ مَصْـدَرِ
مَسَدَّها ، وفي سِوَى ذاكَ اكسِـرِ

« إنَّ » لها ثلاثة أحوال : وجوب الفتح ، ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين :

---

(١) من شواهد سيبويه التي لم تنسب . تلحني : تلمني ، جم : كثير ، بلابله : وساوسه وأحـزانه .

المعنى : لا تلمني على ما تراه مني بشأن هذه المرأة فلقد أصاب سهم حبها قلبي فأغرقه بالوساوس والأحزان .

الإعراب : لا : ناهية جازمة ، تلحني : تلح : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره : أنت ، والنون : للوقاية ، وياء المتكلم : في محل نصب مفعول به ، فيها : في : حرف جر متعلق بِتَلْحَ ، وها : ضمير متصل في محل جر بفي ، فإن : الفاء تفيد التعليل ، إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، بحبها : البـاء : حرف جرّ متعلق بمصاب ، حب : مجرور بالباء وهو مضاف ، وها : مضاف إليه في محل جر ، أخاك : أخا : اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، والكاف : في محل جر بالإضافة ، مصاب : خبر إن مرفوع ، القلب : مضاف إليه ، جم : خبر ثان بلابله ؛ فاعل لجم مرفوع ، والهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة ، إن مع معموليها : استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « إن بحبها أخاك مصاب القلب » فقد قدّم معمول الخبر وهو الجار والمجرور على اسم إنّ وهو (أخاك) وهو جائز في رأي كثير من النحاة وعلى رأسهم سيبويه .

١ ـ وجوب فتح الهمزة

فيجب فتحها إذا قُدِّرت بمصدر :

(أ) كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل : « نحو يعجبني أنك قائم » أي : قيامُك(١) .

(ب) أو منصوبِه نحو : « عرفتُ أنك قائمٌ » أي قيامَك .

(ج) أو في موضع مجرور حرف نحو : « عجبتُ مِنْ أنكَ قائِمٌ » أيْ مِنْ قيامِك(٢) .

وإنما قال : « لسدِّ مصدرٍ مسدَّها » ، ولم يقل : لسدِّ مفرد مسدَّها ، لأنه قد يسدّ المفرد ويجب كسرها نحو : « ظننت زيداً إنّه قائم » ، فهذه يجب كسرها وإنْ سدَّ مسدَّها مفرد ، لأنها في موضع المفعول الثاني ، ولكن لا تقدَّر بالمصدر ، إذ لا يصحّ : « ظننت زيداً قيامَه » .

---

(١) نقول : أنّ وما دخلت عليه أو أنّ مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل . وقد يكون المصدر نائب فاعل كقوله تعالى : « قل : أوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجن »الآية ،أي: « أوحي إليّ استماعُ » وقد يكون المصدر المؤول مرفوعاً بالابتداء كقوله تعالى : « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » التقدير : رؤية الأرض خاشعة كائنة من آياته .

(٢) وقد يكون جرّ المصدر بالإضافة كقوله تعالى : « إنه لحقٌّ مثل ما أنكم تنطقون » أي . مثل نطقكم .

كما يجب فتح همزتها إن كانت مؤولة بمصدر معطوف على مرفوع أو منصوب أو مجرور كقوله تعالى : « يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، وأني فضلتكم على العالمين » أي : اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم .

أو كانت مؤولة بمصدر بدل من مرفوع أو منصوب أو مجرور كقوله تعالى: « وإذْ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » فأنها لكم في تأويل مصدر بدل اشتمال من المفعول به (إحدى) والتقدير : يعدكم الله إحدى الطائفتين كونها لكم .

٢ ـ وجوب كسر الهمزة :

فإن لم يجب تقديرها بمصدر لم يجب فتحها ، بل تكسر وجوباً أو جوازاً على ما سنبيّن ، وتحت هذا قسمان : أحدهما وجوب الكسر ، والثاني جواز الفتح والكسر .

فأشار إلى وجوب الكسر بقوله :

فاكسِرْ في الابْتِدا ، وَفي بَدْءِ صِلَهْ
وَحَيْثُ «إن» لِيَمينٍ مُكْمِلَهْ (١)

أَوْ حُكِيَتْ بالقَوْلِ ، أَوْ حَلَّتْ مَحَلّ
حَالٍ كـ : «زُرْتُهُ وإني ذو أَمَلْ»(٢)

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا
باللامِ كـ : اعْلَمْ : «إنّه لَذو تُقَى»(٣)

---

(١) وحيث : الواو : حرف عطف ، حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب ، متعلق بفعل محذوف والتقدير : واكسر ... والجملة معطوفة على جملة اكسر الابتدائية لا محل لها من الإعراب . إن (قصد لفظها) : مبتدأ ، ليمين : جار ومجرور متعلق بمكملة ، مكملة : خبر المبتدأ إن ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة حيث إليها .

(٢) كزرته : الكاف حرف جر متعلق بحلت والمجرور محذوف تقديره : كقولك ، وجملة : زرته في محل نصب مقول للقول ، وإني : الواو : حالية ، إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، والياء : ضمير متصل في محل نصب اسم إن ، ذو : خبر إن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، أمل : مضاف إليه مجرور ، وجملة إن مع معموليها في محل نصب حال من التاء في زرته .

(٣) اعلم : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، إنه : إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والهاء اسم إن في محل نصب ، لذو : اللام ابتدائية (مزحلقة) وهي التي علقت الفعل عن العمل في اللفظ ذو : خبر إن مرفوع بالواو ، تقى : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر وجملة إن مع معموليها في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي اعلم المعلق عن العمل في اللفظ باللام .

فذكر أنّه يجب الكسر في ستة مواضعْ :

الأوّل : إذا وقعت « إنّ » ابتداء ، أي : في أوّل الكلام نحو : « إن زيداً قائم » ، ولا يجوز وقوع المفتوحة ابتداء فلا تقول : « أنك فاضل عندي » ، بل يجب التأخير فتقول : « عندي أنك فاضل » ، وأجاز بعضهم الابتداء بهـــا .

الثـــاني : أن تقع « إنّ » صدرَ صلة نحو : « جاء الذي إنّه قائم » ، ومنه قوله تعـــالى : « وآتَيْنَـاهُ من الكُنُوزِ مَـا إنّ مَفَـاتِحَهُ لَتَنُوء »(١)

الثالث : أن تقع جواباً للقسم وفي خبرها اللام نحو « والله إنّ زيداً لقائم » وسيأتي الكلام على ذلك .

الرابع : أن تقع في جملة محكية بالقول نحو : « قلتُ إنّ زيداً قائمٌ » ، قال تعالى : « قال : إني عبدُ الله »(٢) ، فإن لم تُحكَ به بل أُجرِيَ القولُ مُجْرَى الظن فتحت نحو : « أتَقول أنّ زيداً قائمٌ؟»(٣)أي أتَظُنُّ .

---

(١) من قوله تعالى : « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوّة ، إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين» القصص (٧٦) . آتيناه : آتي : فعل ماض مبنّي على السكون لاتصاله بنا الدالة على الفاعل ، ونا : ضمير في محل رفع فاعل والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أوّل ، من الكنوز : جار ومجرور متعلق بآتيناه ، ما : اسم موصول في محل نصب مفعوْل ثان لآتى ، إن : حرف مشبه بالفعل ، مفاتحه : مفاتح : اسم إن منصوب ، والهاء : ضمير متصل في محل جرٍ بالإضافة ، لتنوء : اللام مزحلقة ، تنوء : فعل مضارع ، والفاعل مستّر جوازاً تقديره هي ، والجملة في محل رفع خبر لأن ، وأن مع معموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والشاهد في الآية كسر همزة إن لوقوعها في صدر جملة الصلة ، كما أن لام الابتداء في الخبر توجب كسر الهمزة أيضاً .

(٢) من قوله تعالى : « قال : إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً » مريم (٣٠) والشاهد كسر همزة إن لأنها وقعت صدر جملة مقول القول .

(٣) أن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولي تقول الذي بمعنى : تظن .

الخامس : أن تقع في جملة في موضع الحال كقوله : « زُرتُه وإني ذو أمل » ، ومنه قوله تعالى : « كما أخرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بالحقِّ وإنَّ فريقاً مِنَ المؤمنينَ لَكَارِهُون »(١) ، وقول الشاعر :

٩٧ ــ مَا أعْطَيَاني ولا سَألْتُهُمَا إلاَّ وإني لَحَاجِــزي كَرَمي(٢)

السادس : أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد عُلِّقَ(٣) عنها باللام نحو :

---

(١) سورة الأنفال (٥) ، والشاهد كسر همزة إن لوقوعها في صدر الجملة الحالية ، كما أن اللام الابتدائية (المزحلقة) في خبرها (لكارهون) موجبة لكسر همزتها .

(٢) البيت لكثير عزة من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان وأخاه عبد العزيز .
المعنى : ما أعطاني هذان الجوادان ، ولا طلبت إليهما عطاء إلا وكرمي يمنعني من الإلحاح في المســألة .

الإعراب : ما : نافية ، أعطياني : أعطيا : فعل ماض مبني على الفتح ، وألف الاثنين : في محل رفع فاعل ، والنون : للوقاية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به ، ولا : الواو : عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد نفي « ما » ، سألتهما : سألت : فعل وفاعل ، والهاء : في محل نصب مفعول به ، والميم : حرف عماد ، والألف : حرف دال على التثنية ، إلا : أداة استثناء مفرّغ ، وإني : الواو : حالية ، إن : حرف مشبّه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والياء : اسمها في محل نصب لحاجزي . اللام : مزحلقة ، حاجز : خبر إن مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله . كرمي : كرم : فاعل حاجز مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : في محل جر بالإضافة ، وجملة إن ومعموليها : في محل نصب على الحال والتقدير : ما أعطياني ولا سألتهما إلا محجوزاً بكرمي من الإلحاف .

الشاهد فيه : قوله : « إلا وإني لحاجزي ... » فقد كسرت همزة (إن) لوقوعها في صدر جملة الحال ، كما أن دخول اللام في خبرها موجب لكسر همزتها .

(٣) التعليق هو إبطال العمل لفظاً وإبقاؤه محلاً لمجيء ماله صدر الكلام بعد الفعل القلبي .

« علمتُ إنَّ زيداً لقائم »(١) وسنبيّن هذا في باب « ظنّ » ، فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت نحو : « علمتُ أنَّ زيداً قائمٌ » .

هذا ما ذكره المصنف ، وأُورِدَ عليه أنه نَقَصَ مواضعَ يجب كَسْرُ « إنَّ » فيها :

الأوّل : إذا وقعت بعد « ألا » الاستفتاحية نحو « ألا إنّ زيداً قائم» ومنه قوله تعالى : « ألاَ إنَّهمْ هُمُ السُّفَهَاء »(٢) .

الثاني : إذا وقعت بعد « حيث » نحو : « اجلِسْ حيثُ إن زيداً جالسٌ »(٣) .

الثالث : إذا وقعت في جملة هي خبر عن اسم عين نحو : « زَيْدٌ إنّه قائِمٌ »(٤) .

ولا يرد عليه شيء من هذه المواضع لدخولها تحت قوله : « فاكسر في الابتدا » لأن هذه إنما كُسِرَت لكونها أوّلَ جملة مبتدأ بها .

---

(١) لام الابتداء علقت فعل علم عن العمل في اللفظ فدخل على الجملة ، ووجب كسر الهمزة من (إنّ) لئلا تؤول بمفرد فيعمل فيه فعل (علم) لفظاً كما سيأتي في المثال التالي . ونقول هنا : جملة إن مع معموليها في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي علم ، وفي الجملة التالية : أن (المفتوحة الهمزة) مع معموليها مصدر منصوب لفظاً سدّ مسدّ المفعولين .

(٢) البقرة من الآية (١٣) وهي قوله تعالى : « وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ، قالوا : أنؤمن كما آمن السفهاء ، ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون » . والشاهد كسر همزة « إن » لوقوعها في ابتداء الكلام حكماً ، فقد سبقت بألا الاستفتاحية وهي حرف لا يعمل شيئاً .

(٣) لأن الظرف : « حيث » يضاف إلى الجمل ولا يضاف إلى المفرد ، ومثله الظرف « إذْ » .

(٤) لأن همزة (إن) لو فتحت لأوّلت مع مابعدها بالمصدر ، واسم العين لا يخبر عنه باسم المعنى أي بالمصدر ، ولذا وجب الكسر لتكون الجملة خبراً .

٣ ـ جـواز الفتـح والكسـر :

بَعْدَ «إذَا» فُجَـاءة أوقَسَمٍ   لا لامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي(١)

مَعْ تِلْوِ «فَا» الجزَا ، وَذَا يَطَّرِدُ

في نَحو : «خَيْرُ القولِ أنّي أحْمَدُ»(٢)

(أ) يعني أنه يجوز فتح «إنَّ» وكسرها إذا وقعت بعد «إذا» الفجائية نحو : «خرجت فإذا أن زيداً قائمٌ» فمن كسرها جعلها جملة والتقدير : خرجت فإذا زيد قائمٌ(٣) ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدراً وهو مبتدأ خبره «إذا» الفجائية ، والتقدير «فإذا قيامُ زيد» ، أي : «ففي الحضرة قيامُ زيد»(٤) ، ويجوز أن يكون الخبر محـذوفاً والتقدير : «خرجت فإذا قيامُ زيدٍ موجودٌ» ومما جاء بالوجهين قوله :

---

(١) بعد : ظرف متعلق بنمي ، إذا (قصد اللفظ) : مضاف إليه ، قسم : معطوفة علىّ إذا بأو ، لا : نافية للجنس تعمل عمل إنّ ، لام : اسمها مبنيّ على الفتح في محل نصب ، بَعدَ : ظرف متعلق بخبر لا ، والهاء : مضاف إليه ، والجملة في محل جرٍ صفة لقسم .

(٢) مع : ظرف (يصلح للزمان والمكان) مبني على السكون في محل نصب بالعطف على «بعد» بعاطف مقدر ، ومتعلق بنمي السابق (الظرف مع : الأصل فيه الإعراب وهو منصوب إلا أن بعض العرب يبنونه على السكون) ، ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، جملة : يطرد مع فاعلها المستتر في محل رفع خبر ، خير : مبتدأ ، القول : مضاف إليه ، إني أحمد : جملة في محل رفع خبر للمبتدأ ، أني أحمد (بفتح الهمزة) في تأويل مصدر مرفوع خبر للمبتدأ (خيرُ) .

(٣) بجعل «إذا» حرفاً دالاً على المفاجأة وما بعده كلام تام .

(٤) باعتبار «إذا» التي للمفاجأة ظرفاً دالاً على الزمان أو المكان ، متعلقاً بالخبر والتقدير : ففي الحضرة أو في الزمان الحاضر قيام زيد ، ومن النحاة من جعل «إذا» الفجائية حرفاً وفتح الهمزة بعدها على التقدير الثاني الذي أتى به الشارح .

٩٨ — وكُنْتُ أُرَى زَيْداً — كما قِيل — سَيِّداً

إذا أنَّهُ عَبْدُ القَفَا واللَّهَــــــازِمِ(١)

رُوِي بفتح «أنّ» وكسرها ، فمن كسرها جعلها جملة مستأنفة ، والتقدير : «إذا هو عبدُ القفا واللهازم» ، ومَنْ فتحها جعلها مصدراً

---

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معيّن ، أرى : أظن ، اللهازم جمع لهزمة (بكسر اللام) وهي طرف الحلقوم الأعلى .

المعنى : لقد كنت أظن زيداً — كما أشيع عنه — سيداً فإذا هوَ عبد خسيس ما أكثر ما يصفع على قفاه ، وتلكز لهازمه .

الإعراب : كنت : كان الناقصة والتاء اسمها في محل رفع ، أرى (بضم الهمزة غالباً بمعنى : أظن) : فعل مضارع جاء على صيغة المبنيّ للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره : أنا ، زيداً : مفعول أول ، كما : الكاف : حرف جر متعلق بصفة محذوفة لمفعول مطلق والتقدير : كنت أظن زيداً ظناً كائناً كقول . . . ، ما : مصدرية ، قيل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره : هو ، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف (يمكن إعراب : ما اسم موصول في محل جر بالكاف ، وجملة قيل : صلة الموصول) ، سيداً : مفعول ثان لأرى ، والجملة في محل نصب خبرٌ لكان ، إذا : حرف دال على المفاجأة ، إنه : إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والهاء : في محل نصب اسمها ، عبد : خبر إن ، القفا : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر ، اللهازم : معطوف على القفا بالواو ، والجملة : استئنافية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : (إذا إنه) فقد روى البيت بكسر الهمزة على الوجه الذي أعربناه ، وبفتح الهمزة وتأويل أن مع ما بعدها بمصدر مرفوع على أنه :

(أ) مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : فإذا العبودية حاصلة .

(ب) خبر والمبتدأ محذوف والتقدير : فإذا الحاصل العبودية ، وإذا في هذين الوجهين حرف لا محل له من الإعراب .

(ج) مبتدأ ، وإذا الفجائية ظرف متعلق بالخبر والتقدير : ففي الحضرة عبوديته أو : ففي الزمن الحاضر عبوديته .

مبتدأ ، وفي خبره الوجهان السابقان ، والتقدير على الأوّل : « فإذا عُبُودِيَّتُه أي : ففي الحضرة عبوديته » ، وعلى الثاني « فإذا عُبُودِيَّتُهُ موجودة » .

(ب) وكذا يجوز فتح « إنّ » وكسرها إذا وقعت جوَابَ قسم وليس في خبرها اللام نحو : « حَلَفْتُ أنَّ زَيْداً قائِمٌ » بالفتح والكسر ، وقد روي بالفتح والكسر قوله :

٩٩ ـ لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ . مِنِّيَ ذي القاذورَةِ المَقْلِيِّ
أو تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ أنّي أَبُو ذَيّالِكِ الصَّبِيِّ(١)

---

(١) البيتان لرؤبة بن العجاج ، روي أنه قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت غلاماً فأنكره وقال ما قال . القصي : البعيد ، المقلي : المكروه ، ذيالك : تصغير ذلك على غير قياس لأن المبني لا يُصغر .

المعنى : لأقصينّكِ عنى ، ولأبغضنّكِ كما يبغض القذر الدنس ، إلا أن تقسمي بالله العظيم أني أب لذلك الصبي الذي وضعته .

الإعراب : لتقعدنّ : اللام : واقعة في جواب قسم مقدر ، تقعدن : فعل مضارع مرفوع بالنون المقدرة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل ، والنون : حرف للتوكيد لا محل له من الإعراب مقعد : ظرف مكان منصوب متعلق بتقعدن . (أو مفعول مطلق) ، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، القصيّ : مضاف إليه ، مني : من حرف جر متعلق بالقصي أو بحال محذوفة من فاعل تقعدين ، أي . بعيدة مني ، والنون الثانية : للوقاية ، والياء : في محل جر بمن ، ذي : صفة للقصي مجرورة بالياء لأنها من الأسماء الستة ، القاذورة : مضاف إليه ، المقليّ : صفة ثانية للقصيّ ، أو : حرف عطف بمعنى : إلا أو إلى ، تحلفي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة : في محل رفع فاعل ، بربك الباء حرف جر متعلق بتحلفي ، رب : مجرور بالباء ، والكاف : في محل جر بالإضافة ، العلي : نعت مجرور ، أني : أن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والياء : في محل نصب اسمها ، أبو : خبر أن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، ذيالك : ذيا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة ، واللام : للبعد ، والكاف للخطاب ، الصبيّ : بدل من =

ومقتضى كلام المصنّف أنه يجوز فتح « إنّ » وكسرها بعد القسم إذا لم يكن في خبرها اللام سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية والفعل فيها ملفوظ به نحو : « حلفتُ إنّ زيداً قائمٌ » . أو غيرُ ملفوظٍ به نحو : « والله إنّ زيداً قائم » ، أو اسمية نحو : « لعَمْرُكَ إنّ زيداً قائم »(١) .

(جـ) وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت « إنّ » بعد « فاء » الجزاء نحو : « مَنْ يأتِني فإنّه مُكْرَم »(٢) فالكسر على جعل « إنّ » ومعموليها

- اسم الإشارة وجملة : تحلفي بربك العلي ... مع أن المحذوفة في تأويل مصدر مرفوع معطوف على مصدر متصيّد من الجملة الأولى ، والتقدير : ليكن منك قعود أو حلف ، وأن مع معموليها في تأويل مصدر مجرور بحرف متعلق بتحلفي والتقدير : أو تحلفي على أبوتي لذلك الصبي ، والجار والمجرور سدّا مسدّ جواب القسم .

الشاهد فيه : قوله : أو تحلفي ... أني أبو.... » فقد ورد البيت بفتح همزة « أن » وكسرها ، بعد فعل القسم ولا لام بعده ، فالفتح على ما ذكرنا ، والكسر على أن الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

(١) لعمرك : اللام : ابتدائية للتوكيد ، عمر : مبتدأ مرفوع وهو مضاف ، والكاف : مضاف إليه في محل جر ، والخبر : محذوف وجوباً تقديره : قسمي ، وجملة إن مع معموليها : جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

تنبيـــه : أكثر النحاة على أن جواز الوجهين قاصر على الحالة التي يذكر فيها فعل القسم ولا لام بعده : كبيت الشاهد السابق ، ويجب الكسر في الأحوال الأخرى خلافاً للكوفيين في بعضها ، أما إن كان القسم جملة اسمية مثل (لعمرك) فالكسر واجب مع اللام في خبر « إن » نحو : لعمرك إن زيداً لكريم ، والوجهان جائزان مع عدم اللام كالمثال السابق : « لعمرك إن زيداً قائم » .

(٢) من : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، يأتني : يأت : فعل مضارع مجزوم بمن فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو يعود إلى : مَنْ ، والنون : للوقاية ، وياء المتكلم : في محل نصب مفعولٌ به ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ مَنْ ، فإنه : الفاء : رابطة لجواب الشرط ، إنه : إن : مع اسمها ، مكرم : خبرها مرفوع : والجملة في محل جزم جواب الشرط .

جملة أجيب بها الشرط ، فكأنه قال : « مَنْ يأتِني فهو مُكْرَمٌ » ، والفتح على جعل « أنّ » وصلتها مصدراً مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : « مَنْ يأتني فإكرامه موجود » ، ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوفاً والتقدير : « فجزاؤه الإكرام »(١) .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى : « كَتَبَ رَبُّكم على نَفْسِهِ الرحمة أنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثم تاب من بَعْدِهِ وأصلحَ فَأنَّهُ غَفُورٌ رَحيم »(٢) قرئ « فإنه غفور رحيم » بالفتح والكسر ، فالكسر على جَعْلِ جملة إنّ جواباً لـ « مَنْ » ، والفتح على جعل « أنّ » وصلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف والتقدير : « فالغفران جزاؤه » ، أو على جعلها خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير « فجزاؤه الغفران » .

(د) وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت « إنّ » بعد مبتدأ هو في المعنى قول ، وخبر « أن » قول ، والقائل واحد نحو : « خيرُ القولِ أني أحمد الله » ، فمن فتح جعل « أنّ » وصلتها مصدراً خبراً عن « خير » والتقدير : « خيرُ القولِ حَمْدُ الله » ، فـ « خيرُ » : مبتدأ ، و« حمدُ الله » : خبره . ومن كسر جعلها جملةً خبراً عن « خير » كما تقول : « أوّلُ قراءتي : (سَبِّح اسم ربِّكَ الأعلى) »(٣) ، فـ « أول » : مبتدأ ، و« سبّح اسم ربك الأعلى » : جملة خبر عن « أوّل » ، وكذلك « خيرُ القولِ » : مبتدأ ، و« أنّي أحمد الله » : خبره .

ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط لأنها نفس المبتدأ في المعنى ، فهي مثل : « نطقي الله حسبي » ، ومَثّل سيبويه هذه المسألة بقوله : « أول ما أقول أنّي أحمدُ الله » ، وخرّج الكسر على الوجه الذي تقدم ذكره ،

---

(١) الوجه الثاني أرجح لكثرة ما يحذف المبتدأ بعد فاء الجزاء ، وجملة المبتدأ والخبر : جواب الشرط في محل جزم .

(٢) سورة الأنعام (٥٤) .

(٣) سورة الأعلى (١) .

وهو أنه من باب الإخبار بالجمل ؛ وعليه جرى جماعة من المتقدّمين والمتأخرين كالمبرد ، والزجاج ، والسيرافي ، وأبي بكر بن طاهر . وعليه أكثر النحويين .

دخول لام الابتداء على الخبر :

وَبَعْـــدَ ذَاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ

لامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ « إنّي لَوَزَرْ »(١)

يجوز دخول لام الابتداء على خبر « إنّ » المكسورة نحو : « إنّ زيداً لقائِمٌ »، وهذه اللام حقّها أن تدخل أوّل الكلام لأنّ لها صدرَ الكلام ، فحقها أن تدخل على « إنّ » نحو : « لإنّ زيداً قائم » ، لكن لما كانت « اللام » للتأكيد : و« إنّ » للتأكيد ؛ كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد ، فأخّروا اللام إلى الخبر(٢) .

ولا تدخل هذه « اللام » على خبر باقي أخوات « إنّ » ، فلا تقول : « لَعَلّ زيداً لَقَائم » ، وأجاز الكوفيّون دخولها في خبر « لكنّ » وأنشدوا :

١٠٠ — يَلُومُونَنِي في حُبّ لَيْلَى عَوَاذِلي

وَلَكِنّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ(٣)

---

(١) وزر : بمعنى : ملجأ ، والخبر : مفعول به مقدم ، لام : فاعل تصحب مؤخر .

(٢) أخّروا اللام وأبقوا إنّ لأن هذه عاملة ، والعامل رتبته التقديم .

(٣) لا يعرف لهذا البيت قائل وأكثر كتب النحو تروي عجز هذا البيت دون صدره ، يقول ابن النحاس : « ولم ينشده أحد ممن أثق به في العربية ، ولا عزي إلى مشهور في الضبط والإتقان » . العواذل : اللائمون ؛ عميد : مَنْ هدّه العشق .

المعنى : لقد أغرى بي العاذلون يلومونني في حبي لليلى ، وقد هدني غرامها .

الإعراب : يلومونني : يلومون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو : فاعل في محل رفع ، النون : للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعولٌ به ، والجملة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ عواذلي (ويجوز أن تعرب الواو حرفاً دالاً على الجماعة ، وعواذلي : فاعل ، أو الواو : فاعل ، وعواذلي : بدل ، وسيمر ذلك مفصلاً في حد

خرّج على أنّ اللام زائدة كما شذّ زيادتها في خبر « أمسى » ، نحو قوله :

١٠١ ــ مرّوا عَجالَى فقالوا : كيف سيّدُكُمْ
فقالَ مَنْ سألوا : أمسَى لَمَجْهُوداً(١)

= بحث : الفاعل) ، في حب : جار ومجرور متعلق بيلوم ، ليلى : مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، عواذلي : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : في محل جر بالإضافة ، ولكنني : الواو : استئنافية ، لكن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والنون : للوقاية ، والياء ، في محل نصب اسم لكن ، من : حرف جر متعلق بعميد ، حب : مجرور بمن ، في محل جر بالإضافة ، لعميد : اللام ابتدائية ، عميد : خبر لكن مرفوع ، وجملة لكن مع معموليها : استئنافية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله « ولكنني لعميد » فقد دخلت لام الابتداء في خبر لكن مما أجازه الكوفيون ورده البصريون بأن البيت لا يحتج به لأن أحداً من الأثبات لم ينقله ، أو أنه ـ لو صح يخرج على زيادة اللام ، أو أنه شاذ لا يقاس عليه . وخرجوه على غير ذلك أيضاً .

(١) لم ينسب إلى قائل معين . عجالي (بضم العين وفتحها) جمع عجلان ، والمجهود : الذي نالت منه المشقة والمرض ، ويروي فعل (سألوا) مبنياً للمعلوم والمجهول .

المعنى : مر بنا القوم سراعاً فقالوا : كيف حال سيدكم ، فأجاب المسؤلون : لقد نال منه الهوى حتى أتعبه وأضناه .

الإعراب : مروا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : في محل رفع فاعلٌ ، عجالي : حال منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر . فقالوا : الفاء : حرف عطف ، قالوا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة مروا الابتدائية لا محل لها من الإعراب ، كيف : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم ، سيدكم : سيد : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والكاف : في محل جر بالإضافة ، والميم : للجمع ، فقال : الفاء : عاطفة ، قال : فعل ماض ، من : اسم موصول في محل رفع فاعلٌ ، سألوا : فعل ماض مبني على الضم ، والواو : في محل رفع فاعل ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره : من =

أي : أمسى مجهوداً ، وكما زيدت في خبر المبتدأ شذوذاً كقوله :

١٠٢ ـ أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ
تَرْضَى مِنَ اللحمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ (١)

وأجاز المبرّد دخولها في خبر «أنّ» المفتوحة ، وقد قرىء شاذّاً : «إلا أنّهم لَيأكُلُونَ الطّعامَ» (٢) بفتح «أنّ» ، ويتخرّج أيضاً على زيادة اللام .

• • •

= سالوه ، أمسى : فعل ماض ناقص مبني على فتحة مقدرة على آخره للتعذر ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «سيدكم» لمجهودا : اللام زائدة ، مجهوداً : خبر أمسى منصوب ، وجملة أمسى مع معموليها : في محل نصب مقول القــول .

الشاهد فيه : قوله : «أمسى لمجهوداً» فقد زيدت اللام في خبر أمسى وذلك شاذ .

(١) نسب البيت إلى عنترة بن عروس وإلى رؤبة بن العجاج ، أم الحليس : كنية الأتان ـ أنثى الحمار ـ وقد كنى الشاعر بها عن هذه المرأة ، شهربة : فانية طاعنة في السن ، من اللحم : بدل اللحم .

المعنى : هذه العجوز طعنت في السن حتى غدت لا تميز فهي ترضى بعظام الرقبة بدل اللحــم .

الإعراب : أم : مبتدأ ، الحليس : مضاف إليه ، لعجوز : اللام : زائدة ، عجوز : خبر المبتدأ ، شهربة صفة لعجوز ، ترضى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر ، والفاعل : هي ، من اللحم : جار ومجرور متعلق بترضى ، أو بحال محذوفة من عظم الرقبة ، بعظم : جار ومجرور متعلق بترضى ، الرقبة : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والجملة : في محل رفع صفة ثانية لعجوز .

الشاهد فيه : قوله : «أم الحليس لعجوز» فقد زاد اللام في خبر المبتدأ شذوذاً ، وللبيت تخريجات أخرى .

(٢) من قوله تعالى : «وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ، وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ، وكان ربك بصيراً» الفرقان (٢٠) .

وَلاَ يَلِي ذِي اللامَ ما قَدْ نُفِيا
وَلاَ مِنَ الأَفْعَالِ ما كَ «رَضِيا»(١)

وَقَدْ يَلِيها مع «قَدْ» كَ: «إنَّ ذا
لَقَدْ سَمَا على العِدا مُسْتَحْوِذا»(٢)

إذا كان خبر «إنَّ» منفياً لم يدخل عليه اللام. فلا تقول «إنَّ زَيْداً لَمَا يقوم». وقد ورد في الشعر كقوله:

١٠٣ ــ وأَعْلَمُ إنَّ تَسْلِيماً وتَرْكاً
لَلاَ مُتَشَابِهان ولاَ سَوَاءُ(٣)

---

(١) ذي: اسم إشارة في محل نصب مفعولٌ مقدمٌ ليلي، اللام: بدل من اسم الإشارة. ما: اسم موصول في محل رفع فاعلٌ مؤخر، ما الثانية: معطوفة على الأولى في محل رفع، كرضيا: (قصد اللفظ) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة للموصول والتقدير: ما استقر كرضيا (أي الفعل الماضي).

(٢) يليها: يلي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى (الفعل الماضي)، وها: في محل نصب مفعولٌ به. وهذا الضمير عائد إلى لام الابتداء، مع: ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل يلي، قد: مضاف إليه. ذا: اسم إشارة في محل نصب اسم إنَّ، لقد: اللام: ابتدائية (مزحلقة)، قد: حرف تحقيق، سما: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل: هو. والجملة: خبر إن في محل رفع، مستحوذاً: حال من الفاعل.

(٣) البيت لأبي حرام غالب بن الحارث العكلي.

المعنى: إنني لأعلم أن تحية الناس أو تسليم الأمور إلى ذويها وعدم ذلك لايستويان ولا يتشابهان.

الإعراب: أعلم: فعل مضارع ينصب مفعولين وقد علّق عن العمل بلام الابتداء. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره. أنا. إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، (يجب كسر الهمزة إذا اعتبرت اللام ابتدائية. وتفتح إذا اعتبرت اللام زائدة). تسليماً: اسم إن، تركاً: معطوف بالواو. للا: اللام: ابتدائية. لا: نافية، متشابهان: خبر إن مرفوع بالألف لأنه مثنى، ولا: الواو: =

وأشار بقوله : « ولا من الأفعال ماكرضيا » إلى أنه إذا كان الخبر ماضياً متصرفاً غير مقرون بقد لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول : « إنّ زيداً لَرَضي » ، وأجاز ذلك الكسائي وهشام .

فإن كان الفعل مضارعاً دخلت اللام عليه ، ولا فرق بين المتصرّف نحو : « إن زيداً لَيَرضَى » ، وغير المتصرف نحو : « إنْ زَيْداً لَيَذَرُ الشرَّ » ، هذا إذا لم تقترن به السين أو سوف ، فإن اقترنت به نحو : « إنّ زيداً سوف يقوم » ، أو «سيقوم » ، ففي جواز دخول اللام عليه خلاف ، فيجوز إذا كان « سوف» على الصحيح ، وأمّا إذا كانت السين فقليل .

وإن كان ماضياً غير متصرف فظاهر كلام المصنف جواز دخول اللام عليه فتقول : « إنّ زيداً لَنِعْمَ الرَّجُل ، وإنّ عمراً لَبِئسَ الرَّجُل »(١) ، وهذا مذهب الأخفش والفرّاء ، والمنقول أنّ سيبويه لا يجيز ذلك .

فإن قُرِن الماضي المتصرف بـ « قَدْ » جاز دخول اللام عليه ، وهذا هو المراد بقوله : « وقَد يليها مع : قد » نحو : « إنْ زَيْداً لقد قام » .

• • •

دخـول اللام على معمـول الخبـر :

وَتَصحَبُ الوَاسِطَ مَعْمولَ الخَبَـرْ
والفصلَ ، وَاسماً حَلَّ قَبْلَهُ الخَبَرْ(٢)

= عاطفة ، لا : نافية ، سواء : معطوف على متشابهان ، وإن مع معموليها في محل نصب سد مسدّ المفعولين .

الشاهد فيه : قوله : « للامتشابهان » فقد دخلت لام الابتداء شذوذاً على خبر « إن » المنفيّ ووجه الشذوذ أن « اللام » للتوكيد و« لا » للنفي فبينهما تعارض .

(١) اللام في المثالين : ابتدائية ، نعم وبئس : فعلان ماضيان جامدان ، الرجل : فاعل ، والجملة في محل رفع خبرٌ لإن .

(٢) الواسط : بمعنى : المتوسط ، وهو مفعول به لفعل تصحب ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره : هي يعود إلى لام الابتداء ، معمول : حال أو بدل من الواسط ، الفصل . معطوف على الواسط ، والمراد به ضمير الفصل ، اسماً : معطوف أيضاً على الواسط وجملة (حل الخبر قبله) في محل نصب صفة لاسماً .

تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسّط بين اسم « إنّ » والخبر نحو « إنّ زيداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ »(١) ، وينبغي أن يكون الخبر حينئذٍ مما يصحّ دخول اللام عليه كما مَثَّلْنَا ، فإنْ كان الخبر لا يَصحّ دخول اللام عليه لم يصح دخولها على المعمول ، كما إذا كان الخبر فعلاً ماضياً متصرّفاً غير مقرون بـ « قد » لم يصح دخول اللام على المعمول ، فلا تقول : « إنّ زيداً لَطَعَامَكَ أكَلَ » ، وأجاز ذلك بعضهم .

وإنما قال المصنّف « وتصحب الواسط » أي : المتوسط ، تنبيهاً على أنّها لا تدخل على المعمول إذا تأخّر ، فلا تقول : « إنّ زيداً آكلٌ لَطَعَامَكَ » .

وأشعر قوله بأن اللام إذا دخلت على المعمول المتوسّط لا تدخل على الخبر ، فلا تقول : « إنّ زيداً لَطَعَامَكَ لآكِلٌ » ، وذلك من جهة أنّه خَصّص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسّط ، وقد سُمع ذلك قليلاً ، حُكِيَ من كلامهم : « إني لبحمدِ الله لَصَالحٌ » .

وأشار بقوله « والفصل » إلى أنّ لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل نحو « إنّ زيداً لهو القائم » ، قال الله تعالى : « إنّ هذا لهو القَصَص الحقّ »(٢) فـ « هذا » : اسم إنّ ، و « هو » : ضمير الفصل ودخلت عليه اللام ، و « القصص » : خبر إنّ . وسمي ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة ، وذلك إذا قلت : « زيدٌ هو القائمُ » ، فلو لم تأتِ بـ « هو » لاحتمل أن يكون

---

(١) لطعامك : اللام : ابتدائية ، طعام : مفعول به مقدم لخبر إن (آكل) ، والكاف : في محل جر بالإضافة .

(٢) من قوله تعالى : « إن هذا لهو القصص الحق ، وما من إله إلا الله ، وإن الله لَهُوَ العزيز الحكيم » آل عمران (٦٢) هذا : اسم إشارة في محل نصب اسم إن ، لهو : اللام : ابتدائية ، هو : ضمير الفصل لا محل له من الإعراب ، القصص : خبر إنّ الحق : نعت .

« القائم » صفة لزيد وأن يكون خبراً عنه ، فلما أتيت بـ « هوَ » تعيّن أن يكون « القائم » خبراً عن زيد (١) .

وشرط ضمير الفصل أن يتوسّط بين المبتدأ والخبر نحو : « زَيْدٌ هو القائم » ، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو : « إن زيداً لهو القائم » .

وأشار بقوله : « واسماً حَلَّ قبله الخبر » إلى أنّ لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخّر عن الخبر نحو : « إنّ في الدار لَزَيداً » ، قال الله تعالى : « وإنّ لَكَ لأجراً غيرَ مَمْنُونٍ »(٢) .

وكلامُه يشعر أيضاً بأنّهُ إذا دخلت اللام على ضمير الفصل أو على الاسم المتأخر لم تدخل على الخبر ، وهو كذلك ، فلا تقول : « إنّ زَيداً لهو لقَائِمٌ » ولا : « إنّ لَفِي الدار لَزَيْداً » .

ومقتضى إطلاقه في قوله : إنّ لام الابتداء تدخل على المعمول المتوسط بين الاسم والخبر : أنّ كل معمولٍ إذا توسّط جاز دخول اللام عليه : كالمفعول الصريح ، والجار والمجرور ، والظرف ، والحال ، وقد نصّ النحويّون على منع دخول اللام على الحال ، فلا تقول : « إنّ زيداً لضاحكاً راكب » .

* * *

اتصال هذه الأحرف بـ « ما » الزائدة الكافة :

وَوَصْلُ « مَا » بِذِي الحروفِ مُبْطِلُ
إعْمَالَها ، وَقَدْ يُبَقَّى العَمَــــل

(١) للنحاة آراء كثيرة في ضمير الفصل : طبيعته وإعرابه ، وأيسرها أن نقول : ضمير الفصل لا محل له من الإعراب .

(٢) سورة القلم (٣) والشاهد في الآية دخول لام الابتداء على اسم إنّ المتأخر عن الخبر وذلك للفصل بين إنّ واسمها بالخبر فلم يتعاقب مؤكدان .
وحاصل ما ذكر أن لام الابتداء تدخل بعد إن المكسورة الهمزة على أربعة أشياء :
(أ) الخبر ، والاسم وهما متأخران .
(ب) معمول الخبر ، وضمير الفصل وهما متوسطان .

إذا اتّصلت «ما» غير الموصولة بإن وأخواتها كفّتها عن العمـل ، إلا «ليت» فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال(١) . فتقول : «إنّما زيْدٌ قائِمٌ» ، ولا يجوز نصب «زيد» ، وكذلك : «إنّ ، وكأنّ ، ولكنّ ، ولَعَلّ» . وتقول : «ليتما زيدٌ قائمٌ» ، وإن شئت نصبت «زيداً» فقلت : «ليتما زيداً قائِمٌ»(٢) .

وظاهر كلام المصنّف ـ رحمه الله تعـالى ـ أنّ «ما» إن اتّصلت بهذه الأحرف كفّتها عن العمل ، وقد تعمل قليلاً ، وهذا مذهب جُماعة من النحويين كالزجّاجي وابن السرّاج ، وحكى الأخفش والكسائي : «إنما زيداً قائِمٌ» . والصحيح المذهب الأوّل ، وهو أنّه لا يعمل منها مع «ما» إلا «ليت» ، وأمّا ما حكاه الأخفش والكسائي فشاذ .

واحترزنا بغير الموصولة من الموصولة ، فإنها لا تكفّها عن العمل ، بل تعمل معها ، والمراد بالموصولة التي بمعنى «الذي» نحو : «إنّ ما عندَكَ حَسَنٌ»(٣) أي : إنّ الذي عندك حسن ، والتي هي مقدرة بالمصدر نحو «إنّ ما فعلتَ حسن»(٤) أي : إن فِعلَكَ حَسَنٌ .

---

(١) اتصال «ما» الحرفية الزائدة يهيء هذه الأدوات للدخول على الأفعال ويزيل اختصاصها بالأسماء فيبطل عملها ، إلا «ليت» فاتصال «ما» بها لا يزيل اختصاصها بالجملة الاسمية فيبقى عملها استصحاباً للأصل ، ويجوز إهمالها حملاً على أخواتها .

(٢) ليتما في المثال الأوّل : كافة ومكفوفة ، وما بعدها مبتدأ وخبر ، وليت في المثال الثاني حرف مشبه بالفعل وما : زائدة ، وما بعدها اسم وخبرها .

(٣) ما : اسم موصول في محل نصب اسم إن ، عندك : عند : ظرف مكان منصوب متعلق بصلة الموصول المحذوفة والتقدير إن الذي استقر عندك حسن ، والكاف : مضاف إليه في محل جر ، حسن : : خبر إن .

(٤) ما : مصدرية لا محل لها من الإعراب ، جملة : فعلت : صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب ، وما المصدرية مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم إنّ ، حسن : خبر .

العطف على اسم « إنّ » وأخواتها :

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عــلى
منصوب « إنّ » بَعْدَ أنْ تَسْتَكْمِلا(١)

أي : إذا أتي بعد اسم « إنّ » وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهـان :

أحدهما : النصب عطفاً على اسم « إنّ » نحو : « إنّ زيداً قائمٌ وعمراً »(٢) .

والثاني : الرفع نحو : « إنّ زيداً قائم وعمروٌ » . واختلف فيه . فالمشهور أنه معطوف على محل اسم « إنّ » فإنّه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ ، وهذا يشعر به ظاهر كلام المصنف . وذهب قوم إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف ، التقدير : « وعمرو كذلك » وهو الصحيح .

فإن كان العطف قبل أن تستكمل « إنّ » ـ أي : قبل أن تأخذ خبرها ـ تعيّن النصب عند جمهور النحويين فتقول : « إنّ زيداً وعمراً قائمان . وإنك وزيداً ذاهبان » ، وأجاز بعضهم الرفع(٣) .

---

(١) جائز : خبر مقدم للمبتدأ ، رفع ، والكاف : في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله . معطوفاً : مفعول به للمصدر ، إنّ (قصد لفظها) : مضاف إليه ، بعد : ظرف زمان متعلق برفعك ، أن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالإضافة . أي : بعد استكمالها الخبر .

(٢) العطف بالنصب جائز قبل مجيء الخبر وبعده .

(٣) ورد ذلك في القرآن الكريم وفي الشعر نحو : « إن الله وملائكته يصلون على النبي » برفع (ملائكته) . وقال الشاعر (ضابىء بن الحارث البرجمي) .

فمن يك أمسى بالمدينة رحلـه ... فإني وقيـار بهـا لغريب

وخرجه النحاة على أن المرفوع ليس معطوفاً على اسم إن باعتبار أصلـه ، بل هو مبتدأ ، وخبره بعده كما في الآية (يصلون) ، وقد دلّ على خبر الناسخ ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة إن ومعموليها . وتقدير الكلام : إن الله يصلي وملائكته يصلون أو يعرب المرفوع مبتدأ وخبره محذوف دل عليه خبر إن كما في البيت لاقتران الخبر بلام الابتداء ، وتعطف الجملة على الجملة .

وقد أجاز الكوفيون إعراب المرفوع معطوفاً على محل اسم إن باعتباره مبتدأ في الأصل

وأُلحقت بـ « إنّ » : « لكنْ وأنّ »
مِنْ دُونِ « لَيْتَ ، ولَعَلْ ، وكأنّ »(١)

حكم « أنّ » المفتوحة ، و« لكنّ » في العطف على اسمهما حكم« إنّ » المكسورة ، فتقول : « علمتُ أنّ زيداً قائمٌ وعمرو» برفع « عمرو » ونصبه ، وتقول : « علمتُ أنّ زيداً وعمراً قائمانِ » بالنصب فقط عند الجمهور ، وكذلك تقول : « ما زيدٌ قائمٌ لكنّ عمراً منطلقٌ وخالداً » بنصب « خالد » ورفعه ، « وما زَيْدٌ قائماً لكنّ عَمْراً وخالداً منطلقان » بالنصب فقط .

وأمّا « ليت ، ولعلّ ، وكأنّ » فلا يجوز معها إلا النصب سواء تقدم المعطوف أو تأخر ، فتقول : « ليت زيداً وعمراً قائمانِ ، وليت زيداً قائم وعمراً » بنصب « عمرو » في المثالين ، ولا يجوز رفعه ، وكذلك « كأنّ » ، و« لعلّ » . وأجاز الفرّاء الرفع فيه متقدماً ومتأخراً مع الأحرف الثلاثة .

تخفيف « إنّ » :

وَخُفِّفَتْ « إنّ » فَقَلَّ العَمَلُ وَتَلْزَمُ اللامُ إذَا ما تُهْمَلُ(٢)
وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إنْ بَدَا مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا(٣)

---

(١) لكنّ (قصد لفظها) : نائب فاعل لألحقت . من دون : جار ومجرور متعلق بألحق.

(٢) إنّ(قصد لفظها) : نائب فاعل لخففت ، اللام : فاعل تلزم ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية ، متعلق بجواب الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إذا ما تهمل « إنّ » المخففة تلزمها اللام ، ما : زائدة ، جملة تهمل مع نائب الفاعل المستتر في محل جر بإضافة الظرف إليها .

(٣) ربما : رب : حرف دال على التقليل ، ما : حرفية كافة ، استغني : فعل ماض مبني للمجهول ، عنها : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل ، إن : حرف شرط جازم ، بدا : فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح المقدر للتعذر في محل جزم ، ما : اسم موصول في محل رفع فاعل بدا ، ناطق : مبتدأ ، جملة أراده مع فاعلها المستتر في محل رفع خبر المبتدأ : ناطق ، وجملة المبتدأ والخبر : صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب ، معتمداً : حال من فاعل أراد .

إذا خففت « إنَّ » فالأكثر في لسان العرب إهمالها فتقول : « إنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ »(١) ، وإذَا أهملت لزمتها اللام فارقةً بينها وبين « إنْ » النافية . ويقل إعمالها فتقول : « إنْ زيداً قائم » وحكى الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى . فلا تلزمها حينئذٍ اللام . لأنها لا تلتبس والحالة هذه بالنافية . لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر ، وإنما تلتبس بـ « إنْ » النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها . فإنظهر المقصود بها فقد يستغني عن اللام كقوله :

١٠٤ — أنا ابن أبَاةِ الضَّيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ
وَإنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ (٢)

---

(١) إن : مخففة مهملة ، زيد : مبتدأ ، لقائم : اللام : فارقة ، قائم : خبر المبتدأ .

(٢) البيت للشاعر الخارجي الطرماح بن حكيم . الضيم : الظلم . مالك : قبيلة ، المعادن : الأصول .

المعنى : إنني من آل مالك الذين يأبون الظلم ويعافون المذلة . ولقد عرفت مالك على الأيام بكرم أصولها ورفعة أنسابها . وفي رواية : ونحن أباة . . . .

الإعراب : أنا : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، ابن : خبر ، أباة : مضاف إليه . الضيم : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، من آل : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم . مالك : مضاف إليه ، وإن : الواو : حرف عطف ، إن : مخففة من الثقيلة مهملة . مالك : مبتدأ ، كانت : كان : فعل ماض ناقص ، والتاء : للتأنيث ، واسم كان : ضمير مستتر جوازاً تقديره هي . كرام : خبر كان منصوب . المعادن : مضاف إليه مجرور . وجملة كان مع معموليها في محل رفع خبر المبتدأ : مالك . وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة أنا ابن أباة الضيم الابتدائية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « إن مالك كانت كرام المعادن » فقد أهمل الشارح « إنْ » المخففة . ولم يأت في الخبر باللام الفارقة بين المؤكدة والنافية وذلك للقرينة المعنوية . فالموقف موقف مديح وتأكيد للكرم ، والنافية لا تناسب المقام ولذا استغني عن اللام لعدم اللبس . وقد تكون القرينة لفظية لا معنوية كقولهم : إن الحقّ لا يخفى على ذي بصيرة ، فالنفي بلا دليل على أنّ معنى « إنْ » المخففة التوكيد . لا النفي . لأن نفي النفي إثبات ، والإثبات مفسد للمعنى في الجملة .

التقدير : وإنْ مالك لكانت ، فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية ، لأن المعنى على الإثبات ، وهذا هو المراد بقوله : « وربما استغني عنها إن بدا . . إلى آخر البيت » .

واختلف النحويّون في هذه اللام : هل هي لام الابتداء أدخلتْ للفرق بين « إن » النافيه و« إن » المخففة من الثقيلة ، أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق ؟ وكلام سيبويه يدلّ على أنها لام الابتداء دخلت للفرق .

وتظهر فائدة هذا الخلاف في مسألة جرت بين ابن أبي العافية وابن الأخضر . وهي قوله صلى الله عليه وسلم : « قد علمنا إن كُنتَ لمؤمناً » ، فمن جعلها لام الابتداء أوجب كسر همزة « إنْ »(١) ، ومَنْ جَعَلَهَا لاماً أخرى اجتُلِبَت للفرق فتح «أنْ » (٢) . وجرى الخلاف في هذهالمسألة قبلهما بين أبي الحسن عليّ بن سليمان البغداديّ الأخفش الصغير وبين أبي على الفارسيّ . فقال الفارسيّ : هي لامٌ غيرُ لام الابتداء اجتُلِبَتْ للفرق ، وبه قال ابن أبي العافية ، وقال الأخفش الصغير : إنما هي لام الابتداء أدخلَتْ للفرق وبه قال ابن الأخضر .

* * *

---

(١) وجملة كنت لمؤمناً في محل نصب سدت مسد مفعولي علم المعلق عن العمل في اللفظ بلام الابتداء ، و« إنْ » المخففة : مهملة .

(٢) وتكون أن : مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير الشأن المحذوف ، كنت : كان الناقصةمع اسمها ، لمؤمناً : اللام فارقة ، مؤمناً : خبر كان ، وجملة كان مع معموليها في محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليها في تأويل مصدر منصوب مفعولٌ لعلم .

والفِعْلُ إنْ لَمْ يَكُ ناسِخاً فَـــلا
تُلْفيهِ غالباً بِ « إنْ » ذِي مُوصَـــلا(١)

إذا خُفِّفَتْ « إنّ » فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء(٢) نحو « كانَ » وأخواتها ، و« ظنَّ » وأخواتها ، قال الله تعالى : « وإنْ كانت لكَبيرةً إلا على الذين هَدَى الله »(٣) ، وقال الله تعالى : « وإنْ يكادُ الذينَ كفَروا ليُزْلِقُونَكَ بأَبْصارِهِمْ »(٤) ، وقال الله تعـالى : « وإنْ وجدنا أكثَرَهُمْ لفاسقين »(٥) . ويقلّ أن يليها غير الناسخ ، وإليه

---

(١) الفعل : مبتدأ وخبره مجموع جملتي الشرط والجواب . إن : حرف شرط جازم ، لم : حرف جازم ، يك : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفاً ، وقوله : لم يك : فعل الشرط في محل جزم ، واسم يك : ضمير مستتر تقديره هو ، ناسخاً : خبر يك ، فلا : الفاء رابطة للجواب ، لا : نافية ، تلفية : تلفي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل : والفاعل : أنت والهاء : مفعول أول ، غالباً : حال ، بإن : جار ومجرور متعلق بموصلا ، ذي : اسم إشارة في محل جر صفة لإن ، موصلا : مفعول ثان لتلفي ، والجملة في محل جزم جواب للشرط .

(٢) لأنها لمّا ضعفت بالتخفيف وزال اختصاصها بالمبتدأ والخبر عوضوها الدخول على فعل يختص بهما مراعاة لحالها الأصلي .

(٣) من قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع إيمانكم ، إن الله بالناس لرؤف رحيم » البقرة (١٤٣) .

(٤) الآية : « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون : إنه لمجنـــون » القلم(٥١) الذين : اسم يكاد ، جملة ليزلقونك : خبر يكاد ، واللام : فارقة .

(٥) من قوله تعالى : « وما وجدنا لأكثرهم من عهد ، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين » الأعراف(١٠١) إن : مخففة مهملة . وجدنا : فعل وفاعل ، أكثر : مفعول أول ، اللام : فارقة ، فاسقين : مفعول ثان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

أشار بقوله : « غالباً » ؛ ومنه قول بعض العرب : « إنْ يزينُك لنفسُك ، وإنْ يَشينُك لَهِيَهْ »(١) وقولهم : « إنقَنَّعْتَ كاتبك لسوطاً »(٢) ، وأجاز الأخفش : « إن قامَ لأنا » ، ومنه قول الشاعر :

١٠٥ ـ شَلَّتْ يَمينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً
حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَــــةُ المُتَعَمِّدِ(٣)

* * *

(١) مراتب الفعل من حيث كثرة ورودها بعد « إن » المخففة المهملة أربع :

(ا) الماضي الناسخ وهو أكثرها .

(ب) المضارع الناسخ وهو كثير . ويقاس على هذا والذي قبله اتفاقاً .

(جـ) ماضي غير الناسخ وهو نادر وأجاز الأخفش القياس عليه ومثّل : « إن قام لأنا » .

(د) مضارع غير الناسخ وهو أندر الأقسام ، ولا يجوز القياس عليه اتفاقاً .

(٢) قنعت (بتشديد النون) : ضربته على رأسه فجعلت السوط له كالقناع .

(٣) البيت لابنة عم عمر بن الخطاب عاتكة بنت زيد العدوية تخاطب به عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام في معركة الجمل . شلت (بفتح الشين وضمها) جمدت وهلكت .

المعنى : أصاب الله يمينك بالشلل . فقد قتلت مسلماً ووجبت عليك عقوبة من قتل المؤمن متعمــداً .

الإعراب : شلت : شل : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، يمينك : يمين فاعل (أو نائب فاعل باعتبار شل مبنياً للمجهول) والكاف : في محل جر بالإضافة ، إن : مخففة مهملة ، قتلت : فعل وفاعل ، لمسلماً : اللام : فارقة ، مسلماً : مفعول به منصوب ، حلت : حل : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، عليك : جار ومجرور متعلق بحلت ، عقوبة : فاعل حل ، المتعمد : مضاف إليه مجرور .

الشاهد فيه : قولها : « إن قتلت لمسلماً » فقد ولي « إن » المخففة المهملة فعل ماض غير ناسخ وذلك نادر .

تخفيف « أنّ » :

وَإنْ تُخَفَّفْ « أنّ » فاسمُهَا استكن
والخبرَ اجعلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ « أنْ »(١)

إذا خففت « أنّ » المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل ، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً ، وخبرها لا يكون إلا جملة وذلك نحو : « علمتُ أنْ زَيْدٌ قائمٌ » ، فـ « أن » مخففَة من الثقيلة ، واسمها : ضمير الشأن ، وهو محذوف والتقدير : « أنّهُ » ، و « زَيْدٌ قائم » : جملة في موضع رفع خبر « أنْ » ، والتقدير : « علمت أنّه زيد قائمٌ » .

وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن كقوله :

١٠٦ – فَلَوْ أنْكِ في يومِ الرَّخاء سألتني
طَلاَقَكِ لم أبْخَلْ وَأنْتِ صَديقُ(٢)

---

(١) استكن بمعنى حذف وجوباً ولم يستكن فيها لأنها حرف . وجملة : استكن مع الفاعل المستتر خبر للمبتدأ اسمها ، والجملة في محل جزم جواب لشرط « إنْ » ، الخبر : مفعول أول مقدم لأجعل ، جملة : مفعول ثان ، من بعد : جار ومجرور متعلق باجعل أن (قصد لفظها) مضاف إليه .

(٢) لم ينسب البيت لقائل معيّن . يقال : امرأة صديق وصديقة .

المعنى : لو أنك سألتني الطلاق والفراق أيام السعة والرخاء لأبى عليّ كرمي أن أردّ سؤالك على مودتك وحبك . وخص زمن الرخاء بالذكر لأن الإنسان قد يهون عليه فراق من يحب زمن الشدة .

الإعراب : فلو : الفاء : بحسب ماقبلها ، لو : حرف امتناع لامتناع (أداة شرط غير جازمة) أنْك : أن : حرف مشبه بالفعل وهي مخففة من الثقيلة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، والكاف : اسمها في محل نصب في يوم : جار ومجرور متعلق بسألتني ، الرخاء : مضاف إليه ، سألتني : سألت : فعل وفاعل ، والنون للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعولٌ أول لسأل ، طلاقك : طلاق : مفعول ثان لسأل وهو مضاف ، والكاف : مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر ، وجملة سألتني : في محل رفع خبر ان المخففة ، لم : حرف جازم ، أبخل : فعل مضارع =

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً ، وَلَمْ يَكُنْ دُعَا
وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا(١)

فالأحْسَنُ الفصلُ بِـ «قَدْ» ، أو نفيٍ ، او
تنفيسٍ ، او «لَوْ» ، وَقَلِيلٌ ذِكْرُ «لَوْ»(٢)

إذا وقع خبر «أن» المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل فتقول : «علمتُ أنْ زَيْدٌ قائِمٌ» من غير حرفٍ فاصل بين «أنْ» وخبرها ، إلا إذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى : «وَأَنْ لا إلـه إلا هو فهل أنتم مسلمون»(٣) .

= مجزوم بلم ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، والجملة : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم . وأنت : الواو : حالية ، أنت : ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، صديق : خبر مرفوع بالضمة وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من التاء في سألت .

الشاهد فيه : قوله «أنك» فقد خففت «أنّ» وبرز اسمها وهو شاذ أو ضرورة عند النحاة الذين يرون أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً ، ويجيز بعضهم أن يكون ضميراً عائداً إلى مذكور في الكلام . وقد رأيت الشارح يوجب أن يضمر اسمها وأن يكون خبرها جملة ، فإن برز اسمها شذوذاً أو للضرورة فقد يكون الخبر جملة ، وقد يكون مفرداً كقول جنوب بنت العجلان ترثي أخاها :

بأنكَ ربيع ، وغيث مريع وأنكَ هناك تكون الثمالا

(١) يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بإن ، واسمه : ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو يعود إلى الخبر ، فعلاً : خبر يكن ، دعا : خبر يكن الثانية وقد قصره للوزن ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل .

(٢) فالأحسن : الفاء رابطة لجواب إن في البيت السابق ، الأحسن : مبتدأ ، الفصلُ : خبر ، بقد : الباء : حرف جر متعلق بالفصل ، قد (قصد لفظه) : مجرور بالباء ، قليل : خبر مقدم ، ذكر : مبتدأ مؤخر ، لو : مضاف إليه .

(٣) قال تعالى : «أم يقولون افتراه ، قل : فأتوا بعشر سور مثلِهِ مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ، وأن لا إله إلا هو ، فهل أنتم مسلمون» هود(١٣ و ١٤) ، والشاهد في قوله : «وأنْ لا إله إلا هو» أن : مخففة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وجملة : لا إله إلا هو الاسمية في محل رفع خبر إن ، وقد فصل بينهما حرف النفي .

وإن وقع خبرها جملةً فعلية فلا يخلو : إما أن يكون الفعل متصرفاً ، أو غير متصرف فإن كان غير متصرف لم يؤتَ بفاصل نحو قوله تعالى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعَى »(١) ، وقوله تعالى : « وأَنْ عَسَى أَنْ يكونَ قد اقترَبَ أَجلُهُم »(٢) . وإن كان متصرفاً فلا يخلو إمّا أن يكون دعاءً ، أو لا . فإن كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى : « والخامسة أَنْ غَضِبَ اللهُ عليها »(٣) في قراءة من قرأ « غضب » بصيغة الماضي . وإن لم يكن دعاء فقال قوم : يجب أن يفصل بينهما إلا قليلا . وقالت فرقة منهم المصنّف : يجوز الفصل وتركه ، والأحسن الفصل . والفاصل أحد أربعة أشياء :

---

(١) سورة النجم (٣٩) والشاهد فيها عدم الفصل بين « أن » المخففة وخبرها المصدّر بفعل جامد بفاصل . واسم أن ضمير الشأن المحذوف ، للإنسان : متعلق بمحذوف خبر ليس : إلا أداة حصر ، ما سعى : في تأويل مصدر مرفوع اسم ليس والتقدير : ليس للإنسان إلا سعيه . (يمكن اعتبار ما : اسم موصول في محل رفع اسم ليس) .

(٢) من قوله تعالى : « أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ، وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ، فبأيّ حديث بعده يؤمنون » الأعراف (١٨٤) .

أنْ : مخففة من الثقيلة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، عسى : فعل ماض دال على الرجاء تام ، أن حرف مصدري ونصب يكونَ : فعل مضارع ناقص ، أجلهم : اسم ليكون وفاعل اقترب ضمير أو العكس على التنازع ، وجملة قد اقترب مع الفاعل : في محل نصب خبر يكون ، وأن يكون مع معموليها : في تأويل مصدر مرفوع فاعلٌ لعسى التامة ، وجملة عسى مع فاعلها : في محل رفع خبر أنْ المخففة ، والشاهد أن الخبر جاء جملة فعلية فعلها جامد فلم تحتج إلى فاصل .

(٣) قال تعالى : « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ، فشهادة أحدهم أربعُ شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، والخامسة أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ويدرأ عنها العذابَ أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسةَ أنْ غَضِبَ الله عليها إن كان من الصادقين » النّور(٦ـ١٠) .

الأول : « قد » كقوله تعالى : « ونعلمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنا »(١) .

الثاني : « حرف التنفيس » ، وهو السين أو سوف ، فمثال السين قوله تعالى : « عَلِم أن سَيَكونُ منكم مرضى »(٢) . ومثال سوف قول الشاعر :

١٠٧ ـ واعْلَمْ فَعِلْمُ المرء يَنْفَعُهُ
أنْ سوفَ يأتي كُلُّ ما قُدِرا (٣)

---

(١) من قوله تعالى : « قالوا : نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلمَ أن قد صدقتنا ونكونَ عليها من الشاهدين » المائدة (١١٦) ، أن : مخففة واسمها : ضمير الشأن المحذوف ، وجملة قد صدقتنا في محل رفع خبر أن ، وأنْ مع معموليها في تأويل مصدر منصوب سدَّ مسدَّ مفعولي نعلم . والشاهد الفصل بين أن المخففة وخبرها الجملة الفعلية التي فعلها متصرف غير دعاء بقد ، والفاصل في حالة الإثبات قد أو التنفيس كما سيأتي وفي حالة النفي « بلم » أو « لن » أو « لا » أو « لو » تفريقاً بين المخففة من الثقيلة والناصبة للمضارع .

(٢) من قوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى ، وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون في سبيل الله ، فاقرؤوا ما تيسّر منه ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضُوا الله قرضاً حسناً ...» المزمّل من الآية (٢٠) . اسم أن المخففة ضمير الشأن المحذوف ، وجملة : سيكون منكم مرضى في محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليها في تأويل مصدر منصوب سدَّ مسدَّ مفعولي علم .

(٣) لم ينسب البيت إلى قائل معين .

المعنى : اعلم أن الذي قدره الله لا بد من وقوعه ، ولعلك منتفع بهذا الذي علمته ومعتبر به .

الإعراب : واعلم : الواو : بحسب ما قبلها ، اعلم : فعل أمر ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره : أنت ، فعلم : الفاء : تعليليّة ، علم : مبتدأ ، المرء : مضاف إليه ، ينفعه : ينفع : فعل مضارع ، وفاعله : هو يعود إلى علم ، والهاء : في محل نصب مفعول به ، والجملة : في محل رفع خبر المبتدأ : علم ، والمبتدأ والخبر : جملة معترضة لا محل لها من الإعراب ، أن : مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع =

الثالث : « النفي» كقوله تعالى : « أفَلاَ يَرَوْنَ أنْ لا يَرْجِعُ إليهِمْ قولاً » (١)
وقوله تعالى : « أيَحْسَبُ الإنسانُ أنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَه»(٢) ،
وقوله تعالى : « أيَحْسَبُ أنْ لَمْ يَرَهُ أحَد » (٣) .

الرابع : « لو » وقلَّ من ذكر كونها فاصلة من النحويين ، ومنه قوله تعالى :
« وَأنْ لَوِ استَقَامُوا على الطَّرِيقَةِ »(٤) . وقوله تعالى : « أوَ لَمْ

= الخبر ، واسمها : ضمير الشأن المحذوف ، سوف : حرف تنفيس ، يأتي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، كل : فاعل ، والجملة : في محل رفع خبر أن المخففة ، وأن مع معموليها في تأويل مصدر منصوب سدَّ مسدَّ مفعولي ، اعلم ، ما : اسم موصول في محل جر بالإضافة ، قدرا : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو العائد ، والألف : للإطلاق ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « أن سوف يأتي » فقد فصل بين « أن » المخففة وخبرها الجملة الفعلية بسوف لأن الفعل متصرف غير دال على دعاء .

(١) قال تعالى : « فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا : هذا إلهكم وإله موسى فنسي ، أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ، ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً » ، سورة طه (٨٨ و٨٩) ، أن لا : أن : مخففة واسمها ضمير الشأن ، لا نافية ، يرجع : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل هو ، والجملة خبر أن في محل رفع ، والشاهد الفصل بلا النافية .

(٢) سورة القيامة (٣) وجملة : لن نجمع عظامه : في محل رفع خبر « أن » المخففة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وهي مع معموليها في تأويل مصدر منصوب بيحسب سدَّ مسدَّ المفعولين . والشاهد الفصل بين « أن » المخففة وخبرها .

(٣) سورة البلد (٧) والشاهد فيها الفصل بين « أن » المخففة وجملة الخبر بلم .

(٤) قال تعالى : « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ، وأنْ لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً ، لنفتنهم فيه . . » سورة الجن من الآيات (١٥-١٧) أن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف ، جملة لأسقيناهم : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم ، ومجموع الشرط والجواب خبر « أن » في محل رفع ، والشاهد الفصل بلو بين « أن » المخففة وجملة الخبر .

يَهْدِ للذينَ يَرِثون الأرض مِنْ بعدِ أهلِهَا أنْ لَوْ نَشَاءُأصبناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ »(١) .

ومما جاء بدون فاصل قوله :

١٠٨ ـ عَلِمُوا أن يؤمَّلُون فجادوا
قَبلَ أنْ يُسْألُوا بأعظَمِ سُؤْلِ(٢)

---

(١) من قوله تعالى : « أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون» الأعراف(١٠٠) والشاهد فيها كالآية السابقة . واسم « أن » ضمير الشأن المحذوف أو ضمير الجماعة (أننا) .

(٢) لا يعلم قائل هذا البيت . والسؤل : المسؤول .

المعنى : أنهم قوم كرام يعلمون أن الناس يرجون معروفهم ونوالهم ، فأغدقوا عليهم العطاء كأكثر ما يسأل الناس قبل أن يطلب منهم أحد شيئاً .

الإعراب : علموا : علم : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : فاعل ، أن : مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر ، واسمها : ضمير الشأن المحذوف ، يؤملون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون ، والواو : في محل رفع نائب فاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليها في تأويل مصدر منصوب سد مسد مفعولي علم ، فجادوا : الفاء : حرف عطف ، جادوا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة علموا الابتدائية لا محل لها من الإعراب . قبل : ظرف زمان منصوب متعلق بجادوا ، أن : مصدرية ناصبة ، يسألوا : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : نائب فاعل ، وأن يسألوا : في تأويل مصدر مجرور بإضافة الظرف إليه ، بأعظم : جار ومجرور متعلق بجادوا ، سؤل : مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله : « أن يؤملون » فقد جاء خبر « أن » المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء دون فاصل ، وهو نادر ، والكثير : أن سيؤملون . وبعضهم خرّجه على أنّ (أن) ليست مخففة وإنما هي المصدرية الناصبة للفعل المضارع ، وأنها لم تنصبه هنا ، ولم تنصبه في الآية التي ستلي ، وهذا الرأي ضعيف لسببين .

(أ) أن جمهور النحاة ذهب إلى اعتبار (أنْ) الواقعة بعد علم غير مؤول بالظن مخففة حتماً .

(ب) أن الشاعر قال في الشطر الثاني (قبل أن يسألوا) فنصب بأن ، ولا يلفق الشاعر عادة بين لغتين .

وقوله تعالى : «لِمَنْ أرادَ أن يُتِمُّ الرَّضَاعةَ»(١) في قراءة من رَفَع «يتمَّ» في قول(٢) ، والقول الثاني أنَّ «أنْ» ليست مخففة من الثقيلة بل هي الناصبة للفعل المضارع ، وارتفع «يتم» بعده شذوذاً .

* * *

تخفيف «كَأَنْ» :

وَخُفِّفَتْ «كَأَنَّ» أيضاً فَنُوي   مَنْصُوبُها ، وَثَابِتاً أَيْضاً رُوِي(٣)

إذا خففت «كأن» نُوي اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية نحو : «كأنْ زَيْدٌ قائِمٌ» . أو جملة فعلية مُصَدَّرة بـ «لم» كقوله تعالى : «كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأمسِ»(٤) ، أو مُصَدَّرة بـ «قد» كقول الشاعر :

أَفِدَ التَرحُّلُ غير أنَّ رِكَابَنَا   لمّا تَزُل برحالِنا وَكَأَنْ قَدِ(٥)

أي : وكأنْ قد زالت ، فاسم «كأن» في هذه الأمثلة محذوف ، وهو ضمير الشأن ، والتقدير : «كأنه زَيْدٌ قائم ، وكأنهُ لم تَغْنَ بالأمسِ ،

---

(١) من قوله تعالى : «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، لا تكلف نفس إلاّ وسعها . .» البقرة من الآية (١٣٣) .

(٢) أي في قول الذين لم يشترطوا أن تسبق المخففة بعلم أو ظن وهم الكوفيون .

(٣) كأن (قصد لفظها) : نائب فاعل لخففت ، أيضاً : مفعول مطلق ، منصوبها : منصوب : نائب فاعل لنوي ، ثابتاً : حال من نائب الفاعل المستتر في روي .

(٤) من قوله تعالى : «إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها ، أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس ، كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون» يونس (٢٤) .

(٥) البيت أعربناه تحت رقم (٢) في الصفحة(٢٩) ، والشاهد فيه هنا تخفيف (كأن) وكون اسمها ضمير الشأن المحذوف ، والخبر جملة محذوفة يدل عليها الكلام السابق والتقدير : وكأنه قد زالت .

وكأنه قد زالت» ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، وهذا معنى قوله : « فَنْوِي منصوبها » .

وأشار بقوله : « وثابتاً أيضاً رُوِي » إلى أنه قد روي إثبات منصوبها ولكنه قليل ، ومنه قوله :

١٠٩ ــ وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّان(١)

فـ « ثدييه » : اسم كأن ، وهو منصوب بالياء لأنه مثنى ، « حقان » : خبر كأن . وروي « كَأَنْ ثدياه حقان » ، فيكون اسم « كَأَنْ » محذوفاً وهو ضمير الشأن ، والتقدير : « كأنه ثدياه حقّان » ، و« ثدياه حقان » : مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر « كأن » ، ويحتمل أن يكون « ثدياه » اسم « كأنْ » وجاء بالألف على لغة من يجعل المثنى بالألف في الأحوال كلها .

(١) لم ينسب هذا الشاهد إلى قائل معيّن . النحر : أعلى الصدر أو موضع القلادة ، حقان : مثنى : حقه أو حُق وهو وعاء صغير مستدير .

المعنى : رب صدر قد أشرق عنق صاحبته ، وقد ازدهى بثديين كأنهما في استدارتهما واكتنازهما حقا عاج .

الإعراب : وصدر الواو واو ربّ ، صدر : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد ، مشرق : نعت لصدر على اللفظ مجرور ، النحر : مضاف إليه . وارجع إلى عبارات الشارح في إعراب الشطر الثاني .

الشاهد فيه : قوله : « كأن ثدييه حقان » : فقد جاء اسم كأن المخففة ظاهراً منصوباً ، والكثير فيه أن يأتي ضميراً والخبر جملة كما ورد في الرواية الثانية .

تنبيـه : تخفف لكنّ فيبطل عملها حتماً وتعرب حرف استدراك .

أسئلة

١ – ما الأحرف الناسخة المشبهة بالفعل؟ عدّدها ثم اذكر معانيها وعملها ..

٢ – تدخل لام الابتداء على اسم (إنّ) وخبرها وعلى معمول الخبر اذكر شروط ما تدخل عليه من ذلك مع التمثيل .

٣ – وضّحْ حكم خبر هذه الحروف ومعمول خبَرِها من حيث التقديم والتأخير ... ممثلاً لما تقول .

٤ – ما القاعدة العامة لمواضع كسر همزه (إن) ؟ عَدِّدِ المواضع التي يجب فيها الكسر مُعَلِّلاً وممثلا لما تقول .

٥ – ما القاعدة العامة لفتح همزة (إن) ؟ عَدّد هذه المواضع ممثلا لكل واحد منها بمثال من عندك .

٦ – متى يجوز في همزة (إن) الفتح والكسر ؟ ولماذا ؟ مثل لما تقول .

٧ – ما حكمُ (كأنّ – ليت – لعلّ) إذا اتصلت بها (ما) الزائدة ؟ وضح ذلك مع التمثيل .

٨ – كيف تعطف على أسماء هذه الحروف قبل استكمال الخبر وبعده ؟ مثّل .

٩ – ما حكم (إنّ – أنّ – كأنّ) إذا خُفِّفْنَ ؟ وماذا يشترط لبقاء عملهن ؟ مثل وفَصِّلْ . . . وهل من المخففة قوله تعالى : (وأن لو استقاموا على الطريقة)(١) ؟

---

(١) آية ١٦ سوة الجن .

تمريـــنات

١ ـ بيّن فيما يأتي الأدوات العاملة ومعموليها ـ وغير العاملة مع ذكر السبب :

(ا) ليتما الحيــاة تسعد أبناءها .

(ب) كأنمــا أنت موكّل بحظوظ الناس .

(جـ) تيَقّنْتُ أن لن يأخذ المرء إلا حظه .

(د) لعل الغياهب أن تنقشــع .

٢ ـ كوّن جملتين مفيدتين يتقدم فيهما الخبر على الاسم جوازاً في الأولى ووجوباً في الثانية . . .

٣ ـ مثل للام الابتداء في أربعة مواضع متنوعة وبيّن سبب جواز دخولها .

٤ ـ بيّن في الأمثلة الآتية حكم (إن) من حيث فتحُها أو كسرها أو جواز الأمرين مع بيان السبب :

أزورك حيث إنك مقيم ـ وقد زرتك فإذا أنّك مُعتل ـ أقسمت أني سأؤدي واجبي نحوك ـ يسرُّني أنك موفق ـ فهمت أنك تؤثرني ـ وقد أثنيت عليك وإنك أهل للثناء ـ وهكذا من يُخلصْ للأصدقاء فإنه محبوب منهم ـ أُلْقِيَ في رُوعِي أنك ستنجح ، في الامتحان ... وإنك لأهل لهذا النجاح .

٥ ـ ليت الأمل يتحقق ـ لعــل النجاحَ يُصيبني .

صِلْ (ما) الزائدة بالحرفين (ليت ـ لعل) ثم اضبط الاسم بعدهما .

٦ ـ مثل (لأنْ) المخففة من الثقيلة بحيث تستوفى ما يأتي في جُمَلٍ

(ا) الخبر جملة اسـمية .

(ب) جملة فعلية فعلها جامد .

(جـ) جملة فعلية فعلها دال على الدعاء .

(د) جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائي .

٧ — إذا قلنا : (إنْ زيداً قائم) بتخفيف (إنْ) وبالأعمال .

و : (إنْ زيد قائم) بتخفيف (إنْ) كذلك وبالإهمال .

فعلى أيٍّ المثالين يجوز دخول اللام على الخبر (قائم) ولماذا ؟ وبم تسَمّي هذه اللام وما ثمرتُها ... وما الفرق بين هذه اللام ولام (إن هذا لهو القصص الحق) ؟

٨ — ما وجهُ جواز فتح همزة (إنَّ) وكسرها في المثال الآتي : —

(خير القول أني أحمد الله) .

قَدِّرْ الخبر على كلا الوجهين .

٩ — قال أبو تمام :

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيصيرُ بدراً كاملا

اشرح هذا البيت ثم أعربه تفصيلا .

١٠ — قال النابغة الذبياني : —

أَزِفَ التَرحُّلُ غيرَ أن ركابنا لَمّا تزُلْ برحالنا وكأنْ قَدِ

أعرب ما تحته خط من البيت وبين لِمَ فُتِحَتْ (أنَّ) في الشطر الأول

« لا » التي لنفي الجنس

معنـــاها وعملهـــا :

عَمَلَ « إنَّ » اجعَلْ لـ « لا » في نَكِرَهْ
مُفْرَدَةً جاءتْكَ أوْ مُكَــــرَّرَهْ(١)

هذا هو القسم الثالث من الحروف الناسخة للابتداء ، وهي « لا » التي لنفي الجنس ، والمراد بها « لا » التي قُصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كلّه .

وإنما قلت : « التنصيص » احترازاً عن التي يقع الاسم بعدها مرفوعاً نحو « لا رجلٌ قائماً » ، فإنها ليست نصاً في نفي الجنس ، إذ يحتمل نفي الواحد ونفي الجنس ، فبتقدير إرادة نفي الجنس لا يجوز : « لا رجلٌ قائماً بل رجلانِ » ، وبتقدير إرادة نفي الواحد يجوز « لا رجلٌ قائماً بل رجلان » وأما « لا » هذه فهي لنفي الجنس ليس إلا ، فلا يجوز : « لا رجلَ قائمٌ بل رجلان » .

وهي تعمل عمل « إنّ » فتنصب المبتدأ اسماً لها ، وترفع الخبر خبراً لها ، ولا فرق في هذا العمل بين المفردة — وهي التي لم تتكرر — نحو

(١) عمل : مفعول به مقدّم لاجعل ، إنّ (قصد لفظه) : مضاف إليه ، اجعـــل : فعل أمر مبنيّ على السكون ، والفاعل : أنت ، للا : جار ومجرور متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني (لاجعل) : اجعل عمل إن كائناً للا ، مفردة : حال مقدم على صاحبه وهو فاعل جاءتك .

« لا غلامَ رجلٍ قائم »(١) ، وبين المكررة نحو : « لا حولَ ولا قوة إلا بالله » (٢) .

ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة ، فلا تعمل في المعرفة (٣) ، وماورد من ذلك مؤول بنكرة كقولهم : « قضية ولا أبا حسن لها » فالتقدير : ولا مُسمى بهذا الاسم لها (٤) ، ويدل على أنه معامَلٌ معاملة النكرة وصفُه بالنكرة كقولك : « لا أبا حسنٍ حلاّلاً لها » ، ولا يفصل بينها وبين اسمها ، فإن فصل بينهما أُلغيَتْ كقوله تعالى : « لا فيها غَوْلٌ »(٥) .

---

(١) لا : النافية للجنس ، غلام : اسمها منصوب لأنه مضاف ، رجل : مضاف إليه ، قائم : خبرها مرفوع .

(٢) سيأتي إعرابها مفصلاً في : (ص ٣٥٢) .

(٣) لإعمالها ستة شروط ، أربعة متعلقة بها وهي : أن تكون نافية ، وأن يكون المنفي الجنس ، وأن يكون نفيه نصاً ، وألا يدخل عليها جار ، وشرطان متعلقان بمعموليها وهما : كونهما نكرتين ، وكون اسمها متصلاً بها . ويكون النفي نصاً على الجنس إذا كان بمعنى الاستغراق وذلك يكون بتضمن « لا » معنى « من » الاستغراقية وهي مختصة بالنكرات .

(٤) أبو الحسن هو علي بن أبي طالب ، وقائل الجملة في حقه هو عمر بن الخطاب ، ثم صار يضرب مثلاً للأمر المتعسر ، وتأويل الشارح ليس سليماً لكثرة المكنى بأبي الحسن وإنما أوّلها النحاة بقولهم ، قضية ولا فيصل لها ، فكأن أبا الحسن صار اسم جنس رمز به إلى أصحاب الرأي الحاذق الذين يفصلون في الأمور العسيرة .

(٥) قال تعالى : « يطاف عليهم بكأسٍ من معين ، بيضاء لذة للشاربين ، لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » الصافات(٤٥ — ٤٧) . لا نافية لا عمل لها ، فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم ، غول : مبتدأ مؤخر . وقد أُلغيت لضعفها بالفصل بينها وبين اسمها ، ووجب حينئذٍ تكرارها .

أحوال اسمها :

فانصبْ بِهَا مُضَافاً ، أوْ مُضَارِعَهْ
وَبَعْدَ ذاكَ الخَبَرَ اذكُرْ رَافِعَه(١)

وَرَكِّبِ المفرَدَ فاتِحاً كَ : «لا
حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ» والثَّاني اجعَلا(٢)

مَرْفُوعاً ، اوْ منصوباً ، اوْ مُرَكَّبا
وإنْ رَفَعْتَ أوَّلاً لا تَنْصِبا(٣)

لا يخلو اسم «لا» هذه من ثلاثة أحوال :

الحال الأول : أن يكون مضافاً نحو : «لا غُلاَمَ رَجلٍ حاضِرٌ» .

الحال الثاني : أن يكون مضارعاً للمضاف ، أي : مشابهاً له ، والمراد به : كل اسم له تعلق بما بعده إمّا بعمل نحو : «لا طالعاً جبلاً ظاهر ، ولا خيراً من زيد رَاكِبٌ» ، وإما بعطفٍ نحو : «لا ثلاثة وثلاثين

---

(١) مضافاً : مفعول به لا نصب ، مضارعه : معطوف على مضافاً ، والهاء : مضاف إليه ، بعد : ظرف زمان متعلق باذكر ، ذاك : ذا : اسم إشارة في محل جر بالإضافة ، الكاف : للخطاب ، الخبر : مفعول به مقدم لاذكر ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره : أنت ، رافعه : رافع : حال من الفاعل المستتر ، والهاء : في محل جر بالإضافة .

(٢) المفرد : أي ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، لا حول ولا قوة : سيأتي إعرابها مفصلاً ، الثاني : مفعول به أوّل مقدم على عامله اجعل ، إجعلا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً في الوقف ، والفاعل : أنت ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً : حرف لا محل له من الإعراب .

(٣) مرفوعاً : مفعول ثان لاجعلن ، أولاً (أي الأول) مفعول به لرفعت ، لا : ناهية جازمة حذفت منها الفاء الرابطة للضرورة ، تنصبا : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل : أنت ، والجملة : في محل جزم جواب الشرط .

عندنا » ، ويسمى المشبهُ بالمضاف : مُطَوَّلاً ومطولاً أي ممدوداً .

وحكم المضاف والمشبه به : النصب لفظاً كما مُثّل(١) .

الحال الثالث : أن يكون مفرداً ، والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مُشَبّه بالمضاف ، فيدخل فيه المثنى والمجموع ، وحكمه : البناء على ما كان ينصب به لتركّبه مع « لا » وصيرورته معها كالشيء الواحد ، فهو معها كـخَمْسَةَ عشرَ(٢) ، ولكن محلّه النصب بـ « لا » لأنه اسم لها . فالمفرد الذي ليس بمثنى ولا مجموع يبنى على الفتح لأن نصبه بالفتحة نحو : « لاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله »(٣) ، والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على ما كانا ينصبان به وهو « الياء » نحو : « لامُسْلِمَيْنِ لك ، ولا مُسْلِمِينَ لِزَيْدٍ » فـ « مُسْلِمَيْنِ ومسلمينَ » مبنيان لتركبهما مع « لا » كما بني « رجل » لتركبه معها(٤) .

وذهب الكوفيّون والزجاج إلى أن « رجل » في قولك : « لا رَجُلَ » معرب ، وأن فتحته فتحة إعراب لا فتحة بناء ، وذهب المبرد إلى

---

(١) يكون اسم « لا » في هاتين الحالتين معرباً وذلك لأن الإضافة عارضت معنى « من » الاستغراقية فأعرب ، وحمل الشبيه بالمضاف على المضاف .

(٢) وقيل : بل بني لتضمنه معنى الحرف وهو من « الاستغراقية » فإن قولنا : « لا رجل في الدار » مبنيّ على سؤال ملفوظ أو مقدر ، كأنه قيل : « هل من رجلٍ في الدار » فأجيب بالنفي على سبيل الاستغراق .

(٣) لا : نافية للجنس تعمل عمل إنّ ، حول : اسمها مبني على الفتح في محل نصب ولا : الواو : حرف عطف ، لا : زائدة لتوكيد النفي ، قوة : معطوفة على حول ، والخبر محذوف والتقدير لا حول ولا قوة كائنان (ستأتي وجوه إعراب أخرى) ، إلا : أداة حصر ، بالله : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر .

(٤) يقال : اسم « لا » مبني على الياء في محل نصب .

أنّ « مسلمَيْنِ ، ومسلمينَ » معربان(١) .

وأما جمع المؤنث السالم ، فقال قوم : مبني على ما كان ينصب به وهو الكسر ، فتقول : « لا مُسْلماتِ لك » بكسر التاء ، ومنه قوله .

١١٠ — إنّ الشبابَ الذي مجدٌ عوَاقِبُه
فيهِ ، نَلَذُّ ، ولا لـــذاتِ للشّيب(٢)

وأجاز بعضهم الفتح نحو : لا مسلماتَ لك .

---

(١) الرأي الأول وهو بناء الاسم على ما ينصب به هو رأي جمهور النحاة ، وهو أدعى إلى طرد القاعدة .

(٢) البيت لسلامة بن جندل يأسف على فراق الشباب ، الشيب : جمع : أشيب .

المعنى : إن اللذة في الشباب الذي يعطي كل شيء معنى المجد ، أما الشيخوخة فلا لذة فيها ولا متعة .

الإعراب : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، الشباب : اسمه منصوب ، الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعتٌ للشباب ، مجد : خبر مقدم ، عواقبه ، عواقب : مبتدأ مؤخر ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، فيه : جار ومجرور متعلق بنلذ ، نلذ : فعل مضارع والفاعل : نحن : والجملة : في محل رفع خبر إن ، ولا : الواو : عاطفة ، لا : نافية للجنس تعمل عمل إن ، لذات : اسمها مبني على الكسر في محل نصب ، للشيب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للا .

الشاهد فيه : قوله : « ولا لذاتِ » فقد جاء اسم « لا » النافية للجنس جمع مؤنث سالماً فبني على ما كان ينصب به وهو الكسر ، وأجازوا فيه البناء على الفتح في محل نصب وورد البيت بالروايتين وللنحاة في اسم « لا » إن كان جمع مؤنث سالماً أربعة مذاهب :

١ — البناء على الكسر في محل نصب وهو أشهرها .
٢ — البناء على الفتح في محل نصب .
٣ — البناء على الكسر مع التنوين باعتباره تنوين المقـــابلة لا تنوين التمكين فلايعارض البناء .
٤ — جواز الوجهين : البناء على الكسر أو على الفتح لا وجوب أحدهما .

العامل في الخبر

وقول المصنف : « وبعدَ ذاكَ الخبرَاذكر رافعَه » معناه أنه يذكر الخبر بعد اسم « لا » مرفوعاً ، والرافع له : « لا » عند المصنّف وجماعة ، وعند سيبويه الرافع له « لا » إن كان اسماً مضافاً أو مشبّهاً بالمضاف ، وإن كان الاسم مفرداً فاختلف في رافع الخبر : فذهب سيبويه إلى أنّه ليس مرفوعاً بـ« لا » ، وإنما هو مرفوع على أنه خبر المبتدأ ، لأن مذهبه أنّ « لا » واسمها المفرد في موضع رفع بالابتداء ، والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ، ولم تعمل « لا » عنده في هذه الصورة إلا في الاسم .

وذهب الأخفش إلى أن الخبر مرفوع بـ« لا» ، فتكون « لا » عاملة في الجزأين كما عملت فيهما مع المضاف والمشبّه به .

• • •

تكرار « لا » :

وأشار بقوله : « والثاني اجعلا » إلى أنه إذا أُتي بعد « لا » والاسم الواقع بعدها بعاطف ونكرة مفردة وتكررت « لا » نحو : « لاحولَ ولا قوة إلا بالله » يجوز فيهما خمسة أوجه ، وذلك لأن المعطوف عليه : إمّا أن يبنى مع « لا » على الفتح ، أو ينصب ، أو يرفع .

١ — فإن بني معها على الفتح جاز في الثاني ثلاثة أوجه :

الأول : البناء على الفتح لتركبه مع « لا » الثانية ، وتكون « لا » الثانية عاملة عمل « إنّ » نحو : « لاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله »(١) .

الثاني : النصب عطفاً على محلّ اسم « لا » ، وتكون « لا » الثانية

(١) « لا » الأولى والثانية عاملتان عمل « إن » ، والاسم : مبني على الفتح في محل نصب ولكل منهما خبر محذوف ، وتعطيف الواو جملة على جملة .

زائدة بين العاطف والمعطوف(١) نحو : « لا حولَ ولا قوةً إلا بالله » ، ومنه قوله :

١١١ ــ لا نَسَبَ اليومَ ولا خُــــلَّةً
اتّسعَ الخـــرقُ عـــلى الرّاقِـــعِ(٢)

الثالث : الرفع(٣) وفيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون معطوفاً على محلّ « لا » واسمها ، لأنهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ، وحينئذٍ تكون « لا » زائدة(٤) .

الثــاني : أن تكون « لا » الثانية عملت عمل « ليس »(٥) .

---

(١) لا : زائدة لتوكيد النفي ، والواو تعطف مفرداً على مفرد .

(٢) البيت لأنس بن مرداس السلمي . الخلة : الصداقة ، الراقع : من يصلح موضع الفســاد .

المعنى : لم يعد ينفع اليوم ما يشدنا من نسب أو صداقة ، فقد تفاقم الأمر فلا يرجى له صلاح .

الإعراب : لا : نافية للجنس ، نسب : اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، اليوم : ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر لا ، ولا : الواو : عاطفة ، لا : زائدة لتوكيد النفي خلةً : معطوف على اسم « لا » باعتبار المحل ، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وإعراب الشطر الثاني واضح .

الشاهد فيه : قوله : « ولا خلة » فقد جاء المعطوف على اسم « لا » منصوباً باعتبار محل المعطوف عليه ، وباعتبار « لا » الثانية زائدة غير عاملة .

(٣) أي الرفع في الثاني والأول مفرد مبنيّ على الفتح في محل نصب .

(٤) وتكون الواو عاطفة لمفرد ، والخبر المحذوف في رأي سيبويه خبر للمبتدأ المكون من « لا » واسمها ، وما عطف عليه بالرفع ، وفي رأي غيره الخبر المحذوف هو خبر : لا .

(٥) فيقدر للأولى خبر مرفوع ، وللثانية خبر منصوب ، وتعطف الجملة على الجملة بالواو .

الثالث : أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، وليس لـ : « لا » عمل فيه ، وذلك نحو : « لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله » ، ومنه قوله :

١١٢ – هذا لَعَمْرُكم الصَّغارُ بِعَيْنِهِ
لا أمَّ لي – إنْ كانَ ذاكَ – ولا أبُ(١)

٢ – وإن نصب المعطوف عليه(٢) جاز في المعطوف الأوجه الثلاثة المذكورة، أعني : البناء ، والرفع ، والنصب(٣) نحو : « لا غُلامَ رَجُلٍ ولا امرأةَ ، ولا امرأةٌ ، ولا امرأةً » .

---

(١) نسب البيت لابن أحمر الكناني ، ولهمام بن مرة ، وإلى ضمرة بن ضمرة وإلى غيرهم ، ويقال بأن للشاعر أخاً كان أهله يؤثرونه عليه فقال ما قال . والصغار : الذل .

المعنى : قسماً بحياتكم إن إيثار أخي عليّ هو المذلة والهوان ، وإن استمر هذا فلا أم لي ولا أب .

الإعراب : هذا : الهاء للتنبيه ، ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، لعمركم : اللام : ابتدائية ، عمر : مبتدأ مرفوع ، والكاف في محل جر بالإضافة ، والميم : للجماعة والخبر : محذوف وجوباً تقديره : قسمي ، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب ، الصغار : خبر المبتدأ ، بعينه : الباء : حرف جر زائد . عينه : توكيد للصغار مجرور لفظاً مرفوع تقديراً وهو مضاف ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، لا : نافية للجنس ، أم : اسمها مبني على الفتح في محل نصب : لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، ولا أب : الواو حرف عطف . ولا أب : في إعرابها الوجوه الثلاثة التي أشار إليها الشارح .

الشاهد فيه : قوله : « ولا أب » فقد جاء مرفوعاً على واحد من الأوجه الثلاثة التي بسطها الشارح .

(٢) لكونه مضافاً أو شبيهاً بالمضاف مع كون الثاني مفرداً .

(٣) البناء أي على الفتح في محل نصب باعتبار « لا » نافية للجنس تعمل عمل إن والواو تعطف جملة على جملة ، والرفع : باعتبار « لا » زائدة لتوكيد النفي ، والمرفوع معطوف على محل لا مع اسمها من عطف المفرد على المفرد ، أو باعتبار « لا » عاملة عمل ليس ، والواو تعطف جملة على جملة ، والنصب بالعطف على اسم « لا » .

٣ ـ وإن رُفِعَ المعطوف عليه(١) جاز في الثاني وجهان :

الأول : البناء على الفتح نحو : « لا رَجُلٌ ولا امرأةَ ، ولا غلامُ رَجُلٍ ولا امرأةَ » ومنه قوله :

١١٣ ـ فَلاَ لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيهَا وَمَا فاهُوا بِهِ أبداً مُقِيمُ(٢)

والثاني : الرفع نحو : « لاَ رجلٌ ولاَ امرأةٌ ، ولا غلامُ رَجُلٍ ولا امرأةٌ »(٣) .

---

(١) بإهمال « لا » الأولى وإعراب ما بعدها مبتدأ ، أو بإعمالها عمل ليس .

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت في وصف الجنة ، اللغو : الكلام الباطل ، التأثيم : الرمي بالإثم .

المعنى : تلك الجنة لا يسمع المرء فيها إلا خيراً فلا لغو فيها ، ولا وقوع في الآثام ، وما يشتهيه الإنسان أو يطلبه يجده حاضراً دائماً .

الإعراب : فلا : الفاء : بحسب ما قبلها ، لا لغو : في إعرابها الوجهان اللذان أشرنا إليهما في الحاشية السابقة ، ولا : الواو : حرف عطف ، لا : نافية للجنس تعمل عمل إن ، تأثيم : اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « لا » ، والجملة معطوفة على الابتدائية السابقة لا محل لها من الإعراب ، وما : الواو : حرف عطف ، ما : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، فاهوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ، في محل رفع فاعل ، به : الباء : حرف جر متعلق بفاهوا ، والهاء : في محل جر بالباء وهي العائد ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، أبداً : ظرف زمان منصوب ، متعلق بمقيم ، مقيم : خبر المبتدأ ما ، والجملة معطوفة على الابتدائية أيضاً لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « فلا لغوٌ ولا تأثيم » برفع الأول وبناء المعطوف على الفتح ، وفي الخبر : « فيها تنازع » ، فإما أن يعطى للسابق ويضمر للا الثانية مثله ، وإما أنْ يعطى للثانية ويضمر مثله خبراً للا التي بمعنى ليس أو للمبتدأ (لغو) .

(٣) بإلغاء الاثنتين أو بإعمالهما عمل ليس .

ولا يجوز النصب للثاني ، لأنه إنمــا جاز فيما تقدم للعطف على « محل » اسم « لا » و« لا » هنا ليست بناصبة فيسقط النصب ، ولهذا قال المصنّف : « وإن رفعتَ أولاً لا تنصبا » .

* * *

نعت اسم « لا » :

وَمُفْـــــرَداً نَعْتاً لِمبنيٍّ يَـــــلي

فافتح ، أَوِ انْصِبَنْ ، أَوِ ارفَعْ تَعْدِلِ (١)

إذا كان اسم « لا » مبنياً ، ونعت بمفرد يليه – أي لم يفصل بينه وبينه بفاصل – جاز في النعت ثلاثة أوجه :

الأوّل : البناء على الفتح ، لتركبه مع اسم « لا » (٢) نحو : « لا رَجُلَ ظريفَ » .

الثــاني : النصب ، مراعاة لمحل اسم « لا » نحو : « لا رَجُلَ ظريفاً » .

الثالث : الرفع ، مراعاة لمحل « لا » واسمها لأنهما في موضع رفع عند سيبويه كما تقــدم نحو : « لا رَجُلَ ظَريفٌ » .

* * *

وَغَيْرَ ما يَلي ، وَغَيْرَ المفــــرَدِ

لا تَبْنِ ، وانصِبْهُ ، أَو الرَّفعَ اقْصِدِ (٣)

---

(١) مفرداً : مفعول به مقدم لا فتح ، ونقدر للفعلين الآخرين مفعولين نظيره ، نعتاً : بدل أو عطف بيان ، فافتح : الفاء زائدة ، افتح : فعل أمر ، والفاعل أنت ؛ انصبن : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل : أنت ، ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب ، تعدل : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه السكون ، وكسر لحركة الرويّ ، والفاعل أنت .

(٢) أي قبل دخول « لا » فيصبح النعت والمنعوت كاسم واحد ثم تدخل « لا » لتركب معهما .

(٣) غير : مفعول به مقدم لقوله (لا تَبْنِ) ؛ ما : اسم موصول في محل جر بالإضافة وجملة يلي مع فاعلها المستتر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، غير : معطوفة على الأولى بالواو ، تبن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية بحذف حرف العلة ، والفاعل : أنت .

تقدم في البيت الذي قبل هذا أنه إذا كان النعت مفرداً والمنعوت مفرداً ووليه النعت جازَ في النعت ثلاثة أوجه ، وذكر في هذا البيت أنه إذا لم يَلِ النعتُ المنعوتَ المفردَ بل فُصل بينهما بفاصل لم يجز بناء النعت ، فلا تقول : « لا رجلَ فيها ظريفَ » ببناء ظريف . بل يتعيّن رفعُه نحو : « لا رجلَ فيها ظريفٌ » ، أو نصبه نحو : « لا رجلَ فيها ظريفاً » . وإنما سقط البناء على الفتح لأنه إنما جاز عند عدم الفصل لتركب النعت مع الاسم ، ومع الفصل لا يمكن التركيب كما لا يمكن التركيب إذا كان المنعوتُ غير مفرد نحو : « لا طالعاً جبلاً ظريفاً »(١) .

ولا فرق ـ في امتناع البناء على الفتح في النعت عند الفصل ـ بين أن يكون المنعوت مفرداً كما مُثّل ، أو غير مفرد .

وأشار بقوله : « وغير المفرد » إلى أنه إن كان النعت غير مفرد ـ كالمضاف والمشبه بالمضاف ـ تعيّن رفعه أو نصبه ، فلا يجوز بناؤه على الفتح ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون المنعوت مفرداً أو غير مفرد ولا بين أن يفصل بينه وبين النعت أو لا يفصل ، وذلك نحو : « لا رجلَ صاحبَ برّ فيها ، ولا غلامَ رَجُلٍ فيها صاحبَ بِرّ »(٢) .

وحاصل ما في البيتين : أنه إن كان النعت مفرداً والمنعوت مفرداً ، ولم

---

(١) أجيز البناء في الحالة السابقة ، باعتبار النعت والمنعوت كاسم واحد ثم دخلت عليهما « لا » فعومل معاملة خمسة عشر ، فإذا فصل بين النعت والمنعوت أو كان النعت مضافاً أو شبيهاً بالمضاف امتنع البناء لأن العرب لا يركبون أكثر من كلمتين .

(٢) رجل : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب ، صاحب : نعت لرجل منصوب على المحل ، أو مرفوع باعتباره نعتاً للا مع اسمها وهما مبتدأ ، وامتنع البناء على الفتح لأن النعت مضاف وليس مفرداً . وغلام : اسم « لا » منصوب لأنه مضاف ، وفي إعرابه : صاحب الوجهان السابقان ، والجار والمجرور فيها متعلق بالخبر .

يفصل بينهما جاز في النعت ثلاثة أوجه ، نحو : « لا رجلَ ظريفَ ، وظريفاً وظريفٌ » ، وإن لم يكونا كذلك تعيّن الرفع أو النصب ، ولا يجوز البناء .

* * *

العطف دون تكرار « لا » :

وَالعطفُ ، إن لم تتكرر « لا » ، احكُمَا

لَهُ بما للنَّعتِ ذي الفَصْلِ انتَمَى(١)

تقدّم أنّه إذا عُطِف على اسم « لا » نكرةٌ مفردة ، وتكررت « لا » يجوز في المعطوف ثلاثة أوجه : الرفع ، والنصب ، والبناء على الفتح ، نحو : « لا رجل ولا امرأةٌ ، ولا امرأةً ولا امرأةَ » . وذكر في هذا البيت أنّه إذا لم تتكرر « لا » يجوز في المعطوف ما جاز في النعت المفصول ، وقد تقدم في البيت الذي قبله أنّه يجوز فيه : الرفع ، والنصب(٢) ، ولا يجوز فيه البناء على الفتح ، فتقول : « لا رجلَ وامرأةٌ ، وامرأةً » ، ولا يجوز البناء على الفتح ، وحكى الأخفش « لا رجلَ وامرأةَ » بالبناء على الفتح على تقدير تكرر « لا » فكأنه قال : « لا رجلَ ولا امرأةَ » . ثم حذفت « لا » .

وكذلك إذا كان المعطوف غير مفرد لا يجوز فيه إلا الرفع والنصب سواء تكررت « لا » نحو : « لا رَجُلَ ولا غلامَ امرأةٍ » ، أو لم تتكرر نحو : « لا رَجُلَ وغلامَ امرأةٍ » .

---

(١) العطف : مبتدأ ، خبره مجموع جملتي الشرط والجواب : إن لم تتكرر لا احكما ، واحكم : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف . والفاعل : أنت ، والجملة : في محل جزم جواب الشرط ، وحذفت الفاء الرابطة للضرورة ، ذي : صفة للنعت مجرورة بالياء لأنها من الأسماء الستة ، وجملة : انتمى مع الفاعل المستتر : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(٢) النصب بالعطف على محل اسم لا ، والرفع بالعطف على محل الاسم قبل دخول لا .

هذا كلّه إذا كان المعطوف نكرة(١) ، فإن كان معرفة لا يجوز فيه إلا الرفع على كلّ حال ، نحو : « لا رجلَ ولا زيدٌ فيها » ، أو : «لا رَجُلَ وزيدٌ فيها »(٢) .

* * *

دخول همزة الاستفهام على « لا » :

وَأَعْطِ «لا» مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ
مَـــا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ(٣)

إذا دخلت همزة الاستفهام على « لا » النافية للجنس بقيت على ما كان لها من العمل وسائر الأحكام التي سبق ذكرها ، فتقول : « ألا رَجُلَ قائمٌ ؟ ، وألا غلامَ رجلٍ قائم ؟ ، وألا طالعاً جبلاً ظاهر ؟ »(٤) ، وحكم المعطوف والصفة ، بعد دخول همزة الاستفهام ، كحكمها قبل دخولهـــا .

هكذا أطلق المصنف ــ رحمه الله تعالى ــ هنا ، وفي كل ذلك تفصيل ، وهو أنّه إذا قصد بالاستفهام التوبيخ ، أو الاستفهام عن النفي فالحكم كما

---

(١) أي إذا كان صالحاً لعمل « لا » النافية للجنس .

(٢) لأن زيد لا يصلح لعمل « لا » لأنه معرف بالعلمية ، فيتعين رفعه بالعطف على محل « لا » مع اسمها .

(٣) أعط : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة ، والفاعل : أنت ، لا (قصد لفظها) مفعول به ، مع : ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من « لا » ، ما : اسم موصول في محل نصب مفعولٌ ثان لأعط .

(٤) رجل : اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، قائم خبر ، غلام : اسمهامنصوب لأنه مضاف ، طالعاً : اسمها منصوب لأنه شبيه بالمضاف ، جبلاً : مفعول به ، وفي الأمثلة كلها : الهمزة للاستفهام ، و« لا» نافية للجنس تعمل عمل « إن » .

ذكر من أنه يبقى عملها وجميع ما تقدم ذِكرُه من أحكام : العطف ، والصفة ، وجواز الإلغاء . فمثال التوبيخ قولك : « ألا رُجُوعَ وقد شِبتَ » ؟ ومنه قوله :

١١٤ — ألاَ ارعِوَاءَ لِمنْ وَلّتْ شَبِيبَتُهُ
وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَـــرَمُ(١)

ومثال الاستفهام عن النفي قولك : « ألا رَجُلَ قائم » ومنه قوله :

١١٥ — ألاَ اصطِبَارَ لِسَلْمى أمْ لَهَا جَلَدُ
إذَا ألاقي الذي لاقَــاهُ أمْثَــالي(٢)

---

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معيّن ، ارعواء : كفّ عن القبيح ، ولت : مضت ، آذنت : أعلنت .

المعنى : أما يكف عن القبيح ذلك الذي مضى شبابه وأنذره بشيبٍ يسلمه إلى الهرم والضعف ؟

الإعراب : ألا : الهمزة : للاستفهام ، لا : نافية للجنس (وهما معاً دالان على التوبيخ والزجر) ارعواء : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، لمن : اللام : حرف جر متعلق بمحذوف خبر « لا » ، من : اسم موصول في محل جر باللام ، ولت : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . والتاء : للتأنيث ، شبيبته : فاعل مرفوع وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه في محل جر ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وآذنت : الواو : حرف عطف ، آذنَ : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، والفاعل : هي يعود إلى شبيبته ، والجملة معطوفة على الصلة لا محل لها من الإعراب ، بمشيب : جار ومجرور متعلق بآذنت ، بعده ، بعد : ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم لهرم ، والهاء في محل جر بالإضافة ، هرم : مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل جر صفة لمشيب .

الشاهد فيه : قوله : « ألا ارعواء . . » حيث بقي « للا » عملها مع دخول الهمزة الاستفهامية التي أفادت معها معنى التوبيخ .

(٢) البيت لقيس بن الملوح الشهير بمجنون ليلى . والاصطبار : السلوان والاحتمال ، الجلد : الصلابة .

المعنى : إذا أصابني ما يصيب أمثالي — وهو الموت — فهل يذهب المصاب بصبر سلمى أم تتماسك وتتجلد أمامه ؟

وإذا قصد بـ « ألا » التمني : فمذهب المازني أنها تبقى على جميع ما كان لها من الأحكام ، وعليه يتمشى إطلاق المصنّف ، ومذهب سيبويه أنّه يبقى لها عملُها في الاسم ، ولا يجوز إلغاؤها ، ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاةً للابتداء . ومن استعمالها للتمني قولهم : « ألا ماءَ ماءً بارداً » ، وقول الشـاعر :

١١٦ ـ ألا عُمرَ وَلّى مُستَطاعٌ رُجُوعُهُ
فَيَرأَبَ مـا أثأتْ يَدُ الغَفَـــلاتِ(١)

= الإعراب : ألا : الهمزة : للاستفهام ، لا : نافية للجنس تعمل عمل : إنّ ، اصطبار : اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، لسلمى : اللام : حرف جر متعلق بمحذوف خبر لا ، سلمى : اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لاتصاله بألف التأنيث المقصورة ، أم : حرف عطف ، لها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لجلد ، جلد : مبتدأ مؤخر ، والجملة : معطوفة على الابتدائية السابقة لا محل لها من الإعراب . إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دل عليه ماقبله ، ألاقي : فعل مضارع مرفوع للتجرد بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، والفاعل : أنا ، الذي : اسم موصول في محل نصب مفعول به لألاقي ، والجملة : في محل جرٍ بإضافة إذا إليها ، لاقاه : لاقى : فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والهاء : في محل نصب مفعول به ، أمثالي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : في محل جرٍ بالإضافة ، والجملة : لامحل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول

الشاهد فيه : قوله : « ألا اصطبار » فقد أعمل « لا » النافية المسبوقة بهمزة الاستفهام وهما باقيان على معناها ودالان على : الاستفهام عن النفي ، أي أينتفي صبر محبوبته أم تتجلد ؟

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معيّن . ولى : مضى وأدبر ، يرأب : يصـلح ، أثأت : أفسدت .

المعنى : ليت ما تصرّم من العمر يعود لأصلح فيه ما أفسدته يدُ الجهل والغفلة .

الإعراب : ألا : حرف تمنٍّ ، عمر : اسم لا مبنيّ على الفتح في محل نصب ، وليس (للا) خبر ، ولى : فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدر للتعذر ،والفاعل : هو =

حـذف الخبـر :

وَشَـاعَ في ذَا البابِ إسْقَاطُ الخَبَـرْ

إذَا المُـرَادُ مَعْ سُـقُوطِهِ ظَهَرْ(١)

إذا دلّ دليل على خبر « لا » النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين ، وكثر حذفه عند الحجازيين ، ومثاله أن يقال : « هَلْ مِنْ رجُلٍ قائِمٌ » ؟ فتقول : « لارَجُلَ » ، وتحذف الخبر — وهو قائم —

= يعود إلى العمر ، والجملة في محل نصب صفة لعمر ، مستطاع : خبر مقدم ، رجوعه : رجوع مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه في محل جر ، والجملة : في محل نصب صفة ثانية لعمر ، فيرأب : الفاء سببية عاطفة ، يرأب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء السببية ، والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو يعود إلى عمر ، ما : اسم موصول في محل نصب مفعول به ، أثأت : أثأى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء : للتأنيث ، يد : فاعل مرفوع وهو مضاف ، الغفلات : مضاف إليه ، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول ، وجملة يرأب مع أن المصدرية المضمرة في تأويل مرفوع معطوف على مصدر سابق والتقدير : ألا يكون رجوع فرأب . .

الشاهد فيه : قوله : « ألا عمر » فقد جاءت « ألا » بمعنى التمني ، وجعلها سيبويه بمنزلة أتمنى فلا تحتاج إلى خبر ، وبمنزلة ليت فلا يعطف عليها مع محلها بالرفع ، وقال المازني والمبرد : تبقى عاملة في الاسم والخبر ، وجعلا عمر : اسمها ، ومستطاع : خبرها ، ورجوعه : نائب فاعل لاسم المفعول مستطاع ، وقد يفهم هذا من كلام ابن مالك أيضاً .

(١) إسقاط : فاعل شاع ، المراد : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، والجملة في محل جر بالإضافة ، وجملة : ظهر مع الفاعل المستتر : تفسيرية لا محل لها من الإعراب وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله والتقدير : إذا ظهر المراد شاع إسقاط الخبر .

وجوباً عند التميميين والطائيين ، وجوازاً عند الحجازيين ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور كما مُثّل ، أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو أن يقال : « هل عندك رجلٌ ، أو هل في الدار رجلٌ ؟ » فتقول : « لا رَجُلَ » . فإن لم يدلّ على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع نحو قوله صلى الله عليه وسلم : « لا أَحَدَ أَغْيَرُ من الله »(١) ، وقول الشـاعر :

١١٧ — ولا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ(٢) .

---

(١) ليس المراد بالغيرة هنا الهيجان وانفعال النفس بل لازم ذلك وهو مقت من يتعدى الحدود ويقبل على فعل المنكرات ، فليس أشد من الله مقتاً لمن يفعل المحرمات .

(٢) نسب البيت لحاتم الطائي ، وقيل لرجل من بني النبيت اجتمع مع حاتم والنابغة عند امرأة يخطبونها فآثرت حاتماً دونهما فقال أبياتاً يفتخر فيها منها هذا البيت : وصدره : (إذا اللقاح غدت ملقى أصرّتها) ؛ واللقاح جمع لقوح وهي الناقة الحلوب ، والأصرة جمع صرار وهو خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها ، المصبوح من يسقى لبن الصباح .

المعنى : هلا سألت عن مآثري حين تشتد الأيام وتلقى أصرّةَ النياق لجفاف ضروعها ، ولا يجد أولاد الكرام ما اعتادوه من اللبن في الصباح ؟

الإعراب : إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بجواب الشرط المحذوف ، اللقاح : اسم لفعل ناقص محذوف يفسره المذكور ، والخبر محذوف يدلّ عليه المذكور ، والتقدير : إذا غدت اللقاح ملقى أصرّتها ، غدت : غدا : فعل ماض ناقص بمعنى صار مبنيّ على فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء : للتأنيث ، واسم غدا ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى اللقاح ، ملقى : خبرها منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، أصرّتها : أصرة : نائب فاعل لاسم المفعول ملقى مرفوع ، وها : في محل جر بالإضافة ، ولا : الواو : حرف عطف ، لا : نافية للجنس تعمل عمل « إنّ » ، كريم : اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، من الولدان : جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة لكريم مصبوح : خبر لا مرفوع . —

وإلى هذا أشار المصنف بقوله : « إذا المرادُ مع سقوطه ظهر » ، واحترز بهذا مما لا يظهر المراد مع سقوطه فإنه لا يجوز حينئذٍ الحذف كما تقدّم .

- جملة غدت القباح ملقى أصرتها : في محل جر بإضافة الظرف « إذا » إليها ، وجملة غدت الثانية مع معموليها : تفسيرية لا محل لها من الإعراب . وجملة لا مع معموليها : معطوفة على جملة الشرط في محل جر .

الشاهد فيه قوله : « ولا كريم مصبوح » فقد ذكر خبر « لا » لأنه ليس من قرينة تدل عليه لو حذف .

أسـئلة

١ – متى تعمل لا النافية عمل (إنّ) ؟ وما معناها حينئذ ؟ وما الفرق بينها وبين العاملة عمل (ليس) ؟ مثّل لما تقول .

٢ – اذكر بالتفصيل شروط عملها – وبيّن كيف عملت في مثل : (قضيةٌ ولا أبا حسن لها) ؟ وما تأويل ذلك ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

٣ – قال النحاة : (يُبنى اسم « لا » النافية للجنس إذا كان مفرداً) . ما المراد بالمفرد ؟ وعلام يبنى ؟ اذكر ذلك بالتفصيل ...

٤ – ما المواضع التي ينصب فيها اسم (لا) النافية للجنس ؟ مثل لما تقول .

٥ – ما العامل في خبرها ؟ اذكر الآراء في ذلك ورجح ما تراه ...

٦ – ما حكم تابع اسم (لا) هذه (نعتاً أو معطوفاً أو بدلا) ؟ مثّل لما تقــول .

٧ – متى تهمل (لا) ويتعين تكرارها ؟ مثّل .

٨ – ما حكم (لا) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ؟ مثّل .

٩ – متى يحذف خبر (لا) وما حكم هذا الحذف ؟ مثل .

تمرينـــــات

١ - ما أوجه الإعراب الجائزة في (لا حول ولا قوة إلا بالله) ؟ وجِّهْ ما تقول .

٢ - بيِّن معنى (لا) النافيه في المثالين الآتيين : -

(أ) لا طالبَ في الفصل . (ب) لا طالبٌ في الفصل

أعرب كلا منهمـــا . . .

٣ - بيِّن معمولي (لا) النافية للجنس - ونوع الاسم وإعرابه فيما يلي :- «لا صادقاً في القول مذموم - لا مؤذياً جاره محبوب - لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى - لا كتابَ علمٍ يُذم - لا كاذبِينَ ناجون - ولا كاذبات محمودات - لا بنين ولا أموال تغني من عذاب الله» .

٤ - بين ما يجوز في المعطوف في قولك (لا مال ولا ولد يغنيان من الله شـــيئاً) مكتفياً بضبطه الممكن .

٥ - ما الفرق في المعنى والإعراب بين :

(ألا ماءَ ماءً بارداً) وبين (ألا رجوع وقد شبت) .

٦ - هات جملا مفيدة تتضمن ما يلي مع الضبط بالشكل :

(١) اسم (لا) النافية للجنس جمع مذكر سالم .

(٢) خبر (لا) النافية للجنس جملة اسمية .

(٣) اسم (لا) نكرة وقد عُطف عليه مثله مع عدم تكرار (لا) .

(٤) معطوف على اسم (لا) النكرة يكون مضافاً دون تكرير (لا) .

٧ - كوِّن جملتين مفيدتين مع ضبط الوصف بكل شكل ممكن وتوجيهه :

الأولى : يكون فيها اسم (لا) موصوفاً بوصف متصل به .

الثانية : يكون اسم (لا) موصوفاً بوصف منفصل عنه .

٨ــ علّل لماذا أهملت (لا) فيما يلي : ــ

لا في الدار رجل ــ لا محمد مقيم ولا عمرو ــ لا رجلٌ قائماً بل رجلان

٩ ــ بيّن موضع الاستشهاد بالآتي : ــ

ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون(١) .

قالوا : لا ضيرَ إنا إلى ربنا منقلبون . (٢)

ألا عُمْرَ ولىٌّ مستطاعٌ رجوعُه .

لا أحد أغيرُ من الله عز وجل .

١٠ ــ أعرب قول المتنبي . . . وبيّن مايجوز في كلمة (مالُ) من أعاريب :

لا خيلَ عندك تهديها ولا مال فليُسعِدِ النطقُ إن لم يُسعد الحال

(١) آية ٦٢ سورة يونس .

(٢) آية ٢٠ سورة الشعراء .

«ظن» وأخواتها

انصبْ بِفعْلِ القَلْبِ جُزْأَيِ ابتِــــدَا
أعْني : «رَأى ، خَالَ ، عَلِمتُ، وَجَدَا
ظَنَّ ، حَسِبْتُ ، وَزَعَمْتُ ، معَ عَدّْ
حَجَا ، دَرَى ، وجَعَلَ» اللذْ كَ : «اعتقدْ»
وَ«هَبْ ، تَعَلَّــمْ» ، والتي كَصَيَّرا
أيضاً بِها انصِبْ مُبتَـدا وَخَبَـــرا

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء ، وهو : «ظَنّ وأخواتها» ، وينقسم إلى قسمين :

أحدهما : أفعـــال القلوب .

والثاني : أفعال التحويل .

١ ــ فأما أفعال القلوب فتنقسم إلى قسمين :

أحدهما : ما يدل على اليقين ، وذكر المصنف منها خمسة : رَأى ، وعَلِم ، ووَجَد ، ودَرَى ، وتَعَلَّمْ(١) .

---

(١) أسقط منها فعل : ألفى ، وبعض النحاة يجعلونها قسمين ، أولهمـا يفيد في الخبر يقيناً وهو : وجد ، وألفى ، ودرى ، وتعلّمْ بمعنى اعلم ، والثاني تغلب عليه إفادة اليقين وقد يكون للرجحان وهو : رأى وعلم .

والثاني منهما : ما يدل على الرّجحان ، وذكر المصنّف منها ثمانية : خَالَ ، وظَنَّ ، وحسب ، وزَعَم ، وعَدَّ ، وحَجَا ، وجَعَلَ ، وهَبْ(١) .

فمثال رأى قول الشاعر :

١١٨ ـ رأيْتُ اللهَ أكْبَرَ كلِّ شيء
مُحَاوَلَـةً ، وَأكْثَرَهُـم جُنُودا(٢)

فاستعمل « رأى » فيه لليقين ، وقد تستعمل رأى بمعنى « ظَنَّ » كقوله تعالى « إنَّهُمْ يَرَوْنَه بَعيداً »(٣) أي : يظنونه .

ومثال « علم » : « علمتُ زَيْداً أخاكَ » ، وقول الشاعر :

---

(١) يجعلها النحاة قسمين : الأول يفيد في الخبر رجحاناً وهو : زعم وما بعده ؛ والثاني يأتي للرجحان أو لليقين والغالب فيه الأول وهو : خال ، حسب ، ظن .

(٢) البيت لخداش بن زهير بن ربيعة . محاولة : قدرة .

المعنى : إنني أعلم أن الله أعظم قدرة وأكثر جنداً وأوفر قوة من كل مخلوق .

الإعراب : رأيت : فعل وفاعل ، الله : مفعول أول ، أكبر : مفعول ثان ، كل : مضاف إليه ، شيء : مضاف إليه ، محاولة : تمييز لأكبر ، وأكثرهم : الواو : عاطفة ، أكثر : معطوف على أكبر ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، والميم للجمع ، جنوداً : تمييز لأكثر منصوب .

الشاهد فيه : قوله « رأيت الله أكبر » فقد استعمل « رأى » اليقينية بمعنى علم ، ونصب بها مفعولين .

(٣) وبعدها قوله تعالى : « ونراه قريباً » المعارج (٦ و ٧) وقد جاءت (رأى) الأولى بمعنى « ظن » ، والثانية بمعنى « علم » وكل منهما نصب المفعولين . فإن كانت « رأى » بمعنى أبصر ، أو بمعنى ذهب إلى الرأي الفلاني تعدت إلى واحد مثل : رأيت زيداً ، رأى الشافعي حلَّ كذا ورأى أحمد خلاف ذلك .

١١٩ – عَلِمْتُكَ الباذِلَ المعروفَ فانبَعَثَتْ

إليكَ بي واجِفاتُ الشَّوْقِ والأمَلِ(١)

ومثال «وَجَدَ» قوله تعالى: «وإن وَجَدْنَا أكثَرَهُم لَفَاسِقِينَ»(٢)

ومثال «دَرَى» قوله:

---

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معيّن، انبعث بي: انطلقت بي، واجفات الشوق: أسبابه ودواعيه.

المعنى: علمت عنك بذل العطاء وحب الخير فانطلقت بي نحوك دواعي الشوق إليك والأمل فيك.

الإعراب: علمتك: فعل وفاعل ومفعول أول، الباذل: مفعول به ثان، المعروف: مفعول به لاسم الفاعل منصوب، أو مجرور بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، فانبعثت: الفاء: حرف عطف، انبعث: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، إليك بي: كل منها جار ومجرور متعلق بانبعث، واجفات: فاعل مرفوع بالضمة، الشوق: مضاف إليه، الأمل: معطوف على الشوق بالواو، وجملة: علمتك الباذل: ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة فانبعثت واجفات ..... معطوفة على السابقة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: «علمتك الباذل المعروف» فقد جاءت «علم» يقينية، ونصبت المفعولين. وقد تكون للظن وتنصب مفعولين أيضاً كقوله تعالى: «فإن علمتموهن مؤمنات» فإن كانت بمعنى «عرف» تعدت لواحد كقولنا: علمت المسألة أي عرفتها.

(٢) الأعراف (١٠١) والآية بكاملها: «وما وجدنا لأكثرهم من عهد، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين» من: زائدة، عهد: مفعول به لوجدنا الأولى مجرور لفظاً منصوب تقديراً، إن: مخففة من الثقيلة مهملة، وجدنا: فعل وفاعل، أكثرهم: أكثر: مفعول أول، والهاء: في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع، لفاسقين: اللام: فارقة، فاسقين: مفعول ثان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

١٢٠ ـ دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدِ يا عُرْوَ فاغتَبِطْ
فَإنَّ اغتِباطاً بالوَفاءِ حَمِيدُ(١)

ومثال « تَعَلَّمْ »(٢) ـ وهي التي بمعنى اعلم ـ قوله :

---

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين . عرو : ترخيم عروة ، اغتبط من الغبطة وهي تمني ما للغير من الخير دون أن يزول عنه .

المعنى : لقد علم الناس أنك يا عروة وفي العهد فلتغتبط على مكرمتك ، فالغبطة بالوفاء والمكارم محمودة .

الإعراب : دريت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء : نائب فاعل وهي المفعول الأول ، الوفيّ مفعول به ثان منصوب بالفتحة ، العهد : مجرور بالإضافة ، أو فاعل مرفوع بالوفيّ ، أو منصوب بالوفيّ على شبه المفعولية . يا : أداة نداء ، عرو : منادى مفرد علم مرخم مبني على ضم الحرف الموجود أو المحذوف للترخيم في محل نصب على النداء ، فاغتبط : الفاء : حرف عطف ، اغتبط : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، فإن : الفاء : استئنافية للتعليل ، إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الإسم ويرفع الخبر ، اغتباطاً : اسم إن ، بالوفاء : جار ومجرور متعلق باغتباطاً ، حميد : خبر إن مرفوع . جملة : دريت الوفي : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجملة : اغتبط : معطوفة على السابقة لا محل لها . وجملة : إن مع معموليها : استئنافية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « دريت الوفي » فقد جاء فعل « درى » دالاً على اليقين ونصب مفعولين ، ونصبُ « درى » لمفعولين بنفسها قليل ، وأكثر ما تتعدى إلى مفعول واحد بحرف الجر الباء ، مثل : دريتُ بزيد » فإذا دخلت عليه همزة النقل تعدّى لآخر بنفسه كقوله تعـالى : « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ، فقد لبثت فيكم عمراً من قبله ، أفلا تعقلون » .

(٢) فعل أمر ملازم لهذه الصيغة لا يأتي منه مضارع ولا ماض ومعناه : اعلم .

١٢١ — تَعَلَّمْ شِفَاءُ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا
فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَالمَكْرِ(١) .

وهذه مُثُل الأفعال الدالة على اليقين .

ومثال الدالة على الرجحان قولك : « خِلْتُ(٢) زَيْداً أخَاكَ » ، وقد تستعمل « خال » لليقين كقوله :

١٢٢ — دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي
لِيَ اسْمٌ فَلاَ أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ(٣)

---

(١) البيت لزياد بن سيّار .

المعنى : اعلم أن شفاء النفس متوط بهزيمة عدوها ، فتلطف في تلمس الحيل ، وبالغ في الخديعة والمكر حتى تبلغ من عدوك ما يشفي نفسك .

الإعراب : تعلم : فعل أمر بمعنى : اعلم ، والفاعل : أنت : شفاء : مفعول أول ، النفس : مضاف إليه ، قهر : مفعول ثانٍ ، عدوّها : عدو : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وها : في محل جرٍ بالإضافة ، والجملة : ابتدائية لا محل لها من الإعراب . فبالغ : الفاء : حرف عطف ، بالغ : فعل أمر ، والفاعل أنت ، بلطف : جار ومجرور متعلق ببالغ ، في التحيل : جار ومجرور متعلق ببالغ . والمكر : معطوف على التحيل بالواو ، والجملة : معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « تعلم شفاء النفس قهر » فقد نصب فعل « تعلم » بمعنى « اعلم » مفعولين ، والأكثر في استعمال هذا الفعل أن يقع على « أن » ومعموليها مثل قول زهير بن أبي سلمى :

فقلت : تعلم أن للصيد غِرة ... وإلا تضيعهـا فإنك قاتله .

(٢) مضارعها « أخال » ، والكثير فيه كسر الهمزة على غير قياس : إخال .

(٣) البيت للنمر بن تولب العكلي . الغواني ج غانية وهي المستغنية بجمالها عن الزينة .

المعنى : سمّاني الحسان الغانيات عمّاً لهن ، وكنت أعلم أن لي اسماً أفلا أدعي به وهو الأول ؟

و « ظننتُ زيداً صاحبَكَ » ، وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى : « وَظَنُّوا ألاَّ مَلْجأَ من اللهِ إلا إليه »(١) ، و « حسبتُ زيداً صَاحِبَكَ » ، وقد تستعمل لليقين كقوله :

- الإعراب : دعاني : دعا : فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والنون للوقاية . والياء : في محل نصب مفعول أول لدعاني والغواني : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، عمهن : عم : مفعول ثان منصوب ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، والنون : للنسوة ، وخلتني : الواو : عاطفة ، خلت : فعل وفاعل ، والنون : للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعول أول لخال ، لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، اسم : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والجملة : في محل نصب مفعول ثانٍ ، فلا : الفاء : زائدة ، لا : نافية ، أدعى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر ، ونائب الفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، به : جار ومجرور متعلق بأدعى والجملة في محل رفع صفة لاسم ، وهو : الواو : حالية ، هو : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، أول : خبر المبتدأ ، والجملة في محل نصب على الحال من الضمير في : به .

الشاهد فيه : قوله : « خلتني لي اسم » فقد استعملت خال لليقين ونصبت المفعولين ، ويلاحظ أن الفاعل والمفعول ضميران متصلان لمسمى واحد ، وهذا خاص بأفعال القلوب .

(١) قال تعالى : « لقد تاب الله على النبيّ والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغُ قلوبُ فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، إنه بهم رؤوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم » التوبة (١١٨ و ١١٩) . والشاهد في الآية استعمال ظنوا بمعنى اعتقدوا ، وألا : أن مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، ولا ملجأ من الله إلا إليه : لا النافية للجنس مع معموليها في محل رفع خبر أن ، وأن المخففة مع معموليها في تأويل مصدر منصوب سد مسدّ مفعولي « ظن » اليقينية .

١٢٣ - حسبتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تجارةٍ
رَبَاحاً إذا ما المرء أصبحَ ثاقِــلا(١) .

ومثال « زعم » قوله :

١٢٤ - فإن تزْعُميني كُنْتُ أجْهَلُ فيكُمُ
فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعــدَكِ بالجَهْلِ(٢)

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري . حسبت : اعتقدت وأيقنت ، رباحاً : ربحاً ، ثاقلا : ميتـــاً .

المعنى : أيقنت أن التقوى والكرم أوفر تجارة ربحاً إذا ما انقضى عهد الإنسان بالحياة .

الإعراب : حسبت : فعل وفاعل ، التقى : مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، والجود معطوف على التقى بالواو ، خير : مفعول ثان منصوب ، تجارة : مضاف إليه مجرور ، رباحاً تمييز منصوب ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دلّ عليه ما قبله ، ما : زائدة ، المرء : اسم لأصبح محذوفة تفسرها المذكورة ، أصبح : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، وخبرها محذوف دلّ عليه خبر الأولى ، ثاقلا : خبر لأصبح المحذوفة ، وجملتها في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة أصبح : تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « حسبت التقى ... خير » فقد استعمل حسب بمعنى علم وأيقن ونصب بها مفعولين .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . أجهل : من الجهل وهو السب والسفه والخفة وعكسه الحـــلم .

المعنى : إن كان يغلب على ظنك أنني كنت سباباً نزقاً يوم أقمت بينكم فقد تغير الحال اليوم واستبدلت بذلك كله حلماً وسعة صدر وخلقاً كريماً .

الإعراب : فإن : الفاء : بحسب ما قبلها ، إن : حرف شرط جازم ، تزعميني : تزعمي : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والياء : في محل رفع فاعل ، والنون : للوقاية ، وياء المتكلم : مفعول أول لتزعمي في محل نصب ، كنت : كان الناقصة مع اسمها ، أجهل : فعـــل مضارع مرفوع ، والفاعل : أنا ، والجملة : في محل نصب خبر كان ، وجملة كان مع معموليها : في محل نصب مفعول تزعمي الثاني ، فيكم : في : حرف جر متعلق بأجهل ، =

ومثال « عَدّ » قولـــه :

١٢٥ ـ فَلاَ تَعْدُدِ المولى شريكَكَ في الغِنَى
ولكنّما المولىَ شريكُكَ في العُـــدْم(١)

** والكاف : في محل جر بفي والميم للجمع ، فإني : الفاء : رابطة لجواب الشرط ، إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والياء في محل نصب اسم إن ، شريت : فعل وفاعل: والجملة في محل رفع خبر إن، وإن مع معموليها في محل جزم جواب الشرط ، الحلم : مفعول به لشريت ، بعدك : بعد : ظرف زمان متعلق بشريت ، والكاف : في محل جر بالإضافة ، بالجهل : جار ومجرور متعلق بشريت .

الشاهد فيه : قوله : « تزعميني كنت أجهل... » فقد استعمل زعم بمعنى الرجحان ونصب بها المفعولين ، وفي البيت شاهد آخر وهو تعدي زعم إلى مفعوليها بنفسها ، والأكثر فيها أن تقع على « أنْ » وصلتها ، مخففة كقوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا » أو مشددة كقول كثير :

وقد زعمت أني تغيرت بعدهـــا ومن ذا الذي يا عـــزّ لا يتغير

(١) البيت للنعمان بن بشير الأنصاري . المولى : الصاحب والنصير . العدم : الفقر .

المعنى : لا تحسبنّ الصديق الحق من يخالطك أيام يسرك ، ولكنه الذي يلزمك ويشد أزرك حين الشدة والحاجة .

الإعراب : لا : ناهية جازمة ، تعدد : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون . وحُرك بالكسر دفعاً لالتقاء الساكنين ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره : أنت . المولى : مفعول أول منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر ، شريكك : شريكَ مفعول ثانٍ منصوب ، وهو مضاف ، والكاف : مضاف إليه في محل جر ، في ، حرف جر متعلق بشريك ، الغنى : اسم مجرور بفي علامة جره الكسرة المقدرة للتعذر ، ولكنما : الواو : عاطفة ، لكنما : كافة ومكفوفة ، المولى : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر ، شريكك: شريك : خبر المبتدأ مرفوع ، والكاف في محل جر بالإضافة ، في العدم : جار ومجرور متعلق بشريك .

الشاهد فيه : قوله : « لا تعدد المولى شريكك » فقد استعمل مضارع « عد » بمعنى الرجحان ونصب به مفعولين .

ومثـــال « حجا » قوله :

١٢٦ ــ قد كُنْتُ أحجُو أبَا عَمْرٍو أخَا ثِقَةٍ
حتى ألمَّتْ بِنَـــا يَوْمـاً مُلمّاتُ(١)

ومثال « جعل » قوله تعـــالى : « وَجَعَلُوا الملائِكَةَ الذينَ هم عبادُ الرحمن إناثاً »(٢) . وقيّدَ المصنّف « جعل » بكونها بمعنى « اعتقد » احترازاً من « جعل » التي بمعنى « صيّر » فإنها من أفعال التحويل لا من أفعال القلوب .

---

(١) اشتهرت نسبة البيت إلى تميم بن مقبل ، أحجو : أظن وأرجح ، ملمات : نوازل مصائب مفردها ملمة .

المعنى : كنت أحسب أبا عمرو أخاً في الشدائد يثق المرء بنجدته ، حتى ألمت بنا الكارثة فلم يكن أهلاً للثقة .

الإعراب : قد : حرف تحقيق ، كنت : كان الناقصة مع اسمها ، أحجو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره : أنا ، أبا : مفعول به أول منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، عمرو : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، أخا : مفعول به ثان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، ثقة : مضاف إليه مجرور ، (روى البيت أيضاً : أخاً ثقة بنصب الكلمتين منونتين فأخاً : منصوب بالفتحة ، وثقة : نعت) ، حتى حرف ابتداء ، ألمت : ألم : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، بنا : جار ومجرور متعلق بألمت ، يوماً : ظرف زمان متعلق بألمت ، ملماتٌ : فاعل ألمت . جملة : أحجو أبا عمر أخا ثقة : في محل نصب خبر كان ، وجملة : كان مع معموليها : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجملة : ألمت بنا يوماً ملمات : في حكم الابتدائية (استئنافية) لا محل لهـــا من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « أحجو أبا عمر أخا ثقة » فقد استعمل مضارع « حجا » بمعنى الرجحان ونصب به مفعولين .

(٢) الزخرف(١٩) وتتمة الآية «أشَهِدُوا خلقهم؟ستكتب شهادتهم ويسألون» والشاهد مجيء « جعل » بمعنى الرجحان ، ونصب المفعولين بها وهما : «الملائكة ، إناثاً » .

ومثال « هَبْ » قوله :

١٢٧ — فقلت : أجِرْني أبَا مَالِكٍ
وإلا فــهبْني امــرأً هالِكــــــاً(١)

ونبّه المصنّف بقوله : « أعني رأى » على أنّ أفعــال القلوب منها ما ينصب مفعولين وهو « رأى » وما بعده مما ذكره المصنف في هذا الباب ، ومنها ما ليس كذلك ، وهو قسمان :

— لازم نحو « جَبُنَ زيد » .

— ومتعد إلى واحد نحو « كَرِهتُ زيداً » .

هذا ما يتعلق بالقسم الأول من أفعال هذا الباب وهو أفعال القلوب .

٢ — وأمّا أفعــال التحويل — وهي المرادة بقوله : « والتي كصيّرا ».. إلى

---

(١) البيت لعبد الله بن همام السلولي ، ويروى : أبا خالد ، أجرني : أغثني واحمني ، هبني : ظنّي .

المعنى : فقلت احمني يا أبا مالك وردّ عني ما أخافه ، فإن لم تفعل فأنا هالك .

الإعراب : قلت : فعل وفاعل ، أجرني : أجر : فعل أمر مبنيّ على السكون . والفاعل : أنت ، والنون : للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعولٌ به ، أبا منادى مضاف بأداةنداء محذوفة منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، مالك : مضاف إليه ، والجملة في محل نصب مقول القول ، وإلا : الواو : حرف عطف ، إن : حرف شرط جازم ، لا : نافية ، وفعل الشرط محذوف تقديره : وإلا تجرني فهبني ، فهبني : الفاء : رابطة للجواب ، هب : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، والنون : للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعولٌ أول لهب : أمرأ : مفعول به ثان ، هالكاً : صفة لامرأ منصوبة ، وجملة : هبني : في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه : قوله : « هبني امرأ »فقد استعمل « هب » بمعنى الرجحان ونصب به المفعولين ، وهو بهذا المعنى فعل جامد ملازم لصيغة الأمر ، فإن جاء بمعنى : أعطي ومنح فهو متصرف وليس جامداً .

آخره – فتتعدى أيضاً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وعدّها بعضهم سبعة :

(ا) « صيّر » نحو : « صَيَّرتُ الطينَ خزَفاً » .

(ب) و« جَعَلَ » نحو قوله تعالى : « وَقَدِمْنَا إلى ما عملوا من عَمَلٍ فجعلناه هَبَاءً مَنْثُورا »(١) .

(ج) و« وَهَبَ » كقولهم : « وَهَبَنِي اللهُ فِدَاكَ » أي صيّرني .

(د) و« تَخِذَ » كقوله تعالى : « لتَخِذْتَ عَلَيْهِ أجراً »(٢) .

(ه) و« اتّخذ » كقوله تعالى : « واتّخذَ اللهُ إبراهيمَ خَليلاً »(٣)

(و) و« ترك » كقوله تعالى : « وتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ في بعض »(٤) ، وقول الشاعر :

---

(١) الفرقان (٢٣) والشاهد في الآية مجيء « جعل » بمعنى « صيّر » ونصبه للمفعول وهما : الهاء وهباء .

(٢) من قوله تعالى : « فانطلقا ، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ فأقامه ، قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً » .

الكهف (٧٨)

(٣) من قوله تعالى : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتّبع ملة إبراهيم حنيفاً ، واتخذ الله إبراهيم خليلا » .

النساء (١٢٤)

(٤) الكهف (١٠٠) وتتمة الآية : « ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً » والشاهد نصب المفعولين بتركنا التي بمعنى صيّرنا ، الأول: بعضهم ، والثاني : جملة يموج مع فاعلها المستتر .

١٢٨ – وربَّيْتُهُ حتّى إذا ما تَركْتُهُ

أخا القومِ واستغنى عن المسحِ شاربُهُ(١)

(ز) و «رَدَّ» كقوله :

١٢٩ – رَمَى الحِدْثانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ

بمِقْـــدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودا

---

(١) البيت لفرعان بن الأعرف من بني مرة من أبيات يقولها في ابنه منازل الذي عقه.

استغنى عن المسح شاربه : كناية عن اعتماده على نفسه واستغنائه عن المساعدة ، ويعد هذا البيت قوله :

تغمّط حقي ظالماً ولوى يدي لوى يدَه اللهُ الذي هو غالبه .

المعنى : تعهدت ولدي بالتربية حتى إذا ما شبّ ولحق بالرجال واستغنى عن عوني ورعايتي تنكر لي وجحد حقي ولوى يدي .

الإعراب : ربيته : فعل وفاعل ومفعول به ، حتى : حرف ابتداء ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب تغمط في البيت الثاني ، ما : زائدة ، تركته : فعل وفاعل ومفعول به أول ، أخا : مفعول به ثان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، القوم : مضاف إليه ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، واستغنى : الواو : عاطفة ، استغنى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على آخره التعذر ، عن المسح ، جار ومجرور متعلق باستغنى ، شاربه : شارب : فاعل مرفوع ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، والجملة : معطوفة على جملة تركته في محل جر ، وجواب الشرط جملة : تغمط حقي في البيت الثاني .

الشاهد فيه : قوله : «تركته أخا القوم» فقد استعمل «ترك» بمعنى «صيّر» ونصب به مفعولين .

فَرَدَّ شعورَهُنَّ السُّودَ بيضاً ... وردَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سُوداً(١)

* * *

أحكام هذه الأفعال :

وَخُصَّ بالتَّعليقِ وَالإلغَاءِ مَا
مِنْ قَبْلِ : «هَبْ» ، والأمْرَ «هَبْ» قَدْ أُلْزِمَا(٢) .

---

(١) البيتان لعبد الله بن الزّبير - بفتح الزاي وكسر الباء - ونسبا لغيره . الحدثان : نوائب الدهر وهي بكسر الحاء وسكون الدال وبفتحهما ، سمدن : حزنّ ، ردّ : صيّر .

المعنى : رمى الدهر هؤلاء النسوة بمقدار من النوائب ملأت نفوسهن بالحزن ، فابيض شعرهن الأسود من الهول ، واسود وجههن الأبيض من اللطم والحزن .

الإعراب : رمى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، الحدثانُ : فاعل مرفوع بالضمة ، نسوة : مفعول به منصوب ، آل : مضاف إليه ، حرب ، مضاف إليه ، بمقدار : جار ومجرور متعلق برمى ، والجملة : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، سمدن : سمد : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، ونون النسوة : في محل رفع فاعل ، والجملة : في محل جر صفة لمقدار ، له : جار ومجرور متعلق بسمدن ، سموداً ، مفعول مطلق ، فرد : الفاء : حرف عطف ، رد : فعل ماض ، وفاعله : هو يعود إلى الحدثان ، شعورهن : شعور : مفعول به أول وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه في محل جر ، والنون : علامة النسوة ، السود : صفة ، بيضاً : مفعول به ثان ، والجملة معطوفة على جملة رمى الحدثان الابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وإعراب الشطر الثاني كالأول تماماً .

الشاهد فيه : البيت الثاني فقد استعمل ردّ بمعنى صير ونصب به مفعولين في المصراعين .

(٢) خُصَّ : فعل ماض مبني للمجهول ، ما : اسم موصول في محل رفع نائب فاعل (أو خصَّ : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، ما : مفعول به) ، من قبل : جار ومجرور متعلق بصلة الموصول والتقدير : ما ذكر من قبل هب ، الأمر : مفعول ثان مقدم لألزم ، هب (قصد لفظه) : مبتدأ ، قد : حرف تحقيق ، ألزم : فعل ماض مبني للمجهول ، والألف للإطلاق . ونائب الفاعل : هو وهو المفعول الأول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (هب) .

كَذا «تعلّمْ» ولِغَيْرِ الماضِ مِـــنْ
سِوَاهُـمَا اجعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِـــنْ(١)

تقدّم أنّ هذه الأفعال قسمان :

أحدهما : أفعال القلوب .

والثـــاني : أفعال التحويل .

فأما أفعالُ القلوب فتنقسم إلى : متصرفة وغير متصرفة . فالمتصرفة ما عدا : « هَبْ وتَعَلَّمْ » فيستعمل منها الماضي نحو « ظننت زيداً قائماً » ، وغير الماضي — وهو المضارع نحو « أظُنُّ زيداً قائماً » ، والأمر نحو : « ظُنَّ زيداً قائماً »(٢) — واسم الفاعل نحو : « أنا ظانٌّ زيداً قائماً » ، واسم المفعول نحو « زَيْدٌ مظنونٌ أبوه قائماً » فـ « أبوه » : هو المفعول الأول ، وارتفع لقيامه مقام الفاعل ، و« قائماً » : المفعول الثاني . والمصدر نحو : « عجبت من ظَنِّكَ زيداً قائماً »(٣) — ويثبت لها كلها من العمل وغيره ما ثبت للماضي .

وغير المتصرّف اثنان هما : « هَبْ ، وتعلّمْ بمعنى اعلمْ » فلا يستعمل منها إلا صيغة الأمر كقوله :

تَعلّمْ شِفَاء النفس قَهْرَ عَدُوهـــــا
فَبَالِـغْ بِلُطْفٍ في التحيّل والمكرِ(٤)

---

(١) كذا : الكاف حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ذا : اسم إشارة في محل جر ، تعلم (قصد لفظه) : مبتدأ مؤخر والمعنى ، تعلم : لزم الأمر كذلك .

(٢) ظنّ : فعل أمر مبنيّ على السكون وحرّك بالفتح للخفة ، والفاعل : أنت ، زيداً مفعول أول قائماً : مفعول ثان .

(٣) ظنك : الكاف : في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله ، زيداً قائماً : مفعولان للمصدر .

(٤) مرّ الشاهد برقم (١٢١) ص : (٣٧٢) .

وقوله : .

قلت : أجيرني أبــا مالِكٍ وإلا فهبني امرأً هالكـــا(١)

واختصتْ القلبية المتصرّفة بالتعليق والإلغاء(٢) . فالتعليق هو : ترك العمل لفظاً دون معنى لمانع(٣) نحو : « ظننت لزيد قائم » ، فقولك « لزيد قائم » : لم تعمل فيه « ظننتُ » لفظاً لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام لكنه في موضع ، نصب ، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو : : « ظننت لزيد قائم وعمراً منطلقاً » ، فهي عاملة في« لزيد قائم » في المعنى دون اللفظ .

والإلغاء هو : ترك العمل لفظاً ومعنى لا لمـــانع(٤) نحو : « زَيْدٌ ظَنَنْتُ قائم » ، فليس لـ « ظننت » عمل في« زيد قائم » لا في المعـنى ولا في اللفظ .

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق وغيره ما ثبت للماضي نحو : « أظُنُّ لَزَيْدٌ قائِمٌ » ، و « زَيْدٌ أظنّ قائِمٌ » وأخواتها .

وغير المتصرفة لا يكون فيها تعليق ولا إلغاء ، وكذلك أفعال التحويل نحو « صيّر » وأخواتها .

وَجَوِّزِ الإلغــاء ، لا في الابتِــدَا

وَانوِ ضَميرَ الشانِ ، أو لامَ ابتِدَا(٥)

---

(١) مرّ مشروحاً برقم (١٢٧) ص : (٣٧٧) .

(٢) التعليق قد يقع في غير هذه الأفعال ، وإنمــا تختص الأفعال القلبية بوقوع الإلغاء والتعليق فيها معاً دون غيرها من الأفعال .

(٣) المانع : هو مجيء ماله صدر الكلام بعد الفعل كلام الابتداء أو الاستفهام مما سيفصله الشارح .

(٤) لا مانع لفظي كالتعليق ، بل المانع هنا معنوي وهو ضعف العامل بتوسطه أو تأخره.

(٥) جوز :ـ فعل أمر وفاعله : أنت ، الإلغاء : مفعول به ، لا : حرف عطف يعطف ما بعده على مقدر قبله والتقدير : جوز الإلغاء في التوسط أو في التأخر لا في الابتداء ... ، انو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل أنت ، « ضمير : مفعول به ، لام : معطوفة على المفعول بأو .

في مُوهِمٍ إلغَــــاءَ ما تَقَــــدَّما
وَالتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ «ما»(١)

و«إنْ» و «لا» «لامُ ابتداء أو قَسَمْ»
كذا «والاستِفْهامُ» ذَا لَهُ انحَتَمْ(٢)

يجوز إلغاء هذه الأفعال المتصرّفة إذا وقعت في غير الابتداء، كما إذا وقعت وسطاً نحو: «زَيْدٌ ظننتُ قائم»(٣)، أو آخراً نحو «زَيْدٌ قائم ظننتُ»(٤)، وإذا توسّطت فقيل: الإعمالُ والإلغاء سِيّان، وقيل: الإعمالُ أحسنُ من الإلغاء، وإن تأخّرت فالإلغاء أحسن، وإن تقدمت امتنع الإلغاء عند البصريين(٥)، فلا تقول: «ظننت زيدٌ قائمٌ»، بل يجب الإعمال فتقول: «ظننت زيداً قائماً». فإن جاء من لسان العرب ما يوهم إلغاءها متقدمةً أُوِّلَ على إضمار ضمير الشأن كقوله:

(١) في موهم: جار ومجرور متعلق بانو في البيت السابق، إلغاء: مفعول به لموهم، ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلى مفعوله.

(٢) «إن، لا» معطوفتان على «ما» في البيت السابق، لام: مبتدأ، قسم: معطوف على «لام» بأو، كذا: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ، الاستفهام: مبتدأ أول، ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثان، جملة انحتم مع الفاعل المستتر في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملته: في محل رفع خبر للمبتدأ الأوّل.

(٣) جملة ظننت معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب.

(٤) جملة ظننت: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٥) لأنها وقعت قبل معموليها فقد جاءت في أعلى مراتبها وأقوى صورها فيجب إعمالها.

١٣٠ – أَرْجُو وآمُلُ أنْ تدنُو مَوَدَّتُها
وَمَا إخالُ لَدَيْنــــا مِنْكِ تَنْوِيلُ(١)

(١) البيت لكعب بن زهير بن أبي سلمى ، تنويل : عطاء .

المعنى : إني أرجو مودتها وآمل في قربها و ما أحسب أنها ستخصني ببر أو صلة .

الإعراب : أرجو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، والفاعل : ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنا ، وآمل : الواو : عاطفة ، آمُلُ : فعل مضارع ، والفاعل : أنا ، والجملة معطوفة على الإبتدائية السابقة لا محل لها من الإعراب ، أن : حرف مصدري ونصب ، تدنو : فعل مضارع منصوب بالفتحة وسكن لضرورة الوزن ، مودتها : مودة : فاعل مرفوع بالضمة ، وها : في محل جر بالإضافة ، وأن وصلتها في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول به يتنازعه العاملان أرجو وآمل فيعطى لأحدهما ويقدر للثاني نظيره وما : الواو : حرف عطف ، ما : نافية ، إخال : فعل مضارع ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره : أنا : ومفعوله الأول ضمير الشأن المحذوف (إخاله) ، لدينا : لدى : ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وهو مضاف ، ونا : مضاف إليه في محل جر ، منك : من : حرف جر متعلق بحال محذوفة من تنويل ، والكاف : ضمير متصل في محل جر بمن ، تنويل : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وجملة المبتدأ والخبر : في محل نصب مفعول ثان لإخال .

الشاهد فيه : قوله : « وما إخال لدينا منك تنويل » فقد احتج الكوفيون به على جواز إلغاء الفعل القلبي وهو متقدم وأعربوا ما بعده مبتدأ وخبرا . ورده البصريون بردود كثيرة أبرزها :

١ – أنه عامل لا ملغى على الوجه الذي أعربناه .

٢ – أنه معلق عن العمل بتقدير لام ابتداء مقدرة : للدينا منك تنويل ، ثم حذفت وبقي التعليق ، وجملة المبتدأ والخبر سدت مسدّ المفعولين .

٣ – أنه ملغي لتوسطه بتقدم « ما » عليه ، فالتوسط بين المعمولين أقوى في الإلغاء ، غير أن التوسط في الكلام مقتضٍ أيضاً .

فالتقدير : « وما إخاله لدينا منك تنويل » ، فالهاء : ضمير الشأن وهي المفعول الأول ، « لدينا منك تنويل » : جملة في موضع المفعول الثاني ، وحينئذٍ فلا إلغاء ، أو على تقدير لام الابتداء كقوله :

١٣١ ـ كَذَاكَ أُدِّبْتُ حتى صارَ مِنْ خُلُقِي
أنّي وَجَدْتُ مِلاكُ الشّيْمةِ الأدبُ(١)

التقدير : « أني وجدتُ لَـمِلاكُ الشيمة الأدبُ » فهو من باب التعليق ، وليس من باب الإلغاء في شيء .

---

(١) نسب البيت في الحماسة لرجل من بني فزارة وقبله قوله :

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه ، والسوءة اللقب

كذاك : أدبت أدباً كذاك الأدب ، ملاك الشيء : قوامه ، الشيمة : الخلق .

المعنى : أدبت على هذا النهج القويم حتى بت أعتقد أن أساس الخلق وقوام الفضائل هو الأدب .

الإعراب : كذاك : الكاف حرف جر ، ذا : اسم إشارة في محل جر بالكاف : متعلق بنعت محذوف لمفعول مطلق من فعل أدبت ، والتقدير : أدبت أدباً كذاك الأدب . والكاف : للخطاب ، أدبت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء : نائب فاعل . والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، حتى : حرف ابتداء ، صار : فعل ماض ناقص ، من خُلُقي : من حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم لصار ، خلقي : مجرور بمن بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : في محل جر بالإضافة ، أني : أن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والياء : ضمير متصل في محل نصب اسمها ، وجدت : فعل وفاعل ، والجملة : في محل رفع خبر أن ، وأن مع معموليهافي تأويل مصدر مرفوع اسم صار والتقدير : صار وجداني ... من خلقي . وفي وجدت ضمير شأن محذوف هو المفعول الأول ، ملاك : مبتدأ ، الشيمة : مضاف إليه ، الأدب : خبر المبتدأ ، والجملة في محل نصب مفعول ثان لوجدت .

الشاهد فيه : قوله : « وجدت ملاك الشيمة الأدب» وقد قيل فيه من البصريين والكوفيين ما قيل في البيت السابق فارجع إليه .

وذهب الكوفيّون وتبعهم أبو بكر الزبيديّ وغيره إلى جواز إلغاء المتقدم فلا يحتاجون إلى تأويل البيتين .

وإنما قال المصنف « وجوّز الإلغاء » لينبّه على أنّ الإلغاء ليس بلازم بل هو جائز ، فحيث جاز الإلغاء جاز الإعمال كما تقدم ، وهذا بخلاف التعليق ، فإنه لازم ، ولهذا قال : « والتزم التعليق »(١) .

فيَجِبُ التعليق إذا وقع بعد الفعل :

— « ما » النافية نحو « ظننت ما زيدٌ قائمٌ »(٢) .

— أو « إنْ » النافية نحو : « علمتُ إنْ زيدٌ قائمٌ » ، ومثلوا له بقوله تعالى : « وتَظُنُّون إن لبثم إلا قليلا »(٣) . وقال بعضهم : ليس هذا من باب التعليق في شيء ، لأن شرط التعليق أنه إذا حُذِفَ المعلّق تسلّط العامل على ما بعده فينصب مفعولين نحو : « ظننت ما زَيْدٌ قائمٌ » فلو حذفت « ما » لقلت : « ظننت زيداً قائماً » ، والآية الكريمة لا يتأتى فيها ذلك ، لأنك لو حذفت المعلّق وهو « إنْ » لم يتسلّط « تظنون » على « لبثم » إذ لا يقال : « وتظنون لبثم » ، هكذا زعم هذا القائل ، ولعله مخالف لما هو

---

(١) من الفروق أيضاً أن العامل الملغى يقع متوسطاً أو متأخراً ، والمعلّق لا يقع إلا متقدماً وأن الملغى لا عمل له لا في اللفظ ولا في المحل ، والمعلّق يعمل في المحل دون اللفظ ، ويجوز العطف على محله بالنصب ، وأن الملغى لا يحتاج إلى فاصل بينه وبين معموله ، أما المعلق فلا بد له من فاصل هو الذي يعلقه عن العمل في اللفظ ، وأن الإلغاء يصيب المفعولين معاً ، أما التعليق فقد يكون عن واحد منهما فقط مثل : علمت زيداً من أخوه .

(٢) اعتبرت : « ما » و« لا » و« إن » النافيات معلقة عن العمل سواء أكانت عاملة أم مهملة ، والجملة الداخلة عليها في محل نصب سدّت مسدّ المفعولين .

(٣) الإسراء (٥٢) والآية كاملة : «يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثم إلا قليلا » إن : نافية ، لبث : فعل ماض ، والتاء : فاعل ، والميم : للجمع ، إلا : أداة حصر ، قليلا : مفعول مطلق ناب عن المصدر (أي لبثاً قليلاً) ، والجملة في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي ظنّ المعلق عن العمل بإن النافية .

كالمجمع عليه من أنه لا يشترط في التعليق هذا الشرط الذي ذكره ، وتمثيل النحويين للتعليق بالآية الكريمة وشبهها يشهد لذلك .

ـ وكذلك يُعَلّق الفعلُ إذا وقع بعده « لا » النافية نحو « ظننتُ لا زَيْدٌ قائِمٌ ولا عمرٌو » .

ـ أو « لام الابتداء » نحو : « ظننتُ لَزَيْدٌ قائمٌ » .

ـ أو « لام القَسَم » نحو : « علمتُ لَيَقومَنَّ زَيْدٌ » ، ولم يَعُدّها أحد من النحويين من المعلّقات(١) .

ـ أو « الاستفهام » وله صور ثلاث :

الأولى : أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو : « علمت أيُّهم أبوك »(٢) .

الثانية : أن يكون مضافاً إلى اسم استفهام نحو : « علمتُ غلامُ أيِّهم أبوك » .

الثالثة : أن تدخل عليه همزة الاستفهام نحو : « علمت أزَيْدٌ عندك أم عمرو ؟ ، وعلمت هل زَيْدٌ قائِمٌ أو عمروٌ ؟ » .

معاني هذه الأفعال :

لِعِلْمِ عِرْفانٍ وَظَنٍّ تُهَمَةْ تَعْدِيَةٌ لِواحِدٍ مُلْتَزَمَةْ(٣)

---

(١) بل عدّها ابن مالك وابن هشام وغيرهما من المعلقات ، واللام : واقعة في جواب قسم مقدر ، يقومَنّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والنون : حرف لا محل له من الإعراب ، زيد : فاعل ، والقسم المقدر مع جوابه في محل نصب سدّ مسدّ المفعولين . وجعل سيبويه « علم » بمعنى القسم فهي ليست من أفعال القلوب ، ولا توصف بإلغاء أو تعليق ، وما بعدها جواب للقسم أي جواب لها دون حاجة للتقدير ، ولم يعتبر لام القسم من المعلقات .

(٢) أيٌّ : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، أبوك : خبر (يجوز العكس أيضاً) ، والجملة سدت مسدّ المفعولين في محل نصب ، لأن فعل (علم) عُلّق بالاستفهام الذي له الصدر .

(٣) لعلم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ : تعدية ، ملتزمة : نعت للمبتدأ تعديه ...

إذا كانت «علم» بمعنى «عرف» تعدّت إلى مفعول واحد كقولك: «علمت زيداً» أي: عرفته، ومنه قوله تعالى: «واللهُ أخرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً» (١).

وكذلك إذا كانت «ظَنَّ» بمعنى «اتّهم» تعدت إلى مفعول واحد كقولك: «ظننت زيداً» أي: اتّهمته، ومنه قوله تعالى: «وَمَا هُوَ عَلى الغَيْبِ بِظَنِينٍ»(٢) أي: بمتهم.

* * *

وَلِـ: «رَأَى» الرُّؤيَا انْمِ مَا: «لِعَلِمَا»
طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمَى(٣)

إذا كانت رأى «حُلميّة» أي: للرؤيا في المنام، تعدت إلى المفعولين كما تتعدى إليهما «علم» المذكورة من قبل، وإلى هذا أشار بقوله: «ولرأى الرؤيا انم»، أي: انسب لـ «رأى» التي مصدرها الرؤيا مانسب لـ «علِمَ» المتعدية إلى اثنين، فعبّر عن الحلمية بما ذكر، لأن «الرؤيا»، وإن كانت تقع مصدراً لغير «رأى» الحلمية، فالمشهور كونها مصدراً لها. ومثال استعمال «رأى» الحلمية متعدية إلى اثنين، قوله تعالى: «إنّي أرَاني

---

(١) تمام الآية: «وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» النحل(٧٨) والشاهد في الآية مجيء (تعلمون) بمعنى (تعرفون) وتعديه إلى مفعول واحد وهو «شيئاً».

(٢) سورة التكوير (٢٤)، والقراءة المشهورة «وما هو على الغيب بضنين».

(٣) لرأى (قصد اللفظ): جار ومجرور متعلق بفعل انم، الرؤيا: مضاف إليه، انم: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل أنت، ما: مفعول به في محل نصب وجملة انتمى: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، لعلما: جار ومجرور متعلق بانتمى، طالب: حال من «علم»، قبلُ: ظرف مبني على الضم في محل جر بمن، متعلق بانتمي. والمعنى: أعط لرأى الحلمية ما أعطي لعلم الناصبة لمفعولين.

أَعْصِرُ خَمْراً »(١) ، فالياء : مفعول أوّل ، و« أعصر خمراً »: جملة في موضع المفعول الثاني ، وكذلك قوله :

١٣٢ ـ أبو حَنَشٍ يُؤرِّقُني وَطَلْقٌ
وَعَمّارٌ ، وَآونَةً أُثالا

أَرَاهُمْ رِفقَتي حتّى إذا ما ... تَجافى الليلُ وانْخزَلَ انْخِزالا
إذا أنا كالذي يَجْري لِوِرْدٍ ... إلى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلالاً(٢)

---

(١) من قوله تعالى : « ودخل معه السجن فتيان ، قال أحدهما : إني أراني أعصر خمراً ، وقال الآخر : إني أراني أحمل فوق رأسي خُبْزاً تأكل الطير منه ، نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين » يوسف (٣٦) .

وقد أشار الشارح إلى الشاهد ، ومثله قوله تعالى : أراني أحمل . . .

(٢) الأبيات لعمرو بن أحمر الباهليّ يذكر فيها جماعة من قومه فارقوه ولحقوا بالشام فصار يراهم في منامه . أبو حنش وما بعده : أسماء ، رفقتي : الرفقة : الجماعة ينزلون ويرتحلون جملة . تجافى وانخزل : زال وذهب ، الورد : المنهل يستقى منه ، آل : سراب ، بلالاً : ما يبل به الحلق وأراد به الماء .

المعنى : لقد سهّدني هؤلاء الأصحاب ، فإنني إذا ما نمت رأيتهم صحبتي ، حتى إذا انحسر الليل لم أجدهم أحداً ، وإذا أنا كالذي يجري لمنهل يطفىء ظمأه منه فلا يجد إلا السراب .

الإعراب : أبو : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، حنش : مضاف إليه ، يؤرقني : يؤرق : فعل مضارع ، والفاعل : هو ، والنون للوقاية ، والياء : في في محل نصب مفعول به ، والجملة : في محل رفع خبر المبتدأ ، طلق وعمار وأثالا (ترخيم أثالة في غير النداء للضرورة) : معطوفة على المبتدأ ، وتقدر لها أخبار نظيرة خبره ، آونة : ظرف زمان منصوب متعلق بخبر أثالا .

أراهم : أرى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر ، والفاعل : أنا ، والهاء : مفعول أول ، والميم : للجمع ، رفقتي : مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : في محل جر بالإضافة ، حتى : حرف ابتداء ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بجواب الشرط في البيت ما : زائدة تجافى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر ، الليل : فاعل مرفوع ، =

فالهاء والميم في « أراهم » المفعول الأوّل ، و « رفقتي » : هو المفعـــول الثـــاني . .

حـــذف المعمول :

ولا تُجِزْ هُنـــا بِلاَ دَلِيـــلِ   سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أو مَفْعُولِ

لا يجوز في هذا الباب سقوطُ المفعولين ولا سقوط أحدهما إلا إذا دلَّ دليل على ذلك(١) . فمثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال.: « هل ظننتَ زيداً قائماً » ؟ فتقول : « ظننتُ » التقدير : « ظننتُ زيداً قائماً » ، فحذفت المفعولين لدلالة ما قبلها عليهما ، ومنه قوله :

- والغزل : الواو : حرف عطف ، الغزل : فعل ماض ، والفاعل : هو ، الغزالا : مفعول مطلق . إذا : فجائية واقعة في جواب شرط إذا الأولى ، أنا : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، كالذي : الكاف : حرف جر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، الذي : اسم موصول في محل جر بالكاف ، يجري : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، والفاعل : هو ، لورد : جار ومجرور متعلق بيجري ، إلى آل : جار ومجرور متعلق بيجري ، فلم : الفاء : عاطفة ، لم : حرف جازم ، يدرك : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل : هو بلالا : مفعول به منصوب .

جملة : أراهم رفقتي : استئنافية لا محل لها من الإعراب ، جملة تجافى الليل : في محل جر بإضافة إذا إليها ، جملة والغزل الغزالا : معطوفة على السابقة في محل جر ، جملة إذا أنا كالذي ... : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم ، جملة يجري لورد : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، لم يدركَ بلالا : معطوفة على الصلة لا محل لها . . .

الشاهد فيها : قوله : « أراهم رفقتي » فقد أعمل « رأى » الحلمية عمل (رأى) العلمية فنصب بها مفعولين على ما بينا في الإعراب .

(١) سقوط المفعولين لدليل يسميه النحاة : اختصاراً : وسقوطهما لغير دليل يسمى : اقتصاراً .

١٣٣ – بأيِّ كِتابٍ أمْ بأيّةِ سُــــنّةٍ
تَرَى حُبّهم عاراً عليَّ وتَحْسَبُ(١)

أي : « وتحسب حبّهم عاراً عليَّ » ، فحذف المفعولين وهما : « حبّهم » و« عاراً عليَّ » لدلالة ما قبلهما عليهما .

ومثال حذف أحدهما للدلالة أن يقال : « هل ظننت أحداً قائماً » ؟ فتقول : « ظننت زيداً » أي : « ظننتُ زيداً قائماً » فتحذف الثاني للدلالة عليه ، ومنه قوله :

١٣٤ – ولقــد نزلتِ فلا تظنّي غيرَه
منّي بمنزلــة المُحَــبِّ المُكرَمِ(٢)

---

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي من هاشمية له يمدح فيها آل البيت .

المعنى : يا من يعيب عليَّ حبي لآل البيت ، بأيّ كتاب تأخذ أم على أية سنّة تعتمد في ذلك ؟

الإعراب : بأي : الباء : حرف جر متعلق بترى ، أي : اسم استفهام مجرور بالباء ، كتاب : مضاف إليه ، أم : حرف عطف ، بأية سنة : جار ومجرور ومضاف إليه ، متعلق بترى ، ترى : فعل مضارع ، والفاعل : أنت ، حبهم : حب : مفعول أول ، والهاء : في محل جرٍ بالإضافة ، والميم للجمع ، عاراً : مفعول ثان لترى ، عليّ : على : حرف جر متعلق بعاراً ، والياء : في محل جرٍ بعلى ، وتحسب : الواو : حرف عطف ، تحسب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل : أنت ، والمفعولان محذوفان بدليل مفعولي ترى ، والتقــدير : وتحسب حبهم عاراً عليَّ .

الشاهد فيه : قوله : « وتحسب » فقد حذف المفعولين اختصاراً أي لدليل .

(٢) البيت لعنترة بن شداد العبسي . المحب : اسم مفعول من أحبّ .

المعنى : لقد نزلت من قلبي يا عبلة منزلة الحبيب المكرم فلا تظنُنّي غير ذلك واقعاً .

الإعراب : ولقد : الواو : بحسب ما قبلها ، اللام : واقعة في جواب القسم المقدر ، قد : حرف تحقيق ، نزلت : فعل وفاعل ، والجملة : جواب القسم لا محل لها من الإعراب فلا : الفاء حرف عطف دال على السببية ، لا : ناهية ، تظني : فعل=

أي : « فلا تظني غيره واقعـا » ، فـ « غيره » : هو المفعول الأوّل ، و« واقعا » هو المفعول الثاني . وهذا الذي ذكره المصنف هو الصحيح من مذاهب النحويين .

فإن لم يدلّ دليل على الحذف لم يجز لا فيهما ولا في أحدهما ، فلا تقول : « ظننت » ، ولا « ظننت زيداً » ، ولا « ظننت قائمـاً » تريد « ظننتُ زيداً قائمـا » .

* * *

استعمال « القول » بمعنى « الظن » :

وَكَـ : « تَظُنُّ » اجْعَلْ « تَقُولُ » إنْ وَلِي
مُسْتَفْهَماً بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ ، أو كَظَرْفٍ ، أو عَمَلْ
وإنْ بِبَعضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

القول شأنه إذا وقعت بعده جملة أن تحكى نحو : «قال زيد : عمرٌو منطلقٌ » ، و : « تقول زَيْدٌ منطلقٌ » ، لكن الجملة بعده في موضع نصب على المفعولية(١) . ويجوز إجراؤه مُجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر « مفعولين» كما تنصبهما « ظَنّ » . والمشهور أن للعرب في ذلك مذهبين :

= مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المخاطبة : في محل رفع فاعل ، غيره : غير : مفعول به أول ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، والمفعول الثاني محذوف اختصاراً تقديره : واقعاً ، والجملة : معطوفة على جملة : نزلت لا محل لها من الإعراب ، مني ، : من : حرف جر متعلق بنزلت ، والنون الثانية : للوقاية ، والياء : في محل جر بمن ، بمنزلة : جار ومجرور متعلق بنزلت ، المحب : مضاف إليه ، المكرم : نعت .

الشاهد فيه : قوله : « فلا تظني غيره » فقد حذف المفعول الثاني اختصاراً ، وهو جائز في رأي جمهور النحويين .

(١) أي على أنها في محل نصب مفعول به للقول أي مقول القول .

١ – أحدهما : – وهو مذهب عامة العرب – أنه لا يُجرَى القول مُجرى الظن إلا بشروط – ذكرها المصنف – أربعة ، وهي التي ذكرها عامة النحويين :

الأول : أن يكون الفعل مضـــارعاً .

الثاني : أن يكون للمخاطب ، وإليهما أشار بقوله « اجعل تقول » ، فإن : « تقول » مضارع وهو للمُخَاطَب .

الشرط الثالث : أن يكون مسبوقاً باستفهام ، وإليه أشار بقوله : « إنْ وَلِي مُسْتَفْهَماً به » .

الشرط الرابع : أن لا يفصل بينهما – أي بين الاستفهام والفعل – بغير ظرف ، ولا مجرور ، ولا معمول الفعل ، فإن فصل بأحدهـا لم يَضُرَّ ، وهذا هو المراد بقوله : « ولم ينفصل بغير ظرف ... إلى آخـــره » .

فمثال ما اجتمعت فيه الشروط(١) قولك : « أتقولُ عمراً منطلقاً » ؟ فـ« عمراً » : مفعول أول ؛ و« منطلقاً » : مفعول ثان ، ومنه قوله :

١٣٥ – متى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِما
يَحْمِلْنَ أمَّ قاسِمٍ وَقَاسِما(٢)

---

(١) زاد بعض النحاة شرطاً خامساً هو ألا يتعدى الفعل باللام كقولنا : « أتقول لزيد : عمرو منطلق » لأن « ظن » لا يتعدى باللام فلا يحمل عليه .

(٢) البيت لهدبة بن خشرم العذري ، القُلُص : (بضمتين ولام مخففة) جمع قلوص وهي الفتية من الإبل ، الرواسم جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من سير الإبل الشديد .

المعنى : متى تظن هذه الإبل الفتيّات السريعات يحملن إليَّ من أحب .

الإعراب : متى : اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بتقول ، تقول فعل مضارع بمعنى تظن ، والفاعل : أنت ، القلص : مفعول به أول لتقول ، الرواسما : نعت للقلص منصوب ، يحملن : فعل مضارع مبني على السكون =

فلو كان الفعل غير مضارع نحو : « قال زيد : عمرٌو منطَلِقٌ » لم ينصب القول مفعولين عند هؤلاء . وكذا إن كان مضارعاً بغير « تاء »(١) نحو : « يقولُ زَيْدٌ : عمرو منطلقٌ » ، أو لم يكن مسبوقاً باستفهام نحو : « أنْتَ تقولُ : عمرو مُنْطَلِقٌ » ، أو سبق باستفهام ولكن فصل بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا معمول له نحو : « أأنت تقول : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ »(٢) . فإن فصل بأحدهما لم يضرّ نحو : « أعندكَ تقول زيداً منطلقاً » و « أفي الدار تقول زيداً منطلقاً » و « أعَمْراً تقولُ منطلقاً »(٣) ، ومنه قوله :

١٣٦ أجُهّالاً تقولُ بَنِي لُؤَيّ لَعَمْرُ أبيكَ أمْ مُتَجاهِلينا(٤)

= لاتصاله بنون النسوة والنون : في محل رفع فاعل ، والجملة : في محل نصب مفعول ثان لتقول ، أمّ : مفعول به ، قاسم : مضاف إليه قاسماً : معطوف على « أم » بالواو .

الشاهد فيه : قوله : « متى تقول القلص يحملن » فقد استعمل « تقول » بمعنى « تظن » ونصب بها مفعولين لاستيفائها الشروط ، وللبيت رواية أخرى هي : متى تظن ... ولا شاهد فيهما .

(١) يعني : إن لم يكن للمخاطب .

(٢) أأنت : الهمزة للاستفهام ، أنت : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، جملة تقول مع الفاعل المستتر : في محل رفع خبر المبتدأ ، زيد منطلق : مبتدأ وخبر والجملة : مقول القول في محل نصب .

(٣) الهمزة للاستفهام ، عمراً : مفعول أول مقدم لتقول ، منطلقاً : مفعوله الثاني .

(٤) البيت للكميت بن زيد الأسدي ، بنو لؤي : قريش ، متجاهلين : يظهرون الجهل وليسوا جهالاً .

المعنى : أخبرني بحياتك : أتظن قريشاً جاهلة بعواقب ما تصنع من تولية اليمنيّين وإيثارهم على المضريين ، أم هي تتصنّع الجهل وعدم إدراك النتائج ؟

الإعراب : أجهالاً : الهمزة للاستفهام ، جهالاً : مفعول به ثان مقدم على عامله تقول ، تقول : فعل مضارع والفاعل: أنت ، بني : مفعول به أول منصوب بالياء لأنه=

فـ : « بني لؤيّ » : مفعول أوّل ، و« جهّالاً » مفعول ثانٍ .

وإذا اجتمعت الشروط المذكورة جاز نصب المبتدأ والخبر مفعولين لـ« تقول » نحو : « أتقولُ : زَيْداً مُنْطلِقاً » ، وجاز رفعهما على الحكاية نحو : « أتقولُ : زَيْدٌ منطلق » .

• • •

وَأُجْرِيَ القَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقـــا
عِنْدَ سُلَيمٍ نَحوُ : « قُلْ ذَا مُشْفِقا »

٢ ـ أشار إلى المذهب الثاني للعرب في القول ، وهو مذهب سُلَيم ، فَيُجرُون القول مُجرى الظن في نصب المفعولين مطلقاً ، أي : سواء كان مضارعاً أم غير مضارع ، وُجدت فيه الشروط المذكورة أم لم توجـــد ، وذلك نحو : « قُلْ ذا مشفقاً » ، فـ « ذا » : مفعول أوّل ، و« مشفقاً » : مفعول ثانٍ ، ومن ذلك قوله :

١٣٧ ـ قَالَتْ ـ وكنتُ رَجلاً فَطِيناً ـ
هـــذا ـ لَعَمْرُ اللهِ ـ إسرائينـــا(١)

ـ ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للإضافة ، لؤي : مضاف إليه مجرور ، لعمر : اللام : ابتدائية ، عمر : مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف وجوباً تقديره : قسمي ، والجملة ، معترضة بين المتعاطفين لا محل لها من الإعراب ، وجواب القسم محذوف دلّ عليه ما قبله ، أبيك : أبي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة والكاف : في محل جرٍ بالإضافة ، أم : حرف عاطفة ، متجاهلينا : معطوف على جهالاً منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

الشاهد فيه : قوله : « أجهالاً تقول بني لؤي » فقد أعمل « تقول » عمل « تظن » ونصب به مفعولين وفصل بين الاستفهام والفعل بمعموله وهو مغتفر .

(١) البيت لأعرابي أتى امرأته بضبٍّ اصطاده فقالت : هذا ممسوخ بني إسرائيل ، لاعتقاد العرب أن الضِّباب من مسخ بني إسرائيل .

الإعراب : قالت : قال : فعل ماض مبنيّ على الفتحة ، والتاء للتأنيث ، والفاعل : هي وكنت : الواو : حالية ، كنت : كان الناقصة مع اسمها ، رجلاً : خبرها ، ـ

ف : « هذا » : مفعول أول لـ « قالت » ، و « إسرائينا » : مفعول ٌ ثان .

أعلم وأرى

إلىَ ثلاثةٍ « رَأى ، وَعَلِمَـــــــا »

عَدَّوْا إذَا صَارَا : « أرَى وَأعْلَمَا »(١)

أشار بهذا الفصل إلى ما يتعدي من الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل ، فذكر سبعة أفعال منها « أعلم وأرى » ، فذكر أنّ أصلهما : « عَلِمَ وَرَأى » ، وأنهما بالهمزة يتعديان إلى ثلاثة مفاعيل ، لأنهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعدّيان إلى مفعولين نحو : « عَلِمَ زَيْدٌ عَمْراً منطلقاً » و« رَأى خالِدٌ بَكراً أخاكَ » ، فلما دخلت عليهما همزة النقل زادتهما مفعولاً ثالثاً وهو الذي كان فاعلاً قبل دخول الهمزة وذلك نحو : « أعْلَمْتُ زيداً عمراً منطلقاً » و« أرَيْتُ خالداً بكراً أخاكَ » ، فـ « زيداً ، وخالداً » : مفعول أوّل وهو الذي كان فاعلاً حين قلت : « علم زيد ، ورأى خالد » ، وهذا هو شأن الهمزة ، وهو أنها تصيِّرُ ما كان فاعلاً مفعولاً ، فإن كان الفعل قبل دخولهـــا لازماً صار بعد دخولها متعدياً إلى واحد نحو : « خَرَجَ زيدٌ » ،

= فطيناً : نعت للخبر ، والجملة : حالية في محل نصب ، هذا : الهاء : للتنبيه ، ذا : اسم إشارة في محل نصب مفعول أول لقالت ، لعمر : اللام : حرف ابتداء ، عمر : مبتدأ . الله : مضاف إليه مجرور ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره : قسمي ، وجواب القسم ، محذوف دل عليه ما قبله ، إسرائينا : مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة والألف : للإطلاق .

الشاهد فيه : قوله : « قالت هذا إسرائينا » فقد نصب مفعولين بقال مع أنها لم تستوف الشروط المذكورة سابقاً ، وإعمالها عمل « ظن » مطلقاً لغة لبعض العرب فلا حاجة بنا إلى تكلف التخريجات المختلفة .

(١) إلى ثلاثة : جار ومجرور متعلق بعدوا ، رأى (قصد لفظه) : مفعول به مقدم لعدوا ، علم : معطوف على رأى بالواو ، عدوا : فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والواو : في محل رفع فاعل .

وأخرجْتُ زيداً » . وإن كان متعدياً إلى واحد صار بعد دخولها متعدياً إلى اثنين نحو : « لَبِسَ زيدٌ جُبَّةً » فتقول : « أَلْبَسْتُ زيداً جُبَّةً » ، وسيأتي الكلام عليه . وإن كان متعدياً إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة كما تقدم في « أَعْلَمَ وأرى » .

احكام المفعولين الثاني والثالث :

وَمَا لمفعولَيْ : « عَلِمْتُ » مُطْلَقَـــاً

لِلثَّـــانِ والثَّالِثِ أيضاً حُقِّقَـــا(١)

أي : يثبت للمفعول الثاني والمفعول الثالث من مفاعيل : « أعلم ،وأرى» ما ثبت لمفعولي « عَلِمَ ، ورَأى » من كونهما مبتدأ وخبراً في الأصل ، ومن جواز الإلغاء والتعليق بالنسبة إليهما ، ومن جواز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دلّ على ذلك دليل ، ومثال ذلك : « أعلمتُ زيداً عمراً قائماً » فالثاني والثالث من هذه المفاعيل أصلهما المبتدأ والخبر وهو« عمرو قائم » ، ويجوز إلغاء العامل بالنسبة إليهما نحو : « عمرٌو — أعلمتُ زيداً — قائمٌ » ومنه قولهم : « البَرَكَةُ أعْلَمَنَا اللهُ مَعَ الأكابِرِ » فـ« نا » : مفعول أوّل ، و« البركة » مبتدأ ، و« مع الأكابر » ظرف في موضع الخبر(٢) ، وهما اللذان كانا مفعولين ، والأصل : « أعْلَمَنَا اللهُ البركةَ مَعَ الأكابِرِ » .

ويجوز التعليق(٣) عنهما فتقول : « أعْلَمْتُ زيداً لعمرٌو قائِمٌ » .

---

(١) ما : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، وجملة حُقِّقَ مع نائب الفاعل المستتر : في محل رفع خبره ، لمفعولي : جار ومجرور متعلق بمحذوف الصلة ، وجره بالياء لأنه مثنى ، والتقدير : ما ثبت لمفعولي علم محقق للثاني والثالث من مفاعيل أرى وأعلم ، مطلقاً : حال ، أي مطلقاً من كل قيد ، أيضاً : مفعول مطلق .

(٢) وتصبح جملة : « أعلمنا الله » معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب .

(٣) خلافاً لمن منع الإلغاء والتعليق مطلقاً ، أو لمن منعهما في المبني للمعلوم وأجازهما في المبني للمجهول ، وهذا معنى قول الناظم (مطلقاً) أي دون قيد .

ومثال حذفهما للدلالة أن يقال : . . « هل أعلَمتَ أحَداً عمراً قائماً »؟ فتقول : « أعلمتُ زيداً » .

ومثال حذف أحدهما للدلالة أن تقول في هذه الصورة : « أعلمت زيداً عمراً » أي : « قائماً » ، أو : « أعلمت زيداً قائماً » أي : « عمراً قائماً » .

* * *

تعدى : « أرى وأعلم » إلى مفعولين :

وإنْ تَعَـــــدّيا لواحِـــدٍ بِـــــلا
هَمْزٍ فلاثنَيْـــنِ بِــهِ تَوَصّــــلا(١)
والثانِ منْهُمَـــا كثاني اثنَيْ «كَسَـــا »
فَهْوَ بهِ في كُلّ حُكْمٍ ذو ائتِســـا(٢)

تقدم أن « رأى ، وعلم » إذا دخلت عليهما همزة النقل تعدّيا إلى ثلاثة مفاعيل ، وأشار في هذين البيتين إلى أنه إنما يثبت لهما هذا الحكم إذا كانا قبل الهمزة يتعدّيان إلى مفعولين . وأمّا إذا كانا قبل الهمزة يتعديان إلى واحد — كما إذا كانت « رأى » بمعنى أبصر نحو : « رأى زيدٌ عَمْراً » ، و« عَلِمَ » بمعنى عرف نحو : « علِمَ زيدٌ الحقّ » — فإنهما يتعديان بعد الهمزة إلى مفعولين نحو : « أرَيْتُ زيداً عَمراً ، وأعلمتُ زيداً الحقّ » .

والثاني من هذين المفعولين كالمفعول الثاني من مفعولي : « كسا ، وأعطى » نحو : « كَسَوْتُ زَيْداً جُبّةً » و« أعْطَيْتُ زيداً درهماً » : في كونه لا يصحّ الإخبار به عن الأوّل ، فلا تقول : « زيدٌ الحقُّ » كما لا تقول : « زيد درهم » ، وفي كونه يجوز حذفه مع الأوّل ، وحذف الثاني وإبقاء الأول ، وحذف الأوّل وإبقاء الثاني وإن لم يدلّ على ذلك دليل .

---

(١) تعديا : أي : « رأى وعلم » همز : أي همزة النقل أو التعدية .

(٢) ثاني اثني « كسا » وبابه ، أي المفعول الثاني لما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا ، ذوائتســـا : ذو اقتداء .

فمثال حذفهما : «أعلمت وأعطيت» ومنه قوله تعالى : «فأمّا من أعْطَى واتّقَى»(١) .

ومثال حذف الثاني وإبقاء الأول : «أعلمتُ زيداً ، وأعطيتُ زيداً» ومنه قوله تعالى : «ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فتَرْضَى» (٢) .

ومثال حذف الأوّل وإبقاء الثاني نحو : «أعلمتُ الحقَّ ، وأعطيتُ درهماً» ، ومنه قوله تعالى : «حتّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُم صَاغِرُونَ»(٣)، وهذا معنى قوله : «والثاني منهما... إلى آخر البيت»(٤) .

* * *

ما يعمل عمل « أعلم وأرى » :

وكـ : «أرَى» السابِقِ : «نبّأ ، أخْبَرَا
حدَّثَ أنبأَ» كذاك : «خَبَّرا»(٥)

---

(١) من قوله تعالى : «فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى» الليل (٥ - ٧)

والشاهد : حذف المفعولين من أعطى .

(٢) الضحى (٥) .

(٣) من قوله تعالى : «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون» . التوبة (٣٠)

والشاهد : حذف المفعول الأول ليعطوا وإبقاء الثاني والتقدير : حتى يعطوكم الجزية .

(٤) استثنى أكثر النحاة من إطلاق التشابه التعليق ، فكسا وبابه لا يعلق عن العمل في لفظ المفعول الثاني ، أما «أرى وأعلم» فيعلقان ، لأن علم قلبية ، وأرى - وإن كانت بصرية - حملت على القلبية في ذلك ، ومثالها قوله تعالى : «وإذ قال إبراهيم : رب أرني كيف تحيي الموتى» .

(٥) كأرى (قصد اللفظ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، نبا : (قصد لفظه : مبتدأ مؤخر ، وما بعده معطوف عليه بحرف عطف محذوف ، كذاك خبرا : خبر مقدم ومبتدأ .

تقدم أن المصنّف عدّ الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة ، وسبق ذكر « أعلمَ ، وأرى » ، وذكر في هذا البيت الخمسة الباقية وهي :

١ — « نبّأ » كقولك : « نبّأت زيداً عمراً قائماً » ، ومنه قوله :

١٣٨ — نُبِّئْتُ زُرْعَةَ — والسَّفَاهَةُ كاسمِهَا —
يُهْدِي إليَّ غَرَائِبَ الأشْعَارِ(١)

٢ — و « أخْبَرَ » كقولك : « أخبرتُ زيداً أخاكَ منطلقاً » ، ومنه قوله :

١٣٩ — وَمَا عَلَيْكِ — إذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفاً
وَغَابَ بَعْلُكِ يَوْماً — أن تَعُودِينِي(٢)

---

(١) البيت للنابغة الذبياني يهجو فيه زرعة بن عمرو حين بلغه أن زرعة يتوعده بالهجاء .
السفاهة : الطيش وخفة الأحلام ، غرائب الأشعار : ما لم يعهد الناس له مثيلاً .
المعنى : نبئت أن زرعة يتوعدني بهجاء لم يسمع الناس مثله ، وهذا سفه ، والسفه قبيح كاسمه .

الإعراب : نبئت : نبيء : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء : في محل رفع نائب فاعل وهي المفعول الأول ، زرعة : مفعول به ثانٍ ، والسفاهة : الواو : واو الاعتراض ، السفاهة : مبتدأ ، كاسمها : كاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وها : في محل جرٍ بالإضافة ، والتقدير : السفاهة قبيحة كاسمها ، والجملة معترضة لا محل لها من الإعراب ، يهدي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، والفاعل : هو يعود إلى زرعة ، إليّ : إلى حرف جر متعلق بيهدي ، والياء : ضمير متصل في محل جرٍ بإلى ، غرائب : مفعول به منصوب ، الأشعار : مضاف إليه مجرور ، والجملة في محل نصب مفعول ثالث .

الشاهد فيه : قوله : « نبئت زرعة يهدي » فقد نصب نبأ مفاعيل ثلاثة الأول منها أصبح نائب فاعل .

(٢) نسب أبو تمام البيت في حماسته لرجل من بني كلاب . الدنف : مريض الهوى .
المعنى : ما الذي يصيبك في زيارتي إذا حُملت إليك أخبار مرضي وهواي وكان بعلك غائبـاً ؟

الإعراب : ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ والتقدير : ما حاصل أو ثابت عليك ، إذا : ظرف متضمن معنى =

٣ ـ و«حَدَّثَ» كقولك : «حَدَّثْتُ زيداً بكراً مقيماً» ، ومنه قوله :

١٤٠ ـ أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ...
دِثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الوَلاءُ(١)

= الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دلّ عليه ما قبله ، أخبرتني : أخبرت : فعل ماض ونائب فاعل وهو المفعول الأول ، والنون : للوقاية ، وياء المتكلم : في محل نصب مفعول ثان ، دنفاً : مفعول به ثالث منصوب والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وغاب : الواو : حالية ، غاب : فعل ماض ، بعلك : بعل : فاعل ، والكاف في محل جر بالإضافة ، والجملة حالية في محل نصب بتقدير «قد» ، يوماً : ظرف زمان متعلق بغاب ، أن : حرف مصدري ونصب ، تعوديني : تعودي : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة : في محل رفع فاعل ، والنون : للوقاية ، وياء المتكلم : في محل نصب مفعول به ، وجملة تعوديني : صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وأن مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بحرف محذوف تقديره : في عيادتي ، متعلق بخبر المبتدأ «ما» في أول البيت ، أي : ما حاصل عليك في عيادتي ؟ .

الشاهد فيه : قوله : «أخبرتني دنفاً» فقد جاء الفعل أخبر متعدياً إلى مفاعيل ثلاثة وهي : نائب الفاعل ، وياء المتكلم ، ودنفاً .

(١) البيتُ للحارث بن حلِّزة اليشكري من معلقته .

المعنى : إن منعتم ما نسألكم إياه من النصفة والإخاء ونسيان الماضي استعلاءً وكبراً ، فهل رأيتم أحداً يغلبنا على أمرنا أو يقودنا إلى طاعته ؟ والاستفهام هنا بمعنى النفي ، وقبل بيت الشاهد وردت أبيات صُدِّرت بالشرط ثم عطف ما بعدها عليها وأولها :

إن نبشتم ما بين ملحة فالصا ... قب فيه الأموات والأحياء

أي نبشتم ما ضي ما بيننا من المعارك في ملحة والصاقب . . .

الإعراب : أو : حرف عطف ، منعتم : منع : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط عطفاً على : نبشتم ، والتاء : فاعل ، والميم ، علامة الجمع ، ما : اسم موصول في محل نصب مفعول به ، تسألون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : نائب فاعل ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره : ما تسألونه ، فمن : =

٤ – و« أنبَــأ » كقولك : « أنبأتُ عبدَ الله زَيْداً مسافِراً » ، ومنه قولــه :

١٤١ – وأُنبِئتُ قَيْساً – ولَمْ أبلُــهُ
كَما زَعَمُوا – خَيْرَ أهْلِ اليَمَنْ(١)

= الفاء : واقعة في جواب الشرط ، من : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، حدثتموه : حدث : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة ، والتاء : في محل رفع نائب فاعل وهي المفعول الأول ، والميم علامة الجمع ، والواو : فارقة بين الضميرين والهاء : مفعول به ثان في محل نصب ، له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، علينا : جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، الولاء : مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب مفعول ثالث لحدّث ، وجملة حُدّث كلها في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ) وجملة المبتــدأ والخبر : في محل جزم جواب الشــرط .

الشاهد فيه : قوله « حدثتموه له علينا الولاء » فقد أعمل « حدث » في مفاعيل ثلاثة أولها رفع لنيابته عن الفاعل .

(١) البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة طويلة يمدح فيها قيس بن معد يكرب ، لم أبله : لم أختبره .

المعنى : لم أقف بباب قيس ولم أختبر جوده ولكن زعم الناس أنه خير أهل اليمن .

الإعراب : أنبئت : فعل ماض ونائب فاعل وهو المفعول الأول ، قيساً : مفعول به ثان ولم : الواو : حالية ، لم : حرف جازم ، أبله : أبل : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل : أنا ، والهاء ، في محل نصب مفعول به ، والجملة : في محل نصب على الحال ، كما : الكاف حرف جر متعلق بخير الآتي أو بصفة محذوفة لمفعول مطلق والتقدير : ولم أبله بلاء كائناً كزعمهم ، ما : حرف مصدري (يجوز أن تكون موصولاً اسمياً) ، زعموا : فعل ماض مبني على الضم ، والواو : في محل رفع فاعل ، وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، خير : مفعول ثالث لأنبئت ، أهل : مضاف إليه مجرور ، اليمن : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وسكّن للرويّ .

الشاهد فيه : قوله : « أنبئت قيساً خير» فقد أعمل « أنبأ » في مفاعيل ثلاثة ارتفع أولها لنيابته عن الفاعل .

٥ — و « خَبَّر » كقولك : « خَبَّرْتُ زيداً عمراً غائباً » ، ومنه قولُه :

١٤٢ — وَخُبِّرتُ سَوداءَ الغَميمِ مَرِيضةً
فَأقْبَلْتُ مِنْ أهْلي بِمِصْرَ أعُودُها(١)

وإنما قال المصنف : « وكأرى السابق » لأنه تقدم في هذا الباب أن « أرى » تارةً تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وتارة تتعدى إلى اثنين ، وكان قد ذكر أولاً « أرَى » المتعدية إلى ثلاثة ، فنبّه على أن هـــذه الأفعال الخمسة مثل « أرى » السابقة ، وهي المتعدية إلى ثلاثة ، لا مثل « أرى » المتأخرة وهي المتعدية إلى اثنين .

---

(١) البيت للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير ، الغَميم : اسم موضع كانت تنزل به هذه المرأة فعرفت به واسمها ليلى (الغَميم : بفتح الغين) ، وقد كان الشاعر خرج إلى مصر مع أهله ، فسمع بمرضها — وكانا متحابّيْنِ — فترك أهله وعاد إليها يعودها .

الإعراب : خبرت : فعل ماض ونائب فاعل وهو المفعول الأول ، سوداء : مفعول به ثان ، الغميم : مضاف إليه مجرور ، مريضة : مفعول به ثالث ، فأقبلت : الفاء : عاطفة ، أقبلت : فعل وفاعل ، من : حرف جر متعلق بأقبلت ، أهلي : مجرور بمن بالكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : في محل جر بالإضافة ، بمصر : الباء : حرف جر متعلق بحال محذوفة من أهلي (أو بصفة) ، مصر : مجرور بمن بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، أعودها : أعود : فعل مضارع ، والفاعل : أنا . وها : في محل نصب مفعول به . والجملة : حالية في محل نصب .

الشاهد فيه : قوله : « خبرت سوداء الغميم مريضة » فقد أعمل « خبّر » في مفاعيل ثلاثة . ويلاحظ أن الأكثر في نبأ وما بعدها أن تستعمل مبنيّة للمجهول .

أسئلة

١ – اذكر أقسام الأفعال القلبية باعتبار معناها – ثم مثل لكل منها بمثال .

٢ – متى تَنْصِبُ كُلٌّ من (رأى – علم) مفعولا واحداً ؟ ومتى تنصبان مفعولين ؟ مثل لكل منهما في جمل تامة .

٣ – ماذا يُراد بأفعال التحويل ؟ وما عملها ؟ مثل لكل فعل منها في جمل من عندك .

٤ – (مِنْ أفعال القلوب ما يتصرف ومنها مالا يتصرف) .
بيِّن المقصود بالتصرف وعدمه . . ثم عدِّد أفعال كل قسم في جمل تامّة .

٥ – ما التعليق ؟ وما الإلغاء ؟ وبماذا يختصان ؟ وما الفرق بينهما ؟ اشرح ذلك شرحاً مفصلاً مع ذكر الأمثلة . .

٦ – اذكر متى يجوز إلغاء الفعل القلبي ؟ ومتى يستوى إعماله وإهماله ؟ ومتى يكون أحدهما أرجح من الآخر ؟ وكيف توجّه قول الشاعر : (وما إخالُ لدينا منك تنويل) وقول الآخر : (أنّي وجدت ملاكُ الشيمة الأدبُ) .

٧ – قال تعالى : (وتظنون إن لبثتم(١) إلا قليلا) .
ما نوع (إنْ) في هذه الآية ؟ وهل ترى أن الفعل فيها معلق عن العمل ؟ بيِّن ما قيل في ذلك . . ثم اذكر رأيك . .

٨ – اذكر أهم مُعَلِّقات الفعل القلبي عن العمل ومثل لكل منها بمثال .

---

(١) آية ٥٢ سورة الإسراء .

٩ ـ متى تأتي (ظن) متعدية لمفعولين ؟ ومتى تأتي متعدية لواحد مثّل لذلك .

١٠ ـ تأتي (رأى) في العربية . . (علمية وبصرية وحلمية وبمعنى الرأي) مثل لها في كل حالة . وبيّن ما تحتاجه من مفاعيل ...

١١ ـ ما شرط إجراء القول مجرى الظن ؟ وما حكم ما بعده من جملة أو مفرد مثل .

١٢ ـ متى يجوز حذف المفعولين أو أحدهما في هذا الباب ؟ ومتى يمتنع ذلك مثل لما تقول .

١٣ ـ ما الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ وماحكم مفعوليها الثاني والثالث بالتفصيل ؟ اذكر ما بينها وما بين ما ينْصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر من صلة ؟ ومثّل لما تقول .

١٤ ـ ما حكم مفعولي (أرى وأعلم) إذا تعديا إلى مفعولين لا إلى ثلاثة ؟ مثّـــل .

تمرينـــات

١ – بيّن فيما يأتي الأفعال المتعدية إلى ثلاثة أو إلى اثنين أو إلى واحد . . ثم أعربهـــا .

(ا) ولقد كنتم تَمَنَّوْن الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه(١) وأنتم تنظرون .

(ب) إذْ يريكهم الله في منامك قليلا – ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم(٢) في الأمر .

(جـ) قالت من أنبأك هذا ؟ قال نبأني العليم الخبير(٣) .

(د) وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً – أشـــهدوا(٤) خلقهم ؟

(هـ) ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون(٥) .

(و) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون(٦) شيئاً .

٢ – بين ما في الأمثلة الآتية من إلغاء أو تعليق مع بيان الأرجح وذكر السبب؟

(ا) البركة أعلمنا الله مع الأكابر .

(ب) وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون(٧) .

---

(١) آية ١٤٣ سورة آل عمران .

(٢) آية ٤٣ سورة الأنفال .

(٣) آية ٣ سورة التحريم .

(٤) آية ١٩ سورة الزخرف .

(٥) آية ٤٢ سورة إبراهيم .

(٦) آية ٧٨ سورة النحـــل .

(٧) آية ٢٢٧ آخر آية من سورة الشعراء .

(جـ) لنَعْلَمَ أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا(١) أمداً .
(د) الامتحان سهلا ظننتُ .

٣ ـ كوّن ثلاث جمل تتضمن كلٌّ منها فعلا ناصباً لثلاثة مفاعيل ـ بحيث يكون المفعول الثالث في الأولى جمع تكسير ، وفي الثانية جمع مذكر سالما ـ وفي الثالثة جمع مؤنث .

٤ ـ هات ثلاث جمل تستوعب فيها أنواع (رأى) علمية وبصرية وحلمية مشيراً إلى مفاعيلها .

٥ ـ هات جملتين تتضمن كل منها فعلين ناصبين لمفعولين وهما غير متصرفين .....

٦ ـ بين المحذوف في العبارات الآتية ثم اذكر تقديره ....

أين شركائي الذين كنتم تزعمون(٢) .
بأي كتابٍ أم بأيةِ سُنّـــة ترى حُبّهم عاراً عليّ وتحسَبُ ؟
ولسوف يعطيك ربك فترضى(٣) .
حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون(٤) .
فأما من أعطى واتقى وصدق(٥) بالحسنى .

٧ ـ كون جملتين فيهما فعلان من هذا الباب لم ينْصبا مفعولين .

٨ ـ علام يستشهد النحاة بمــا يأتي ؟
(ا) قوله تعــالى : (إني أراني أعصر(٦) خمراً) .
(ب) قوله تعالى : (وما هو على الغيب بظنين)(٧) .

---

(١) آية ١٢ سورة الكهف .
(٢) آية ٦٢ سورة القصص .
(٣) آية ٥ سورة الضحى .
(٤) آية ٢٩ سورة التوبة .
(٥) آيتــا ٥ ، ٦ سورة الليل .
(٦) آية ٣٦ سورة يوسف .
(٧) آية ٢٤ سورة التكوير .

(ج) قوله تعالى : (وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج(1) في بعض).

(د) قول الشاعر :

أجهالا تقول بني لؤيّ ... لعمر أبيك أم متجاهلينا

(هـ) قول الشاعر :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحبّ المكرم

٩ — قال ابن زيدون :

لا تحسبوا نأيكم عنّا يغيّرنا ... إن طالما غيّرَ النأيُ المحبينا

اشرح هذا البيت وأعرب ما تحته خط .

(1) آية ٩٩ سورة الكهف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاعل

الفاعلُ الذي كمرفوعي : أتى
زيدٌ ، منيراً وجهُهُ ، نِعمَ الفتى(١)

لما فرغ من الكلام على نواسخ الابتداء شرع في ذكر ما يطلبه الفعلُ التامُّ من المرفوع ، وهو : الفاعلُ أو نائبهُ ، وسيأتي الكلامُ على نائبه في الباب الذي يلي هذا الباب .

تعريف الفاعل :

فأما الفاعل فهو : الاسمُ المُسْنَدُ إليه فِعلٌ على طريقةِ « فَعَلَ »(٢) أو شبهُهُ .

---

(١) زيدٌ : فاعل أتى مرفوع بالضمة . وجهُه : فاعل منيراً مرفوع بالضمة . والهاء . ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة . زيدٌ ووجه : هما الفاعلان المرفوعان الممثل بهما في كلام المؤلف – الأول مرفوع بفعل ، والثاني مرفوع بشبه فعل – منيراً : صفة مشبهة تعمل عمل الفعل –

(٢) فَعَلَ : بفتحتين : وطريقته هي كونه مبنياً للفاعل ثلاثياً كان أو غيره . مفتوح العين أو غيره .

أحكام الفاعل(١)

١ ـ وحكمه الرفع(٢) :

والمراد بالاسم : ما يشمل الصريح نحو :«قام زيدٌ». والمؤول به نحو : «يعجبني أن تقوم»(٣)،أي قيامُك فخرج بالمسند إليه فعلٌ ما أُسنِدَ إليه غيرُه نحو : زيدٌ أخوك(٤) . أو جملة : نحو : زيدٌ قام أبوه(٥) أو : زيدٌ قام(٦) .

---

(١) أحكام الفاعل سبعة أوردها ابن مالك في الألفية وهي : ١ ـ الرفع . ٢ ـ وجوب تأخره عن رافعه . ٣ ـ وجوب ذكره لأنه عمدة . ٤ ـ إفراد الفعل له في حال تثنيته وجمعه . ٥ ـ جواز حذف فعله . ٦ ـ تأنيث الفعل للفاعل المؤنث . ٧ ـ استحقاقه للاتصال بفعله دون فاصل .

(٢) قد يُجر لفظ الفاعل بإضافة المصدر نحو «ولولا دفع الله الناس» أو اسم المصدر نحو «من قُبْلَةِ الرجلِ امرأتَه الوضوء» من قبيل إضافة المصدر أو اسم المصدر لفاعله كما يجر لفظ الفاعل عن والباء الزائدتين نحو «أن تقولوا : ما جاءنا من بشير» «كفى بالله شهيداً» أي ما جاءنا بشير وكفى اللهُ . فالفاعل مجرور لفظاً مرفوع تقديراً . تقول في إعرابه : من بشير : من حرف زائد . بشير فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(٣) أن تقوم : أن حرف مصدري ونصب . تقوم : فعل مضارع منصوب بأن علامة نصبه فتحة ظاهرة . والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . وأن وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل يعجبني تقديره «قيامُك» .

(٤) زيد أخوك : أخو : خبر المبتدأ زيد مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة . والكاف مضاف إليه وهو اسم جامد أسند للمبتدأ زيد .

(٥) قام أبوه : فعل وفاعل : جملة فعلية في محل رفع خبرٌ عن المبتدأ زيد ، فهي جملة مسندة للمبتدأ .

(٦) قام فعل ماض ، فاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على زيد تقديره : هو . والفعل والفاعل جملة في محل رفع خبر المبتدأ .

أو ما هو في قوة الجملة نحو : زيدٌ قائمٌ غلامُهُ(١) ، أو زيدٌ قائمٌ أي هو(٢) وخرج بقولنا : على طريقة « فَعَلَ » ، ما أُسند إليه فِعْلٌ على طريقة « فُعِلَ » وهو النائب عن الفاعل نحو : ضُرِبَ زيدٌ .

والمُراد بشبه الفعل المذكور :

(أ) اسم الفاعل ، نحو : أقائمٌ الزيدانِ ؟ (٣) .

(ب) والصفة المشبهة ، نحو : زيدٌ حسنٌ وَجهُهُ .

(جـ) والمصدر ، نحو : عجبتُ من ضربٍ زيدٌ عمراً . (٤) .

(د) واسم الفعل ، نحو : هيهاتَ العقيقُ(٥) .

---

(١) قائمٌ غلامُه : قائمٌ : خبر المبتدأ زيد مرفوع — علامة رفعه ضمة ظاهرة ، غلامُه : فاعل بقائم مرفوع بضمة ظاهرة ، والهاء : مضاف إليه ضمير متصل مبني على الضم في محل جر . فاسم الفاعل قائم ومرفوعه في قوة الجملة ولكنه اسم مفرد وهو جزء من جملة .

(٢) قائمٌ وفاعله الضمير المستتر مثل المثال السابق(١) في الإعراب والحكم .

(٣) أقائم الزيدان : الهمزة للاستفهام . قائم : مبتدأ مرفوع — بضمة ظاهرة . الزيدان : فاعل بقائم مرفوع علامة رفعه الألف لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . وهذا الفاعل سدّ مسدّ الخبر .

(٤) بتنوين ضربٍ ورفع زيد على أنه فاعل المصدر لأن الكلام في الفاعل المرفوع لفظاً .

(٥) هيهاتَ العقيقُ : هيهات : اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ مبني على الفتح لا محل له . العقيقُ : فاعل مرفوع بهيهات علامة رفعه ضمة ظاهرة .

(هـ) والظرفُ ، والجار والمجرور ، نحو : زيدٌ عندك أبوه(١) . أو : زيدٌ في الدار غلاماهُ(٢) .

(و) وأفعلُ التفضيل ، نحو : مررت بالأفضلِ أبوه ، فأبوه مرفوع بالأفضل .

وإلى ما ذكر أشار المصنف بقوله : « كرفوعي أتى – الخ » ، والمراد بالمرفوعين :

(أ) ما كان مرفوعاً بالفعل .

(ب) أو بشبه الفعل ، كما تقدم ذكره .

ومثل للمرفوع بالفعل بمثالين : أحدهما ما رفع بفعل متصرف نحو « أتى زيدٌ » والثاني : ما رُفع بفعلٍ غيرِ متصرف : نحو « نِعْمَ الفتى » ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله « منيراً وجهُه » .

---

(١) زيد : مبتدأ مرفوع . عند : ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بخبر محذوف لزيد تقديره « كائن » والكاف في محل جر مضاف إليه . أبوه : فاعل بالظرف عندك مرفوع علامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة والهاء مضاف إليه . هكذا أراد الشارح ، ولعلّ الأنسب والأسهل في الإعراب أن نجعل : عندك متعلق بمحذوف خبر مقدم لأبوه ، والجملة الاسمية « عندك أبوه » في محل رفع خبر المبتدأ زيد ، وعلى هذا الوجه لايبقى في الجملة استشهاد لعمل الظرف عمل الفعل .

(٢) زيد : مبتدأ مرفوع . في الدار : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لزيد تقديره « كائن » غلاماه : فاعل بالجار والمجرور وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة . والهاء مضاف إليه في محل جر .

٢ ـ وجوب تأخر الفاعل عن رافعه :

وبعد فعلٍ فاعلٌ فإن ظهر فهْوَ وإلا فضميرٌ استتر(١)

حكمُ الفاعل التأخرُ عن رافعه ، وهو الفعلُ أو شبهُه ، نحو : قام الزيدان ، وزيدٌ قائمٌ غلاماه(٢) . وقام زيدٌ . ولا يجوز تقديمه على رافعه(٣) فلا تقول : الزيدان قام ولا زيد غلاماه قائمٌ . ولازيدٌ قام على أن يكون زيد فاعلاً مقدماً . بل على أن يكون مبتدأ ، والفعل بعده رافع لضمير مستتر والتقدير : زيد قام هو . وهـــذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كلّه(٤) .

---

(١) بعد : ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم . فاعلٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . فهو : الفاء : رابطة لجواب الشرط « إن ظهر » هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره « المطلوبُ » والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط . وإلا : الواو عاطفة . إن حرف شرط جازم يجزم فعلين . لا نافية . وفعل الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره « وإن لا يظهرْ » فضميرٌ : الفاء واقعة في جواب الشرط . ضمير : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو ضمير . والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) قائم : خبر زيد مرفوع . غلاماه : فاعل بقائم مرفوع علامة رفعه الألف لأنه مثنى . وحذفت النون للإضافة . والهاء مضاف إليه .

(٣) لأن الفعل وفاعله كجزأي كلمة واحدة فلا يقوم عجزها عن صدرها ، فإن وجد ما ظاهره التقديمُ وجب كون الفاعل ضميراً مستتراً . والمقدم إما مبتدأ كزيد ضرب ، أو فاعل بمحذوف نحو : وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره .

(٤) دليل الكوفيين قولُ الزّبّاء ـ بفتح الزاي وشدّ الموحّدة :

مـــا للجمال مشيُها وئيـــدا أجنـــدلاً يحملْنَ أم حديـــدا

أم الرجالَ جثّماً قعودا

برفع مشيُها على أنه فاعل مقدم لوئيداً ، وهو ليس مبتدأ لعدم وجود خبر له ـ لنصب وئيداً على الحال وثليتِ روايتان غير هذه : إحداهما بنصب مشيها على المصدر : التقدير : تمشي مشيَها والثانية بجر مشيها على أنه بدل اشتمال من الجمال. وعلى رواية الرفع لا يتحتم استدلالُ الكوفيين لإمكان جعل مشيُها مبتدأ خبره محذوف لسدّ الحال مسدّه التقدير : مشيُها يظهر وئيداً .

وتظهر فائدةُ الخلاف في غير الصورة الأخيرة وهي صورة الإفراد ، نحو : زيد قام ، فتقول على مذهب الكوفيين : الزيدان قام ، والزيدون قام . وعلى مذهب البصريين يجب أن تقول : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا : فتأتي بألفٍ وواوٍ في الفعل ويكونان هما الفاعلين . هذا معنى قوله : وبعد فعلٍ فاعِلٌ .

٣ ـ وجوب ذكر الفاعل لأنه عمدة :

وأشار بقوله : فإن ظهر إلى آخره : إلى أن الفعل وشبهه لا بدّ له من مرفوع ، فإن ظهر فلا إضمار ، نحو قام زيدٌ . وإن لم يظهر فهو ضميرٌ ، نحو : زيد قام أي هو .

٤ ـ إفراد الفعل في حالة تثنية الفاعل أو جمعه :

وجرد الفعلَ إذا ما أُسندا   لاثنين أو جمعٍ كفاز الشهدا(١)
وقد يُقال : سعدا وسعدوا   والفعلُ للظاهر بَعْدُ مُسْنَدُ(٢)

---

(١) إذا : ظرفٌ يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بالجواب المحذوف وتقديره « فجرده » ما : زائده . أسند : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح . ونائب الفاعل : ضمير مستتر فيه جواز آ تقديره « هو » يعود إلى الفعل والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها . فاز الشهدا : فاز : فعل ماض مبني على الفتح . الشهدا : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف لأنه الآن مقصور ـ وهو في الأصل ممدود ـ فهذه العبارة مثال على أن الفعل بقي مفرداً مع أن فاعله جمع .

(٢) مراد المؤلف : قد يُقال : سعدا المحسنان ـ مثلاً ـ وسعدوا المحسنون . وتعرب كما يلي : سعد : فعل ماض مبنى على الفتح ، والألف حرف يدل على أن الفاعل مثنى . المحسنان : فاعل لسعد مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى . والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . ومثله : سعدوا . فالفعل فيهما ليس مسنداً للضمير وإنما هو مسند للاسم الظاهر بعد الضمير .

مذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعلُ إلى ظاهر مثنى أو مجموع ، وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع ، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد : فتقول : قام الزيدان ، وقام الزيدون ، وقامت الهنداتُ ، كما تقول : قام زيدٌ . ولا تقول على مذهب هؤلاء : قاما الزيدان ولا قاموا الزيدون ، ولا قمن الهنداتُ ، فتأتي بعلامةٍ في الفعل الرافع للظاهر ، على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعاً به ، وما اتصل بالفعل من الألف والواو والنون حروف تدل على تثنية الفاعل أو جمعه ، بل على أن يكون الاسمُ الظاهر مبتدأ مؤخراً والفعلُ المتقدمُ وما اتصل به اسماً في موضع رفعٍ به ، والجملة في موضع رفع خبراً عن الاسم المتأخر(١) . ويحتملُ وجهاً آخر وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعاً به كما تقدم . وما بعده بدلٌ مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة أعني : الألف والواو والنون(٢) .

ومذهب طائفة من العرب — وهم بنو الحارث بن كعب ، كما نقل الصفّار في شرح الكتاب : —

أن الفعلَ إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع ، أتي فيه بعلامةٍ تدل على التثنية أو الجمع فتقول : قاما الزيدان . وقاموا الزيدون . وقمن الهندات(٣) ،

---

(١) قاما الزيدان ، وما بعدهما على هذا الوجه تكون جملة اسمية الخبر فيها جملة فعلية ، وإنما قُدم الخبر على المبتدأ . فبدلاً من « الزيدان قاما» على الأصل — قالوا : « قاما الزيدان » .

(٢) قاما الزيدان . وما بعدها على هذا الوجه تكون جملة واحدة فعلية قوامُها الفعلُ وفاعله الضمير المتصل والاسم الظاهر بدل من الضمير المتصل .

(٣) قُمن الهنداتُ : إعراب هذه الجملة على مذهب هؤلاء : قام : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالنون . والنون حرف يدل على جمع الإناث . الهندات : فاعل قمن مرفوع بالضمة ومثل هذا يعرب المثالان الآخران .

فتكون الألف والواو والنون حروفاً تدل على التثنية والجمع – كما كانت التاء في : « قامت هندٌ » حرفاً تدل على التأنيث عند جميع العرب – والاسمُ الذي بعد الفعل المذكور مرفوعٌ به ، كما ارتفعت هندٌ بقامت ، ومن ذلك قوله :

١ – تولّى قتـــالَ المارقين بنفســه
وقـــد أَســلماهُ مبعدٌ وحميــمُ (١)

---

(١) قائل هذا البيت عبد الله بن قيس الرقيّات يرثي مصعب بن الزبير . المارقين : جمع مارق من مَرَق من الدين : خرج منه وهُمُ الخوارج . أسلماه : خذلاه وتركا نصرته . مُبْعَد . بصيغة اسم المفعول . الأجنبي من النسب . الحميم : القريب الذي نهتم لأمره .

المعنى : نهض مصعب بقتال الخوارج معتمداً على الله ثم على بأسه وقوته الخاصة بعد أن تخلى عنه الأعوان والأنصار قريبهم وبعيدهم .

الإعراب : « تولّى » فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو يعود على قتيلٌ في بيت سابق . قتال : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة . المارقين ، مضاف إليه مجرور علامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم . « بنفسه » الباء حرف جر زائد نفس : توكيد للضمير المستتر في تولى وهو مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد – والواجب في مثل هذا التوكيد بالنفس والعين لضمير الرفع أن تسبق النفس والعين بضمير منفصل – تولى هو بنفسه – قلنا تخلصاً من هذه المخالفة أن تعرب « بنفسه » جار ومجرور متعلق بتولى . وقد : الواو حالية . قد : حرف تحقيق « أسلماه » : أسلم فعل ماض مبني على الفتح . والألف حرف دال على التثنية . والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعولٌ به . « مبعد » فاعل أسلم مرفوع بضمة ظاهرة . « وحميم » الواو حرف عطف حميم : معطوف على مبعد ومرفوع مثله بضمة ظاهرة .
وجملة « وقد أسلماه مبعد » في محل نصب حال من ضمير تولى .

الشاهد : أسلماه مبعد وحميم . حيث وصل بالفعل أسلم علامة التثنية الألف مع أن الفعل مسند للظاهر مبعدُ . وهذا الكلام على مذهب بني الحارث بن كعب . أو لغة أكلوني البراغيث ولو جرى على اللغة الفصحى لقال : وقد أسلمه مبعد وحميم .

وقولـــــه :

٢ ـ يلوموني في اشتراء النخيـــلِ
أهـــلي فكلُّهُمُ يعـــذِلُ(١)

وقولـــــه :

٣ ـ رأين الغواني الشيبَ لاح بعـــارضي
فأعرضنَ عني بالخــــدود النواضر(٢)

---

(١) اللّوْمُ والعَذْلُ : مترادفان . الأهْل : أهل الرجل وقرابته ويطلق على الزوجة وعلى أهل البيت(اللغة) ومنه : أهَلَ الرجلُ وتأهّل : تزوج .

المعنى : قد لامني أهلي وأقرباني جميعهم في اشترائي النخيل . فكلما لقيت واحداً منهم عذلني ولامني .

الإعراب : يلومونني : فعل مضارع مرفوع للتجرد علامة رفعه ثبوت النون والنون الثانية للوقاية . والواو حرف دال على جمع الذكور . والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم : « أهلي » : فاعل يلومونني مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . وياء المتكلم في محل جر بالإضافة . « فكلُّهم » الفاء عاطفة . كل : مبتدأ مرفوع . والهاء مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور . يعذل : فعل مضارع مرفوع . فاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على كل . تقديره هو وجملة يعذل في محل رفع خبر كلّ .

الشاهد : قوله : « يلومونني أهلي » حيث لحقته واو الجمع مع استناده إلى ظاهر دال على الجمع وهو أهلي ـ كما هي لغة أكلوني البراغيث . ولو جرى على اللغةالفصحى لقال : يلومني أهلي .

(٢) قائله : محمد بن عبد الله العبْي . الغواني : جمع غانية وهي المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة . العارض : صفحة الخد . النواضر : الجميلة الحسنة .

المعنى : إن النساء الحسان المعتدات بجمالهن أبصرن الشيب قد ظهر في صفحة خدي فأعرضن وولين عني بخدودهن الجميلة .

الإعراب : رأين : رأى فعل ماض مبني على السكون لاتصالهبالنون . والنون : حرف دال على جماعة الإناث الغواني . فاعل رأى مرفوع بالضمة المقدرة على الياءللثقل . الشيبَ : مفعول به منصوب . لاح : فعل ماض مبني على الفتح . والفاعل : ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الشيب بعارضي : جار ومجرور متعلق بلاح :=

فمُبْعَد وحميمُ : مرفوعان بقوله : أسلماه . والألف في : أسلماه حرف يدل على كون الفاعل اثنين وكذلك أهلي مرفوع بقوله : يلومونني ، والواو حرف يدل على الجمع ، والغواني : مرفوع بـ « رأين » والنون حرف يدل على جمع المؤنث .

وإلى هذه اللغة أشار المصنف بقوله : وقد يُقال سعدا وسعدوا إلى آخر البيت ومعناه أنه يؤتى في الفعل المسند إلى الظاهر بعلامة تدل على التثنية أو الجمع . فأشعر قوله : « وقد يقال » بأن هذا قليل ، والأمر كذلك ، وإنما قال « والفعلُ للظاهرُ بعدُ مسند » لينبه على أن مثل هذا التركيب إنما يكون قليلاً إذا جعلت الفعلَ مسنداًإلى الظاهر الذي بعده ، وأما إذا جعلته مسنداً إلى المتصل به من الألف والواو والنون وجعلت الظاهر مبتدأ أو بدلاً من من الضمير فلا يكون ذلك قليلاً .

وهذه اللغـــة القليلة هي التي يُعبِّر عنها النحويون بلغة «أكلوني البراغيثُ» ويعبّرُ عنها المصنفُ في كتبه بلغة «يتعاقبون(١) فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار»

= وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه . فأعرضن : الفاء حرف عطف . أعرض . فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة . والنون : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل . عني : جار ومجرور وبينهما نون الوقاية . متعلق بأعرضن . بالخدود : جار ومجرور متعلق بأعرضن النواضر : صفة للخدود مجرور . جملة رأين الغواني : ابتدائية لا محل لها من الإعراب . وجملة لاح بعارضي : في محل نصب حال من الشيب . وجملة أعرضن : معطوفة على جملة رأين فهي مثلها لا محل لها من الإعراب .

الشاهد : قوله : « رأين الغواني » حيث لحقت الفعل نون الإناث مع إسناده للاسم الظاهر بعده وهو « الغواني » على لغة « أكلوني البراغيث» ولو جرى على اللغة الفصحى لقال : رأت الغواني أو رأى الغواني .

(١) يتعاقبون : تأتي طائفة عقب أخرى .

فالبراغيث : فاعل أكلوني ، وملائكةٌ : فاعل يتعاقبون . هكذا زعم المصنف(١) .

• • •

٥ ـ حذف فعل الفاعل :

ويرفعُ الفـــاعلَ فعـــلٌ أضمِرا
كمِثْلِ : زيدٌ في جواب من قرا ؟ (٢)

(أ) حذفه جوازاً :

إذا دلَّ دليلٌ على الفعل جاز حذفُه وإبقاء فاعله ، كما إذا قيل لك : من قرأ ؟ فتقول : زيدٌ . التقدير قرأ زيدٌ .

(ب) حذفه وجوباً :

وقد يُحذف الفعلُ وجوباً كقوله تعالى : « وإن أحد من المشركين استجارك »(٣) فأحدٌ فاعل بفعلٍ محذوف وجوباً والتقدير « وإن استجارك أحدٌ استجارك » .

---

(١) يشير الشارح إلى أن جعل المصنف ابن مالك « يتعاقبون ملائكةٌ » من اللغة القليلة مردودٌ غير مسلم لأن ما ذكره المصنف هو حديث مختصر حذف الراوي صدره ولفظه الكامل : « إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم ، ملائكةٌ بالليل . وملائكةٌ بالنهار» فيتعاقبون : صفة لملائكة السابق . والواو في : يتعاقبون ضمير يرجع إلى ملائكة ، وملائكةٌ بالليل . مستأنف لبيان ما أجمل أولاً . وهكذا يكون الحال في الاختصار ، فالواو ضمير عائد إلى ملائكة المحذوفة كأصلها .

(٢) زيدٌ : فاعل بفعل محذوف جوازاً دل عليه السؤال تقديره : قرأ زيدٌ . مرفوع بضمة ظاهرة . من قرأ : من اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . قرأ : فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود إلى من . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر من .

(٣) الآية ٦ من سورة التوبة وتمامها : « فأجِرْهُ حتى يسمعَ كلامَ الله ثم أبلغْه مأمنَه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون » .

وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد إن أو إذا فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً . ومثال ذلك في إذا قوله تعالى : « إذا السماء انشقّتْ »(١) فالسماءُ فاعل بفعل محذوف والتقدير : إذا انشقت السماءُ انشقّتْ . وهذا مذهب جمهور النحويين .

وسيأتي الكلامُ على هذه المسألة في باب الاشتغال إن شاء الله تعالى .

٦ ـ تأنيث الفعل إذا أسند لفاعل مؤنث :

وتـــاء تأنيثٍ تلي المـــاضي إذا
كان لأنثى كأبت هنـــدُ الأذى(٢)

إذا أسند الفعل الماضي(٣) لمؤنث لحقته تاء ساكنة تدل على كون الفاعل مؤنثاً(٤) ولا فرق في ذلك بين الحقيقي والمجازي(٥) : نحو : « قامت هندٌ » و« طلعت الشمسُ »(٦) . ولكن لها حالتان :

(أ) حالة لزوم .

(ب) وحالة جواز . وسيأتي الكلام على ذلك .

---

(١) الآية الأولى من سورة الانشقاق .

(٢) أبت : أبى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة تخلصاً من التقاء الساكنين : الألف المقصورة وتاء التأنيث . والتاء للتأنيث . هند : فاعل مرفوع . الأذى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

(٣) أما المضارع فتلزمه في أوله تاء المضارعة إذا أسند لمؤنث .

(٤) مثل الفاعل في هذا نائبه ، واسم كان . نحو : زُوّجت الفتاة . كانت زينب نائمة .

(٥) المؤنث الحقيقي : ما له فرج كالمرأة والنعجة ، والمؤنث المجازي : ما لا فرج له كالشمس والأرض وقد يكون الاسم مؤنثاً بالتأويل كالكتاب مراداً به الصحيفة . أو مؤنثاً بالحكم وهو المضاف لمؤنث كصدر القناة .

(٦) كسرت تاء التأنيث الساكنة تخلصاً من التقاء الساكنين .

لزوم تاء التأنيث :

وإنما تلزمُ فعلَ مُضمَرِ
متصلٍ ، أو مُفهمٍ ذات حِرِ(١)

تلزم تاءُ التأنيث الساكنةُ الفعلَ الماضيَ في موضعين :

أحدهما : أن يُسند الفعلُ إلى ضمير مؤنث متصل . ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمجازي :

فتقول : هندٌ قامت ، والشمس طلعت ، ولا تقول : قام ولا طلع . فإن كان الضميرُ منفصلاً لم يُؤنّثَ بالتاء ، نحو : هندٌ ما قام إلا هي .

الثاني : أن يكون الفاعلُ ظاهراً حقيقيَّ التأنيث(٢) . نحو : قامت هندٌ ، وهو المرادُ بقوله : أو مفهمٍ ذاتَ حِرٍ ، وأصل حر : حرح فحذفت لامُ الكلمة .

وفهم من كلامه أن التاء لا تلزمُ في غير هذين الموضعين ، فلا تلزمُ في المؤنث المجازى الظاهر فتقول : طلع الشمسُ ، وطلعت الشمسُ ، ولا في الجمع على ما سيأتي تفصيلُه .

• • •

(١) قوله : فعلَ مضمر — أي فعل فاعلٍ مضمرٍ . إنما : كافة ومكفوفة لا عمل لها . والكافة هي : ما الزائدة . والمكفوفة هي إنّ . لأنها فقدت اختصاصها بالمبتدأ والخبر بعد دخول ما الزائدة عليها . أو : حرف عطف . مفهمٍ . معطوف على مضمرٍ ومجرور مثله . والمعنى أو فعل اسم ظاهرٍ مفهمٍ . ذات : مفعول به لاسم الفاعل مفهم . منصوب فتحته ظاهرة . حِرٍ : مضاف إليه مجرور .

(٢) سواء كان مؤنثاً بالتاء كفاطمة أو لا كزينب .

جواز حذف التاء :

وقد يُبيحُ الفصلُ تركَ التـــاء في
نحـــو : أتى القاضيَ بنتُ الواقف (١)

إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير إلا جاز إثباتُ التاء وحذفُها(٢) والأجودُ الإثباتُ فتقولُ : أتى القاضيَ بنتُ الواقف ، والأجود : أتتْ . وتقول : قام اليوم هندٌ ، والأجود قامتْ .

والحذفُ مع فصـــلٍ بإلا فُضّـــلا
كـما زكا إلا فتـــاةُ ابن العــــلا(٣)

وإذا فُصل بين الفعلِ وفاعله المؤنث بإلا ، لم يجزْ إثباتُ التاء عند الجمهور(٤) فتقول . ما قام إلاّ هندٌ ، وما طلع إلا الشمسُ . ولا يجوز : ما قامت إلا هندٌ ، وما طلعت إلا الشمسُ . وقد جاء في الشعر كقوله :

---

(١) أتى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . القاضيَ . مفعول به مقدم منصوب – فتحته ظاهرة بنتُ : فاعل مؤخر مرفوع . في هذه الجملة – تجرد الفعل الماضي أتى من تاء التأنيث لوجود الفاصل بين الفعل والفاعل وهو المفعول به .

(٢) لأن الفصل بين الفعل والفاعل يُضعف العناية بالفاعل لبعده عن الفعل ويُصيّرُ الفصل كالعوض عن التاء .

(٣) مازكا : ما نافية . زكا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . إلا : أداة حصر : فتاةُ : فاعل زكا مرفوع ضمته ظاهرة . في هذه الجملة حذفت تاء التأنيث من الفعل زكا لأن إلا فصلت بين الفعل والفاعل .

(٤) لأن الفاعل في الحقيقة مذكر محذوف إذ المعنى : ما قام أحدٌ إلا هندٌ ، وإنما جوّز المصنفُ إثباتَها نظراً للظاهر الملفوظ به .

٤ — وما بَقِيَتْ إلا الضلوعُ الجَراشِـعُ(١)

فقول المصنف : إن الحذف مفضَّلٌ على الإثبات يُشعِرُ بأن الإثبات أيضاً جائزٌ ، وليس كذلك لأنه إن أراد به أنه مفضَّلٌ عليه باعتبار أنه ثابتٌ في النثر والنظم ، وأن الإثبات إنما جاء في الشعر فصحيح . وإن أراد أن الحذف أكثرُ من الإثبات فغيرُ صحيح . لأن الإثبات قليلٌ جداً .

والحذفُ قد يأتي بلا فصلٍ ومع ضمير ذي المجاز في شعر وقع(٢)

(١) قائله : ذو الرمة — غيلان بن عقبة — يصف ناقته بالهزال من كثرة السفر . وهذا عجز بيت صدره : طوى النَّحزُ والأجرازُ ما في غروضها وما بقيت ...

اللغة : النَّحز : الدفع والنخس ، الأجراز جمع جَرَز — بوزن سبب — الأرض اليابسة التي لا نبات بها . ويجوز في جَرَز لغات ثلاث أخرى هي : ١— بضمتين كعُنُق . ٢ — بضم الجيم وسكون الراء كقُفْل . ٣ — بضم الجيم وفتح الراء كعُمَرَ الغروض : جمع غَرْض — كفَلْس . وهو الحزام الذي يجعل على بطن البعير . الجراشع : جمع : جُرْشُع . كقنافذ وقنفذ : المنتفخة الغليظة .

المعنى : إن شدة الركض والنخس والسير في الأراضي اليابسة الغليظة هي سبب هزال الناقة وضمورها وتذويب ما تحت حزامها من شحم ولحم . فلم يبق منها إلا الضلوع الغليظة .

الإعراب : طوى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . النحز : فاعل مرفوع . والأجراز : الواو حرف عطف الأجراز معطوف على النحز ومرفوع مثله . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . في غروضها : في غروض جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لاسم الموصول تقديرها : ثبت أو استقر . وها : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . وما : الواو : عاطفة ما : نافية : بقيت : بقي فعل ماض مبني على الفتح . والتاء للتأنيث . إلا : أداة حصر ؛ الضلوع : فاعل بقي مرفوع الجراشع : صفة للضلوع مرفوع مثلُها .

الشاهد : في قوله : بقيت . حيث لحقته تاء التأنيث مع فصله بإلا عن فاعله المؤنث وهو الضلوع وذلك لا يجوز عند الجمهور إلا في ضرورة الشعر .

(٢) بلا فصل : الباء حرف جر . لا : نافية معترضة بين الخافض والمخفوض . فصل : مجرور بالباء بكسرة ظاهرة والجار والمجرور متعلق بيأتي . ومع : الواو عاطفة ، مع ظرف مكان منصوب — وسكن للروي متعلق بقوله « وقع » وهو مضاف . ضمير : مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف . ذي المجاز : ذي مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف للمجاز .

قد تُحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنثٍ حقيقي من غير فصل ، وهو قليل جداً ، حكى سيبويه ، قال فلانةُ .

وقد تُحذفُ التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى وهو مخصوص بالشعر كقوله :

٥ — فلا مزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقل إبقالَها(١)

والتاء مع جمع سوى السالم من مذكرٍ كالتاء مع إحدى اللبن(٢)

والحذفَ في نعم الفتاةُ استحسنوا لأن قصدَ الجنس فيه بيّن(٣)

---

(١) قائله : عامر بن جُوَيْن — بالتصغير — الطائي : يصف سحابة وأرضاً نافعتين .

اللغة : مُزنَة : سحابة وَدَقَتْ : أمطرت وقطرت . أبقل : أنبت البقل وهو كل نبات اخضرت به الأرض .

المعنى : إن هذه السحابة أكرم السحب فقد أمطرت مطراً سخياً ما جادت بمثله سحابة ، وإن هذه الأرض قد أخصبت وجادت بنبات لم تنبت مثله أرض .

الإعراب : فلا : الفاء بحسب ما قبلها . لا : نافية تعمل عمل ليس . مزنة : اسمها مرفوع ضمته ظاهرة . ودقت : فعل ماض مبني على الفتح . والتاء للتأنيث . وفاعله : ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي يعود إلى مزنة . والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر لا . ودقها : ودق : مفعول مطلق منصوب وها : في محل جر مضاف إليه ولا : الواو : عاطفة . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . أرض : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . أبقل : فعل ماض مبني على الفتح . وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود إلى أرض تقديره هي . إبقال : مفعول مطلق منصوب . وها : مضاف إليه . وجملة أبقل : في محل رفع خبر لا .

الشاهد : في قوله : أبقل . حيث حذفت تاء التأنيث منه مع أنه مسند لضمير المؤنث المجازي وذلك مخصوص بالشعر .

(٢) إحدى اللّبن — لَبِنَة ، وهي مؤنثة مجازاً يجوز في الفعل المسند إليها أن يقترن بالتاء وأن يتجرد منها .

(٣) الحذفَ : مفعول به مقدم لا ستحسنوا ، تقدير البيت : استحسنوا الحذف في « نعم الفتاةُ » .

إذا أُسند الفعلُ إلى جمع(١) فإما أن يكون جمع سلامة لمذكر أولا ، فإن كان جمع سلامة لمذكر لم يجز اقترانُ الفعل بالتاء ، فتقول : قام الزيدون ولا يجوز : قامت الزيدون ، وإن لم يكن جمع سلامة لمذكر بأن كان جمع تكسير لمذكر كالرجال ، أو لمؤنث كالهنود ، أو جمع سلامة لمؤنث جاز إثباتُ التاء وحذفها(٢) فتقول : قام الرجالُ وقامت الرجالُ ، وقام الهنودُ وقامت الهنود ، وقام الهنداتُ ، وقامت الهنداتُ فإثبات التاء لتأوله بالجماعة ، وحذفُها لتأوله بالجمع(٣) .

---

(١) المراد بالجمع ما دل على متعدد وهو ستة أنواع : ١ ــ جمع المذكر السالم نحو : مؤمنون ، زيدون . ٢ ــ جمع المؤنث السالم نحو : مؤمنات ، فاطمات . ٣ ــ جمع التكسير لمذكر نحو : رجال زُيُود . ٤ ــ جمع التكسير لمؤنث نحو : هنود . ٥ ــ اسم الجمع نحو : نســاء . قوم . ٦ ــ اسم الجنس الجمعي نحو : شجر ، بقر ، روم .

(٢) هذا المذهب الذي ذكره المصنف وجاراه عليه الشارح هو مذهب أبي علي الفارسي من البصريين . وخلاصته جواز إثبات التاء وحذفها فيما عدا جمع المذكر السالم ، وهذا أحد مذاهب ثلاثة للنحاة في المجموع . الثاني : مذهب الكوفيين وهو جواز إثبات التاء وحذفها في الفعل المسند لأنواع الجمع الستة المتقدمة ، لأن المجموع عندهم من المؤنث المجازي . ويعضد مذهبهم ما ورد في القرآن : « وقال نسوة في المدينة » و« غلبت الروم » و« إذا جاءك المؤمنات » وقول الشاعر الجاهلي :

فبكى بناتي شجوَهن وزوجتي والنــاظرون إليَّ ثم تصدعوا

وعلى مذهب الكوفيين يُخرَّج قول الزمخشري :

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث

الثالثُ : مذهب البصريين وهو : وجوب تأنيث الفعل المسند لجمع المؤنث السالم الحقيقي التأنيث نحو : هندات ومؤمنات ، ووجوب تذكير الفعل المسند لجمع المذكر السالم لأن سلامة الواحد فيهما صيرته كالمفرد بخلاف أنواع الجمع الأخرى. أما ما تغير فيه بناء الواحد كبنين وبنات فيجوز فيه الوجهان اتفاقاً . وأما التذكير في الآية « جاءك المؤمنات » فللفصل بين الفعل والفاعل بالكاف .

(٣) لم يُشر المصنف ولا الشارح إلى حكم المثنى المؤنث وهو كالمفرد حقيقياً أو غيره ، فتلزم في جاءت البنتان . وتجوز في كسرت اللبنتان ــ كُسِر اللبنتان .

وأشار بقوله : « كالتاء مع إحدى اللَّبِن » إلى أن التاء مع جمع التكسير ، وجمع السلامة لمؤنث كالتاء مع الظاهر المجازي التأنيث كلبنة ، فكما تقول : كُسرت اللبنةُ ، وكُسر اللبنةُ ، تقول : قام الرجالُ ، وقامت الرجالُ ، وكذلك باقي ما تقدم .

وأشار بقوله : والحذفَ في نعم الفتاةُ استحسنوا إلى آخر البيت . إلى أنه يجوز في نعم وأخواتها إذا كان فاعلها مؤنثاً إثباتُ التاء وحذفُها ، وإن كان مفرداً مؤنثاً حقيقياً ؛ فتقول : نعم المرأةُ هندٌ(١) ، ونعمت المرأةُ هندٌ(٢) . وإنما جاز ذلك لأن فاعلها مقصودٌ به استغراقُ الجنس ، فعومل معاملة جمع التكسير في إثبات التاء وحذفها . لشبهه في أن المقصود به متعددٌ .

ومعنى قوله : « استحسنوا » أن الحذف في هذا ونحوه حسنٌ ولكنْ الإثبات أحسنُ منه .

• • •

(١) نِعْمَ المرأةُ هندٌ : نِعْمَ : فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح . المرأة : فاعل نعم مرفوع . هندٌ : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره الممدوحةُ . أو مبتدأ مؤخر خبره الجملة المتقدمة « نعم المرأةُ » .

(٢) هذا الحكم لا يختص بإسناد نعم إلى الظاهر بل يجوز الوجهان مع الضمير أيضاً نحو : نِعْمَ امرأةً هندٌ .

أسـئلة ومناقشـات

١ ـ اشرح تعريف الفاعل شرحاً واضحاً . . ممثلاً لما تقول وأين فاعل «يأنِ» من قوله تعالى : «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق(١) » ؟ وما نوعه . ؟

٢ ـ قال النحاة : «العامل في الفاعل إما فعل أو شبهه» .

اشرح هذه العبارة . . موضحاً المقصود بشبه الفعل ومُعَدِّداً أنواعه مع التمثيل لكل ما تذكر .

٣ ـ يختلف الكوفيون مع البصريين في تقديم الفاعل على عامله .

وضّح ما يترتب على ذلك الخلاف في الأساليب مع ذكر مثالين لما تقول . . .

٤ ـ كيف توجّه إعراب المثالين الآتيين ؟ : ـ

أقْبَلْنَ الفتيات ـ لَقِيتْنا الفتاتان .

رجح ما تراه من وجوه إعرابهما . . .

٥ ـ متى يُحذف فعل الفاعل وجوباً ؟ ومتى يُحذف جوازاً ؟ وضح ذلك بالأمثلة معللاً لما تقول . . .

٦ ـ (تلحق تاء التأنيث الفعل الماضي وجوباً أو جوازاً) .

اشرح ذلك بالتفصيل مع ذكر أمثلة من عندك .

---

(١) آية ١٦ من سورة الحديد .

٧ – ما حكم لحاق تاء التأنيث بالماضي إذا وقع الفصل بينه وبين فاعله المؤنث الحقيقي بفاصل ؟ وضح ذلك مع التمثيل .

٨ – ما وَجْهُ حذف تاء التأنيث من قولهم : (نعم الفتاة المهذبة) ؟

وما وجه ذكرها ؟ وأيهما أفضل ؟ ولماذا ؟

٩ – إذا أسند الفعل إلى الجمع فمتى يؤنث الفعل لذلك ؟ ومتى يُترك التأنيث ؟ مثل لذلك . . .

تمرينـــات

١ – قال أبو تمام الطائي يصف الربيع :

رَقَّتْ حَوَاشِي(١) الدَّهْرِ فَهْيَ تَمَرْمَرُ(٢)
وغـــدا الثرى في حَلْيِهِ يتكسّـرُ
نزلت مقدمـة المصيف حميـــدةً
ويَدُ الشتاء جديدةٌ لا تكفـــر
أضحتْ تصوغُ بطـونهـا(٣) لظهورها
نَوْراً تكـاد لـه القلـوب تَنَوَّرُ
من كل زاهرةٍ ترقرقُ بالنـــدى
فكأنها عَيْنٌ إليك تحَـــدَّرُ
تبدو ويحجبُها الجَميمُ(٤) كأنهـــا
عـذراء تبـدو تارةً وتَخفـــرُ(٥)
حتى غدت وهداتُهـا ونجادها فئتين في خِلَع الربيع تَبَخْتَرُ

اقرأ النص السابق ثم أجب عما يلي : –

أولا : اذكر بعض عناصر الجمال التي أعجبتك في هذا النص مبينا سر إعجابك بها .

---

(١) حواشي الدهر : أطرافه وجوانبه .

(٢) تَمَرْمَرُ : تتلألأ وأصلها تتمرمر فحذف إحدى التاءين تخفيفاً .

(٣) تصوغ بطونها لظهورها : أي أن الأرض تُنْبِتُ زهوراً وورودا يزدان بها وجهها وظاهرها .

(٤) الجميم : العشب الأخضر حول الزهور والورود .

(٥) تخفَّر . تستحي فتستر وجهها .

ثانياً : (أ) عيّن كلَّ فاعل في النص ووضح العامل فيه .

(ب) عيِّن الأفعال التي لحقتها تاء التأنيث في النص مبيِّناً حكمها .

(جـ) ما حكم لحاق تاء التأنيث بالفعلين الآتيين ولماذا ؟

رقّتْ حواشي الدهـــر – حواشي الدهـــر رقّتْ

(د) خذ الكلمات الآتية «وهي من النص» وضَعْ كُلاً واحدة فاعلا في تركيبين بحيث تلزم التاء في واحد وتجوز في الآخر مع التعليل وهي :

« عذراء – زهرة – عيْن »

(هـ) ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في ثلاثة تراكيب – بحيث يكون العامل فيها مذكوراً في الأولى ، ومحذوفاً وجوباً في الثانية ، ومحذوفاً جوازاً في الثالثة وهي : –

« الربيع – الندى – الثرى – المصيف » .

(و) يحتمل كل تركيب مما يأتي أكثر من إعراب – اذكر ذلك مع التعليـــل :

(تفتحتا الزهرتان – تفتّحْنَ الزهراتُ – رجعوا المصطافون)

(ز) يُبيحُ الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل ، والبصريون يمنعون وضح أثر ذلك في مثالين تذكرهما من جو النص السابق .

(ح) اجعل كلمة «الربيع» في ثلاثة تراكيب بحيث يكون في الأول فاعلا لفعل مضارع ، وفي الثاني فاعلا لاسم فاعل وفي الثالث فاعلا لصفة مشبهة .

٢ – كوّن ثلاث جمل فعلية من إنشائك بحيث تلزم تاء التأنيث في الأول ، وتجوز في الثاني ، وتمتنع في الثالث .

٣ ــ كوّن خمس جمل فعلية من عندك .

الأولى : فاعلها مؤول بالصريح .

الثانية : فاعلها جمع تكسير .

الثالثة : فاعلها مؤنث مجازى .

الرابعة : فاعلها مؤنث حقيقي لا تلزم معه تاء التأنيث .

الخامسة : فاعلها مؤنث حقيقي تجب معه تاء التأنيث .

٤ ــ قال تعالى :

« إذا السماءُ انفطرت ــ وإذا الكواكبُ انتثرت ــ وإذا البحارُ فُجِّرت ــ وإذا القبورُ بُعثرت . . علمت نفس ما قدَّمَتْ وأخَّرت(١) » .

أقرأ الآيات ثم أجب عما يأتي : ــ

(أ) ما العامل في الكلمات : « السماء ، الكواكب ، البحار » ؟

وما حكم حذف هذا العامل ؟

(ب) عيّن تاءات التأنيث في النص القرآني ــ واذكر حكم لحاقها بأفعالها ولماذا ؟

٥ ــ بيّن لِمَ حُذِفَتْ التاء من الفعل في المثال الأول دون الثاني ؟

(أ) ما حضر إلا أختٌ مُسْلِمة .

(ب) أكرمتني أخت مسلمة .

٦ ــ بيّن حكم لحاق التاء بالفعل في كل مثال مما يأتي ولماذا ؟

نعم الفتاة هند .

جادت الفتاة هند .

ما جاد إلا الفتاة هند .

٧ ــ اشرح البيت الآتي ثم أعرب ما تحته خط منه : ــ

كفى بالمرء عيباً أن تراه ... له وجه وليس له لسان

---

(١) الآيات من (١ ــ ٥) أول سورة الانفطار .

٧ ـ اتصال الفاعل بالفعل من غير فاصل :

والأصلُ في الفاعلِ أن يتصلا
والأصلُ في المفعولِ أن ينفصلا(١)
وقد يُجاء بخلافِ الأصلِ
وقد يجي المفعولُ قبل الفعلِ (٢)

الأصل أن يلي الفاعلُ الفعلَ من غير أن يَفْصلَ بينه وبين الفعل فاصل؛ لأنه كالجزء منه ، ولذلك يُسكّنُ له آخرُ الفعل إن كان ضميرَ متكلم ،أو مخاطب ، نحو : ضربتُ وضربتَ ، وإنما سكّنوه كراهة توالي أربع متحركات ، وهم إنما يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة ؛ فدلّ ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة .

والأصلُ في المفعول أن ينفصلَ من الفعل ، بأن يتأخر عن الفاعل ، ويجوز فيه تقديمُه على الفاعل إن خلا مما سيذكُرُه ؛ فتقول : ضرب زيداً عمرو ، وهذا معنى قوله : « وقد يجاء بخلاف الأصل » وأشار بقوله : « قد يجي المفعولُ قبل الفعل » إلى أن المفعول قد يتقدم على الفعل ، وتحت هذا قسمان :

---

(١) الأصلُ : مبتدأ مرفوع . في الفاعل : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصل أن يتصلا : أن حرف مصدري ونصب . يتصلا : فعل مضارع منصوب فتحته ظاهرة . والألف للإطلاق . والفاعل ضمير مستتر . وأن وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع خبر الأصل . التقدير : الأصل في الفاعل اتصالُه . والشطر الثاني مماثل الأول .

(٢) قد يجاء : قد : حرف تقليل . يجاء : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . بخلاف جار ومجرور نائب فاعل ليُجاء .

أحدهما (أ) : ما يجب تقديمه : (١) .

وذلك كما إذا كان المفعولُ اسمَ شرط نحو : أياً تضربْ أضربْ(٢) . أو اسم استفهام ، نحو : أيَّ رجلٍ ضربت ؟(٣) أو ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصالُه نحو : «إياك نعبدُ»(٤) فلو أُخِّرَ المفعول لزم الاتصال ، وكأن يقال نعبُدك ، فيجب التقديمُ ، بخلاف قولك : الدرهم إياه أعطيتُك(٥) فإنه لا يجب تقديم إياه ، لأنك لو أخرته لجاز اتصالُه وانفصالُه ، على ما تقدم في باب المضمرات فكنت تقول : الدرهم أعطيتكه ، وأعطيتك إياه .

---

(١) مثل اسم الشرط واسم الاستفهام في لزوم الصدارة «كم الخبرية» فيجب تقديمها على فعلها نحو : كم عبيدٍ ملكتُ .

وكذلك يجب تقديم المفعول به على فعله إذا وقع المفعول به في جواب «أمّا» وليس في الجملة ما يفصلُ بين أمّا والفعل غيرُ المفعول نحو : «فأما اليتيم فلا تقهر» .

(٢) أياً : اسم شرط جازم يجزم فعلين مفعول به مقدم لتضرب منصوب بالفتحة . تضربْ : فعل الشرط مضارع مجزوم بالسكون . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . أضربْ : مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وجزاؤه وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

(٣) أي : اسم استفهام مفعول به مقدم لضربت منصوب بالفتحة . رجلٍ : مضاف إليه مجرور . ضربت : ضرب فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء . والتاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

(٤) إياك : إيا : ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لنعبد . والكاف حرف خطاب نَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

(٥) الدرهم : مبتدأ مرفوع . إياه : ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان مقدم . والهاء : للغائب حرف لا محل له من الإعراب . أعطيتك أعطى : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء فاعل ، والكاف مفعول به أول لأعطى وجملة : أعطيتك إياه : في محل رفع خبر المبتدأ .

والثـاني (ب) : ما يجوز تقديمُه وتأخيرُه نحو : ضرب زيدٌ عمراً ، فتقول : عمراً ضرب زيدٌ .

وجوب تقديم الفاعل :

وأخّـرِ المفعـولَ إن لَبْسٌ حُـذِرْ

أو أُضمرَ الفاعلُ غيرَ منحصـر(١)

يجب تقديمُ الفاعل على المفعول — في موضعين — :

١ — إذا خيفَ التباسُ أحدهما بالآخر ، كما إذا خفي الإعرابُ فيهما ولم توجد قرينةتبين الفاعل من المفعُول(٢) وذلك نحو : ضرب موسى عيسى ، فيجب كون موسى فاعلاً وعيسى مفعولاً . وهذا مذهب الجمهور .

وأجاز بعضُهم تقديم المفعول في هذا ونحوه ، قال : لأن العرب لها غرَضٌ في الالتباس كما لها غرَضٌ في التبيين .

فإذا وجدت قرينة(٣) تبين الفاعلَ من المفعول جاز تقديمُ المفعول

---

(١) إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . لبس : نائب فاعل لفعل محذوف وجوباً تقديره حُذِر ، فسره ما بعده مرفوع ضمته ظاهرة ، والفعل المحذوف هو فعل الشرط . وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق ، تقديره « فأخر المفعول » . غير منحصر : غير : حال منصوب فتحته ظاهرة . منحصر : مضاف إليه مجرور .

(٢) يخفى الإعراب في أربعة أنواع من الأسماء : ١ — المقصور نحو : موسى ، الفتى المدى . ٢ — اسم الإشارة ٣ — الاسم الموصول ٤ — المضاف لياء المتكلم .

(٣) القرينة المبيّنة إما معنوية كما مثل الشارح ، لأن العاقل يفهم أن الآكل موسى ، وأن المأكول هو الكمثرى وإما لفظية ، كظهور الإعراب في تابع أحدهما نحو : ضرب موسى الظريفُ عيسى . أو اتصال ضمير الثاني بالأول نحو : ضرب فتاه موسى — لوجوب تقديم مرجع الضمير ولو رتبة . أو تأنيث الفعل نحو : ضربتْ موسى سلمى .

وتأخيره . فتقول : «أكل موسى الكُمَّثْرَى ، وأكل الكُمَّثْرَى موسى »(١) وهذا معنى قوله : «وأخر المفعول إن لَبْسٌ حُذِر » .

٢ – ومعنى قوله : « أو أضْمِرَ الفاعلُ غير منحصر» أنه يجب تقديمُ الفاعل وتأخير المفعول إذا كان الفاعلُ ضميراً غير محصور نحو : « ضربتُ زيداً » فإن كان ضميراً محصوراً وجب تأخيرُه نحو : « ما ضرب زيداً إلا أنا » .

أحكام المحصور :

وما بإلا أو بإنما انحصر أخِّرْ ، وقد يسبقُ إن قصدٌ ظهر(٢)

يقول : إذا انحصر الفاعلُ أو المفعولُ بـ « إلا » أو بـ « إنما » وجب تأخيره ، وقد يتقدم المحصور من الفاعل أو المفعول على غير المحصور إذا ظهر من غيره ، وذلك كما إذا كان الحصرُ بإلا ، فأما إذا كان الحصر بإنما فإنه لا يجوز تقديمُ المحصور ، إذ لا يظهر كونُه محصوراً إلا بتأخيره ، بخلاف المحصور بإلا فإنه يعرف بكونه واقعاً بعد إلا ، فلا فرق بين أن يتقدم أو يتأخر .

فمثال الفاعل المحصور بـ « إنما » قولُك : « إنما ضرب عمراً زيدٌ »

---

(١) أكل : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر . الكمثرى : مفعول به مقدم منصوب علامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . موسى : فاعل مؤخر مرفوع علامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

(٢) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل « أخِّرْ » بإلا : جار ومجرور – قُصِدَ لفظه – متعلق بانحصر . أو : حرف عطف بإنما : جار ومجرور معطوف على « بإلا » ومتعلق بانحصر . انحصر : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على ما تقديره هو ، وهو العائد . وجملة انحصر : لا محل لها من الإعراب صلة الموصول : أخِّر : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت – وتقدير البيت : وأخرْ ما انحصر بإلا أو بإنما .

ومثال المفعول المحصور « إنما ضربَ زيدٌ عمراً » ومثال الفاعل المحصور بـ « إلا » « ما ضرب عمراً إلا زيدٌ » ومثال المفعول « ما ضرب زيدٌ إلا عمراً » . ومثـــال تقدم الفاعل المحصور بإلا قولُك : ما ضرب إلا عمرو زيداً . ومنه قوله :

٦ — فَلَمْ يدرِ إلا اللهُ ما هَيَّجَتْ لنـــــا
عشيّةَ آناءُ الديـــــار وشامُهـــــا(١)

ومثالُ تقديم المفعولِ المحصور بإلا قولُك : « ما ضرب إلا عمراً زيدٌ » ومنه قوله :

---

(١) قائله ذو الرمة غيلان بن عقبة . العشية : ما بين الزوال إلى الغروب . آناء : جمع نؤي وهو الحفير حوْلَ الخيمة يمنع المطر والسيل . شامها : جمع : شامة : وهي العلامة . هيجت : أثارت .

المعنى : عُجْتُ على ديار الحبيبة في العشية ولا يدري إلا الله ما أثارته فينا آثار الديار وعلاماتها الباقية من ذكريات جميلة .

الإعراب : لم : حرف نفي وجزم وقلب . يدر : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء لأنه معتل . إلا : أداة حصر . الله : فاعل يدري مرفوع . ما : اسم موصول في محل نصب مفعول به ليدري . . .

عشيةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بهيجت . آناء : فاعل هيجت مرفوع بالضمة الديار : مضاف إليه مجرور . وشامها : الواو عاطفة . شام معطوف على آناء مرفوع بالضمة . ها : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . وجملة : هيجت آناء الديار : لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد محذوف وهو ضمير نصب تقديره : ما هيجته .

الشاهد في قوله : « فلم يدر إلا اللهُ ما هيجت » حيث قدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول وقد ذهب الكسائي إلى تجويز ذلك اعتماداً على مثل هذا البيت . ومذهب الجمهور منع تقديم الفاعل المحصور ، وعندهم : ما هيجت : مفعول به لفعل محذوف تقديره « درى ما هيجت » .

٧ ـ تزودتُ من ليلى بتكليم ساعةٍ
فما زاد إلا ضِعْفَ ما بي كلامُهـا(١)

مذاهب النحاة في تقديم المحصور بـ « إلا » :

واعلم أن المحصور بـ « إنما » لا خلاف في أنه لا يجوز تقديمُه .

وأما المحصور بـ « إلا » ففيه ثلاثة مذاهب :

١ ـ أحدها : وهو مذهب أكثر البصريين ، والفراء وابن الأنباري ، أنه لا يخلو : إما أن يكون المحصور بها فاعلاً أو مفعولاً ، فإن كان

---

(١) قاله مجنون ليلى قيس بن الملوح . ضِعْف : بكسر الضاد مِثْل . ضعف الشيء : مثلُه . وتستعمل في المثل وزيادة .

المعنى : تزودت من محبوبتي ليلى قبل الفراق بتكليمها وتبادل الحديث معها مدة من الزمن راجياً أن يزول ما بي من اللوعة وتباريح الوجد فما زادني كلامها إلا أمثال ما أقاسيه من ذلك .

الإعراب : تزودت : فعل وفاعل . من ليلى : من حرف جر . ليلى مجرور بمن وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف . والجار والمجرور متعلق بتزودت . بتكليم : جار ومجرور متعلق بتزودت . ساعة : مضاف إليه مجرور . فما : الفاء عاطفة ما : نافية . زاد : فعل ماض مبني على الفتح . إلا : أداة حصر . ضِعفَ : مفعول به مقدم منصوب . ما بي : ما اسم موصول في محل جر مضاف إليه . بي : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديرها : استقرّ . كلامها : فاعل مؤخر لزاد مرفوع . ها : في محل جر مضاف إليه . جملة : تزودت ابتدائية لا محل لها من الإعراب وجملة : زاد كلامها : معطوفة على الأولى فهي مثلها لا محل لها .

الشاهد : في قوله : « فما زاد إلا ضعف ما بي كلامُها » حيث قدم المفعول به المحصور بإلا وهو ضِعْف على الفاعل وهو كلامها . وهذا جائز عند الكسائي وأكثر البصريين ولكنه قليل .

فاعلاً امتنع تقديمُه : فلا يجوز : « ما ضربَ إلا زيدٌ عمراً » فأما قوله : « فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا » فأوِّل على أنَّ « ما هيجت » مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : « درى ما هيجت لنا » فَلَمْ يتقدم الفاعل المحصور على المفعول ، لأن هذا ليس مفعولاً للفعل المذكور وإن كان المحصور مفعولاً جاز تقديمُه ، نحو : « ما ضرب إلا عمراً زيدٌ » .

٢ — الثاني — وهو مذهب الكسائي(١) — أنه يجوز تقديم المحصور بإلا فاعلاً كان أو مفعولاً .

٣ — الثالث : وهو مذهب بعض البصريين ، واختاره الجُزُولي ، والشلوبين أنه لا يجوز تقديم المحصور بإلا فاعلا كان أو مفعولاً .

* * *

وشـــاع نحـــو : « خاف ربَّه عمـــر »
وشـــذ نحـــو : « زان نَورُهُ الشـــجر »(٢)

أي شاع في لسان العرب تقديمُ المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر وذلك نحو : « خاف ربَّهُ عمرُ » فـ « ربَّه » مفعول وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى عمر وهو الفاعل . وإنما جاز ذلك وإن كان فيه

---

(١) مذهب الكسائي هو الذي اختاره المصنف ابن مالك بقوله : « وقد يسبق إن قصد ظهر » .

(٢) زان نَوْرُهُ الشجرَ : زان : فعل ماض مبني على الفتح . نور : فاعل مرفوع بالضمة . والهاء : مضاف إليه . الشجر : مفعول به منصوب بالفتحة ، وإنما سكن آخره للوقف آخر البيت . وسبب الشذوذ في مثل هذا الكلام عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

عود الضمير على متأخر لفظاً ، لأن الفاعل منويٌّ التقديم على المفعول لأن الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل فهو متقدم رتبةً وإن تأخر لفظاً . فلو اشتمل المفعولُ على ضمير يرجعُ إلى ما اتصل بالفاعل فهل يجوز تقديمُ المفعول على الفاعل ؟ في ذلك خلاف ، وذلك نحو « ضرب غُلامَها جارُ هند »(١) فمن أجازها وهو الصحيح وجّه الجوازَ بأنه لما عاد الضميرُ على ما اتصل بما رُتْبَتُهُ التقديمُ كان كعوده على ما رتبتُه التقديمُ . لأن المتصل بالمتقدم متقدمٌ .

وقوله : « وشذّ إلى آخره » أي شذّ عودُ الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخِّر ، وذلك نحو « زان نورُهُ الشجرَ » فالهاء المتصلة بنَوْر الذي هو الفاعل . عائدةٌ على « الشجر » . وهو المفعول ، وإنما شذ ذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً ، لأن الشجر مفعول وهو متأخرٌ لفظاً . والأصلُ في المفعول أن ينفصل عن الفعل . فهو متأخر رتبةً وهذه المسألةُ ممنوعةٌ عند جمهور النحويين(٢) وما ورد من ذلك تأوّلُوهُ ، وأجازها أبو عبد الله الطُوال من الكوفيين، وأبو الفتح بن جني ، وتابعهما المصنف(٣) .

ومما ورد من ذلك قوله :

---

(١) ضرب : فعل ماض مبني على الفتح. غلام : مفعول به مقدم منصوب . ها : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه وهو عائد على هند المتصلة بالفاعل المتأخر « جارُ » . جارُ : فاعل متأخر مرفوع . هند : مضاف إليه .

(٢) ممنوعة عند الجمهور شعراً ونثراً .

(٣) جائزة عند هؤلاء شعراً ونثراً . وبقي قول ثالث وهو الحق والصحيح أنها جائزة شعراً لا نثراً . كما ذكر ابن هشام في أوضح المسالك .

٨ – لما رأى طالبوه مُصْعَبًا ذُعِـــروا
وكاد لو ســـاعد المقـــدور ينتصرُ(١)

وقولــــــه :

---

(١) هذا الشعر في رثاء مصعب بن الزبير بن العوام رضي الله عنه لما قتل سنة إحدى وسبعين من الهجرة .

اللغــة : رأى – بصرية بمعنى أبصر . ذُعروا – بضم المعجمة مبني للمجهول : خافوا وفزعوا : المقدور : القضاء الذي قدره الله تعالى .

المعنى : لما أبصر مصعباً أعداؤه الذين يطلبون قتله داخلهم الرعب وقارب أن ينتصر عليهم ولو ساعده القدر لظفر بهم :

الإعراب : لمّا : ظرف زمان بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ« ذعروا » رأى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . طالبوه : طالبو : فاعل رأى مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم وحذفت نونه للإضافة والهاء : في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله . مصعباً : مفعول به منصوب . ذعروا : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم والواو نائب فاعل وكاد : كاد : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة . واسمها : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مصعب . لو : حرف امتناع لامتناع . ساعد المقدور : فعل وفاعل . ينتصر : مضـــارع مرفوع بالضمة والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مصعب .

جملة « رأى طالبوه » في محل جر بإضافة لما إليها . جملة « ذعروا » لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواب شرط غير جازم . جملة « ينتصر » في محل نصب خبر كاد . وجواب لو محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره « لانتصر » .

الشاهد : في قوله « لما رأى طالبوه مصعباً » حيث اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول المتأخر . فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . وهذا شاذ عند الجمهور .

٩ ـ كسا حلمُه ذا الحِلم أثوابَ سُؤددٍ
ورقّى نداه ذا النـدى في ذُرا المجد(١)

وقولـــــه :

١٠ ـ ولو أنَّ مجـداً أخلدَ الدهرَ واحـداً
من الناس أبقى مجدُهُ الدهرَ مطعمـا(٢)

---

(١) الحِلْم : الأناة والعقل . السؤددُ : السيادة . النّدى : الجود والبذل . ذُرَى : جمع ذِرْوَة وهي أعلى الشيء .

المعنى : إن العقل يزين صاحبه ويكسوه أثواب السيادة والرفعة ، والجود يرفع صاحبه إلى أعلى مراتب الرفعة والشرف .

الإعراب : كسا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر . حلمُه : فاعل كسا والهاء مضاف إليه . ذا الحلم : ذا : مفعول أول لكسا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة . الحلم : مضاف إليه . أثوابَ : مفعول ثان لكسا منصوب . ورقى : الواو عاطفة . رقى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . نداه : فاعل رقى مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والهاءمضاف إليه . ذا الندى : ذا : مفعول به لرقى منصوب بالألف من الأسماء الستة الندى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر .

الشاهد : في قوله « كسا حلمه ذا الحلم » وقوله « رقى نداه ذا الندى » .
حيث اتصل في الموضعين بالفاعل ضمير يعود على المفعول به المتأخر فعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا شاذ عند الجمهور .

(٢) قائله : حسان بن ثابت ـ شاعر الرسول ـ يرثي مطعم بن عدي لأنه كان يحوط النبي صلى الله عليه وسلم وينصره قبل الهجرة . أخْلَدَ : أبقى .

المعنى : لو كان الشرف يضمن لصاحبه البقاء والخلود في الدنيا لكان مطعم بن عدي خليقاً بأن يخلده شرفه وفضله أبد الدهر .

الإعراب : لو : حرف امتناع لامتناع . أنَّ : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . مجداً : اسم أن منصوب . الدهرَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بأخلد . وجملة أخلد الدهر واحداً في محل رفع خبر أن . أبقى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر مجدُهُ : فاعل أبقى مرفوع والهاء : مضاف إليه . الدهر : مفعول فيه ظرف =

وقولـــه :

١١ - جزى رَبُّهُ عني عديَّ بنَ حاتمٍ
جزاء الكلاب العـاويات وقد فَعَلْ(١)

وقولـــه :

١٢ - جزى بَنُوه أبا الغيلانَ عَنْ كِبرٍ
وحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجْزَى سنِمَّارُ(٢)

= زمان متعلق بأبقى . مطعماً : مفعول به منصوب وجملة : أبقى مجده : لا محل لها من الإعراب واقعة في جواب لو وهي أداة شرط غير جازم وأن وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل بفعل محذوف هو فعل الشرط للو . تقديره لو ثبت إخلاد مجد . . لأن لو مختصة بالفعل مثل إن وإذا .

الشاهد : في قوله « أبقى مجده مطعماً » حيث اتصل بالفاعل « مجده » ضمير يعود على المفعول به المتأخر « مطعماً » وفي ذلك عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو شاذ عند الجمهور .

(١) قائله أبو الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم الطائي .

المعنى : أسأل الله أن ينتقم لي من عدي بن حاتم فيجزيه بالنبذ والطرد والرمي بالحجارة مثل جزاء الكلاب العاويات . وقد استجاب الله دعائي فيه .

الإعراب : ابن حاتم ابن صفة لعدي منصوب بالفتحة . جزاء الكلاب : مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بالفتحة . وقد : الواو حالية . قد للتحقيق . فعل : ماض مبني على الفتح وسكن للوقف والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على لفظ الجلالة « ربّه » وجملة « قد فعل » في محل نصب حال من ربه .

الشاهد : في قوله : « جزى ربّه عديّ بن حاتم » حيث اتصل بالفاعل « ربه » ضمير يعود على المفعول به المتأخر « عديّ » وفي ذلك عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو شاذ عند الجمهور .

(٢) سِنِمّار : رجل رومي بنى القصر المسمّى بـ « الخَوَرْنق » بظهر الكوفة ، للنعمان ابن امرىء القيس ملك الحيرة ، فلما فرغ من بنائه ألقاه من أعلاه فخر صريعاً ، لئلا يبني لغيره مثله ، فضُرب به المثل لمن يجزي الإحسان بالإساءة . =

فلو كان الضمير المتصل بالفاعل المتقدم عائداً على ما اتصل بالمفعول المتأخر امتنعت المسألة وذلك نحو «ضرب بعلُها صاحبَ هند» وقد نقل بعضهم في هذه المسألة أيضاً خلافاً والحقُّ فيها المنع .

= المعنى : يخبر الشاعر أن أبناء أبي الغيلان قد جزوا والدهم ــ بعد طول رعايته وحدبه عليهم ، وحين أقعدته الشيخوخة عن الكسب ــ مثل جزاء سنمار .

الإعراب : بنوه : فاعل جزى مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للإضافة . والهاء مضاف إليه في محل جر . كما : الكاف حرف جر . ما : مصدرية يُجزى : مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر . سنمارُ : نائب فاعل مرفوع . وما المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف تقديره «كجزاء سنمار» والجار والمجرور متعلق بالفعل جزى .

الشاهد : في قوله : «جزى بنوه أبا الغيلان» حيث اتصل بالفاعل «بنوه» ضمير يعود على المفعول به المتأخر «أبا الغيلان» وفي ذلك عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . وهو شاذ عند الجمهور .

أسئلة ومناقشات

١ – متى يجب تقديم المفعول به على الفعل ؟ ولماذا ؟ مثل لما تقول .

٢ – ما الفرق في التقديم بين قولك :

(إياكَ أحِبُّ) وبين قولك : (الدرهم إياه أعطيتك) .

علِّلْ لما تقول .

٣ – اشرح متى يجب تقديم الفاعل على المفعول به . . . واذكر الخلاف في ذلك ممثلا لكل ما تقول .

٤ – قال النحاة (يقع كل من الفاعل والمفعول محصوراً) .

وضّح متى يجب تأخير المحصور منهما ؟ ومتى يصح تقدمه ؟ واذكر الخلاف في ذلك مع التمثيل . . .

٥ – وضح حكم المفعول به المتقدم المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر – وحكم الفاعل المتقدم المشتمل على ضمير يرجع إلى المفعول به المتأخر مع التمثيل .

٦ – علّلْ لِمَ كان الأصل في الفاعل أن يتصل بعامله ؟ ولم كان الأصل في المفعول أن ينفصل عنه ؟ . . ثم مثّل بصورتين يتقدم فيها المفعول على الفاعل جوازاً في الأولى ووجوبا في الثانية مع التعليل .

تمرينـــات

١ ــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ــ

« بينما رجل يمشي بطريق اشتدَّ عليه العطش ، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ، وإذا كلبٌ يلهث . . يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني ، فنزل البئر فملأ خُفّه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رَقِيَ ، فسقى الكلب ، فشكر الله تعالى له فغفر له » .

اقرأ الحديث الشريف بتدبر ثم أجب عما يلي :

أولا : ما المغزى الإنســاني لهذا الحديث الشريف ؟ عبِّر عن ذلك في سطور تكتبها .

ثانياً : (أ) عيِّن كُلَّ مفعولٍ به في هذا الحديث الشريف واذكر هل يجوز تقدمه على الفاعل ؟

(ب) أين المفعول به لهذه الأفعال (شرب ــ شكر الله له ــ غفر له) اكتب مفاعيلها مستوحياً إياها من النص النبوي ؟

(جـ) إذا قلنا : إنّما ملأ الرجل خفّه ــ وما ملأ الرجل إلا خفه . ففي أي التركيبين يجوز تقديم المفعول به على الفاعل وفي أيهما لا يجوز ولمــاذا ؟

(د) خذ الكلمات : (كلب ــ بئر ــ خف) وضعهما في جمل بحيث تكون كل منها مفعولا بمواجب التأخير .

(هـ) ضع الكلمات الثلاث السابقة في تراكيب بحيث تكون كل منها فاعلا واجب التأخير عن المفعول به .

٢ – قال تعالى : –

« أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى(١) ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون(٢)
أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون(٣) ، إياك نعبد وإياك نستعين(٤) ،
أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار(٥) ، ولا على الذين إذا
ما أتوك لتحملهم قلتَ لا أجد ما أحملكم(٦) عليه ، إنما يخشى اللهَ
من عباده(٧) العلماء » .

(أ) عيّن الفاعل والمفعول به في الآيات السابقة .

(ب) عيّن المفعول به المتقدم على فعله واذكر حكم تقدمه عليه .

(جـ) عيّن المفعول به الذي تقدم على الفاعل وحكم تقدمه عليه .

(د) عين مفعولا به قد جاء في مكانه الطبيعي ثم أعربه .

(هـ) أعرب ما تحته خط .

٣ – بيّن موضع الشاهد ووجه الاستشهاد في البيتين الآتيين :

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا عشية آناء الديار وشامها
ولو أن مجداً أخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

---

(١) آية ١١٠ سورة الإسراء .
(٢) آية ٩ سورة الروم .
(٣) آية ٤٠ سورة سبأ .
(٤) آية ٥ سورة الفاتحة .
(٥) آية ٨٩ سورة التوبة .
(٦) آية ٩٢ سورة التوبة .
(٧) آية ٢٨ من سورة فاطر .

النائب عن الفاعل

يَنوبُ مفعول به عن فاعـــل فيمــا له ، كنيل خــيرُ نائل

يُحذفُ الفاعل(١) ويُقام المفعولُ به مُقَامَه ، فيُعطى ما كان للفاعل مــن :

(أ) لزوم الرفع .

(ب) ووجوب التأخر عن رافعه .

(جـ) وعدم جــواز حذفه(٢) .

وذلك نحو : « نيل خيرُ نائل » فخير نائل : مفعول قائم مقام الفاعل . والأصل : « نال زيدٌ خيرَ نائل » فحذف الفاعل . وهو زيد . وأقيم المفعول به مُقَامَه . وهو خير نائل . ولا يجوز تقديمُه ، فلا تقول : « خير نائل نيل » على أن يكون مفعولاً مقدماً . بل على أن يكون مبتدأ ، وخبره الجملة التي بعده وهي « نيل » والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر ، والتقدير : نيل « هو» . وكذلك لا يجوز حذف « خير نائل » فتقول : « نيل » .

---

(١) يُحذف الفاعل لسبب معنوي مثل : ١ ــ العلم به في نحو قوله تعالى : « وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً » ٢ ــ الجهل به كقولنا « سُرِق المتاعُ » . ٣ ــ إبهامه كقولك « تُصدِّق على مسكين» . كما يحذف الفاعل لسبب لفظي مثل : ١ ــ الإيجاز كما في قوله تعالى : « فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » . ٢ ــ السجع نحو « من طابت سريرته حُمِدت سيرتُه » .

(٢) يعطى أيضاً نائبُ الفاعل من أحكام الفاعل أمور منها :

١ ــ تأنيث الفعل المسند لنائب فاعل مؤنث مثل « زُوِّجت البنت » .

٢ ــ تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع إذا أسند لمثنى أو جمع مثل : أُعْطِي الفقيران . أكرم المتفوقون .

تغير شكل الفعل المسند لنائب الفاعل :

فأوَّلَ الفعلِ اضمُمَنْ والمتّصِل
بالآخر اكسِرْ في مُضِيَ كوُصِلْ(١)

واجعلْه من مضارعٍ مُنْفَتِحَا
كينتحي المقول فيه يُنْتَحَى(٢)

يُضَمُّ أولُ الفعلِ الذي لم يُسَمَّ فاعلُه مطلقاً ، أي : سواء كان ماضياً ، أو مضارعاً ، ويُكسر ما قبل آخر الماضي ، ويُفْتَح ما قبل آخر المضارع ، ومثال ذلك في الماضي قولُك في : وَصَلَ — وُصِلَ ، وفي المضارع قولُك في : يَنْتَحِي — يُنْتَحَى .

والثانيَ التاليَ تا المطاوعة
كالأول اجعلْه بلا منازعة(٣)

وثالثَ الذي بهمز الوصل كالأول اجعَلَنَّه كاستُحلي(٤)

إذا كان الفعلُ المبني للمفعول مفتتحاً بتاء المطاوعة ضُمَّ أولُه وثانيه ، وذلك كقولك في « تَدَحْرَجَ » « تُدُحْرِجَ » وفي « تكسّرَ — تُكُسِّرَ »

---

(١) أوّلَ : مفعول به مقدم للفعل اضمُمَنْ . واضمُمَنْ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والمتصلَ : مفعول به مقدم لاكسر . تقدير البيت : اضمُمَنْ أول الفعل واكسر المتصل بالآخر (وهو ما قبله) في مضي .

(٢) اجعله : الهاء تعود إلى « المتصل بالآخر » في البيت السابق . أي : واجعل المتصل بالآخر منفتحاً في المضارع .

(٣) الثانيَ : مفعول به أول لفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر المشتغل بضميره وهو اجعلْهُ التقدير : اجعل الثاني مضموماً كالأول .

(٤) ثالثَ : مفعول به أول لفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر المشتغل بضمير « اجعلنّه » التقدير : اجعلَنْ ثالث الذي بهمز الوصل كالأول مضموماً .

وفي « تَغَافَل تُغُوفِل » . وإن كان مفتتحاً بهمزة وصل ضُمَّ أولُه وثالثُه ، وذلك كقولك في « استَحلَى – استُحلِي » وفي « اقتَدَرَ – اقتُدِر » وفي « انطَلَقَ – انطُلِقَ » .

واكسِرْ أو اشمِمْ فَاثُلاثِيْ أُعِلّ
عيناً ، وضَمٌ جاكَ « بُوعَ » فاحتُمِل(١)

إذا كان الفعل المبني للمفعول ثلاثياً معتل العين ، فقد سُمع في فائه ثلاثة أوجـــه :

(أ) إخلاص الكسر : نحو : « قِيلَ وبِيعَ » .

ومنه قوله :

١٣ – حيكت على نيريَن إذْ تُحـــاكُ
تَختَبِطُ الشـــوكَ ولا تُشَـــاكُ(٢)

---

(١) فا : مفعول به تنازعه العاملان : اكسر واشمم . وفاء الفعل الثلاثي هي حرفه الأول كالباء من باع .

(٢) قائله : غير معروف . حيكت : نسجت ، والضمير يعود على بُرْدَةٍ أو عباءة في بيت سابق . نيرين . مثنى واحدها نِير ، وهو لحمة الثوب ، وثوب ذو نيرين : محكم نسج على لحمتين .

المعنى : هذه البردة في غاية الإحكام والقوة فهي تضرب الشوك فلا يعلق بها ولا يؤذيها .

الإعراب : حيكت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى البردة في بيت سابق . إذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بحيكت تُحاك : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي : وجملة « تُحاك » في محل جر بإضافة إذا إليها .

الشاهد : قوله : حيكت : فهو فعل ثلاثي معتل العين مبني للمجهول ، فاؤه مكسورة على الوجه الأول من الوجوه الثلاثة الجائزة في مثله .

(ب) وإخلاصُ الضم نحو : « قُول ، وبُوع » ومنه قوله :

١٤ - ليتَ وهل ينفعُ شيئاً ليتُ
ليت شباباً بُوعَ فاشتَرَيتُ(١)

وهي لغة بني دَبير ، وبني فَقْعَس . وهما من فصحاء بني أسد .

(جـ) والإشمام - وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر - ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ . ولا يظهر في الخط ، وقد قرىء في السبعة قوله تعالى :

« وقيل يا أرضُ ابلعي ماءك ويا سماءُ أقلعي وَغيض الماءُ »(٢) بالإشمام في « قيل وغيض » .

وإن بشكل خيف لَبْسٌ يُجْتَنَبْ
وما لباع قد يُرَى لنحو « حَبّ »

---

(١) قائلة : رؤبة بن العجاج .

المعنى : ليت الصبا والشباب مما يباع لأشتريه بأغلى الأثمان وأستعيد قوتي وعزمي . ولكن لا أمل في هذا المطلب . فإنه مستحيل . لا ينفع فيه التمني .

الإعراب : ليت : حرف مشبه بالفعل من أخوات إن ينصب الاسم ويرفع الخبر . ليتُ : الثانية - قصد لفظها - فاعل ينفع مرفوع بالضمة . ليت : الثالثة . توكيد لفظي لليت الأولى : شباباً : اسم ليت الأولى منصوب بُوع : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح . ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى شباباً . وجملة « بُوع » في محل رفع خبر ليت . وجملة « وهل ينفع شيئاً ليتُ » معترضة بين ليت واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب .

الشاهد : قوله « بُوع » فهو فعل ثلاثي معتل العين مبني للمجهول أخلص قائله ضم فائه فهو على الوجه الثاني من الوجوه الثلاثة الجائزة في مثله .

(٢) قيل : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح . والجملة بعده في محل رفع نائب فاعل ، وهي « يا أرضُ ابلعي ماءك » وبعض النحاة يجعل نائب الفاعل ضميراً لمصدر الفعل المبني للمجهول التقدير « قيل القولُ » (الآية ٤٤ من سورة هود) .

إذا أُسند الفعل الثلاثي المعتل العين، بعد بنائه للمفعول، إلى ضمير متكلم أو مخاطب، أو غائب (١) فإما أن يكون واوياً أو يائياً:

فإن كان واوياً نحو: «سام» من السوم، وجب – عند المصنف – كسرُ الفاء أو الإشمام: فتقول: «سِمْتُ»(٢) ولا يجوز الضم، فلا تقول «سُمْتُ» لئلا يلتبس بفعل الفاعل، فإنه بالضم ليس إلا، نحو «سُمْتُ العبدَ».

وإن كان يائياً – نحو: باع، من البيع – وجب عند المصنف أيضاً – ضمُّه أو الإشمام، فتقول: «بُعْتَ يا عبدُ»(٣) ولا يجوز الكسر؛ فلا تقول: «بِعْتَ». لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنه بالكسر فقط، نحو «بِعْتُ الثوبَ».

وهذا معنى قوله: «وإن بشكل خيف لَبْسٌ يُجتنب» أي: وإن خيف اللبسُ في شكل من الأشكال السابقة – أعني الضمَّ، والكسرَ، والإشمامَ – عُدِل عنه إلى شكل غيره لا لبس معه.

هذا ما ذكره المصنف، والذي ذكره غيره أن الكسر في الواويِّ، والضمَّ في اليائيِّ، والإشمام هو المختار، ولكن لا يجب ذلك، بل يجوز الضمُّ في الواوي والكسر في اليائيّ.

---

(١) لا يلتبس الغائب إلا عند إسناده لنون النسوة، ولذلك جاء في بعض النسخ «أو غائبات» بدل قوله هنا «أو غائب» ومثاله في اليائي: «هُنَّ بُعْنَ». وفي الواوي «هُنَّ سِمْنَ».

(٢) سِمْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء نائب فاعل في محل رفع.

(٣) بُعْتَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء نائب فاعل في محل رفع.

وقوله : «وما لباع قدْ يُرَى لنحو حَبّ» معناه : أن الذي ثبت لفاء باع – من جواز الضم ، والكسر والإشمام – يثبتُ لفاء المضاعَفِ نحو «حَبَّ» ، فتقول : حُبَّ ، وحِبَّ ، وإن شئت أشْمَمْتَ .

وما لفـا باع لمـا العينُ تلي في اختـار وانقاد وشِبْهٍ ينجلي

أي : يثبتُ – عند البناء للمفعول – لما تليه العين من كل فعل يكون على وزن «افتعل أو انفعل» – وهو معتلُّ العين – ما يثبتُ لفاء «باع» من جواز الكسر ، والضمّ ، والإشمام ، وذلك نحو : «اختار وانقاد»(١) وشبههما فيجوز في التاء والقاف ثلاثة أوجه : الضمُّ ، نحو «اختور» و«انقود» والكسر نحو «اختير ، وانقيد» والأشمامُ وتُحرَّكُ الهمزةُ بمثل حركةِ التاء والقاف .

نيابة الظرف والمصدر والجار والمجرور عن الفاعل :

وقابلٌ من ظرفٍ او من مصدرِ أو حرف جرٍ بنيابةٍ حري (٢)

تقدم أن الفعل إذا بُني لما لم يُسَمَّ فاعلُه أقيم المفعول به مُقامَ الفاعل ، وأشار في هذا البيت إلى أنه إذا لم يوجد المفعول به أقيم الظرفُ أو المصدرُ أو الجار والمجرور مُقَامَه؛ وشرط في كل واحد منها أن يكون ، قابلا للنيابة ، أي صالحاً لها ، واحترز بذلك مما لا يصلح للنيابة ، كالظرف

---

(١) اختار – وزنها افتعل ، من الخير ، حروف الزيادة فيها الألف الأولى والتاء . أما الألف الثانية بعد التاء فهي عين الفعل ، أصلها ياء «اختَيَرَ» تحركت الياء وفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

انقاد : وزنها انفعل – حروف الزيادة فيها الألف الأولى والنون ، مجردها : قاد يقود ، مثل قال يقول فالألف التي بعد القاف أصلها واو ، وهي عين الفعل .

(٢) حرى : جدير وخليق . والكلمة خبر لقابل في أول البيت .

الذي لا يتصرف ، والمراد به : ما لزم النصب على الظرفية(١) : نحو : «سحَرَ» إذا أريد به سحرُ يوم بعينه ، ونحو «عنـــدك» فلا تقولُ : «جُلِس عندك» ولا «رُكِب سحرٌ» لئلا تخرجهما عما استقر لهما في لسان العرب من لزوم النصب ، وكالمصادر التي لا تتصرف نحو «معاذ الله»(٢) فلا يجوز رفع «معاذ الله» لما تقدم في الظرف وكذلك ما لا فائدة فيه من الظرف والمصدر والجار والمجرور(٣) ؛ فلا تقول : «سير وَقْتٌ» ،

---

(١) ما لزم النصب على الظرفية هو ما لا يخرج عنها أصلاً مثل : قطّ ، وعوضُ . وإذا . وسحَرَ — فهي مبنية في محل نصب ومثلُ الملازم للنصب على الظرفية مالزم الظرفية أو شبهها وهو الجرُّ بمن كعنْدَ ، فكل ذلك لا تجوز إنابته عن الفاعل لعدم تصرفه إذ لا يستعمل مرفوعاً أصلاً ولا منصوباً أو مجروراً بغير ما ذُكر .

(٢) معاذَ الله : مصدر ميمي نائب عن فعله التقدير : أعوذ بالله معاذاً ، وإنما كان غير متصرف لعدم خروجه عن النصب عن المصدرية ، فهو مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وهو مضاف . ولفظ الجلالة مضاف إليه .

(٣) يجب في الظروف والمصادر تحقق شرطين لحصول الفائدة وإمكان نيابتها عن الفـــاعل :

١ — الشرط الأول : أن تكون متصرفة — ومعنى تصرفها قبولها حالات الإعراب جميعها من رفع ونصب وجر — وعدم ملازمة حالة واحدة — مثال المتصرف من الظروف يوم ووقت ، ومن المصادر ، ضرب ، وقتل .

٢ — الشرط الثاني : أن تكون مختصة — أي غير مبهمة — ويكون تخصيص الظروف بشيء من أنواع المخصصات كالوصف والإضافة مثل : يوم بارد ، يوم الجمعة ، وقت ضيق ، وقت الغروب . ويكون تخصيص المصادر بدلالتها على العدد أو النوع مثل : ثلاثون جلدة ، ضرب أليم .

أما الجار والمجرور فشرط نيابته وإفادته أمور ثلاثة :

١ — أن يكون مختصاً بوصف أو إضافة أو غيرهما — ليبتعد عن الإبهام — كقولك : في دار القاضي ، في دار واسعة .

٢ — أن لا يلزم الجار طريقة واحـــدة كمذ ومنذ الملازمين للزمان الظاهر ، وكحروف القسم .

٣ — أن لا يَدُلَّ على التعليل كاللام والباء ومن إذا جاءت للتعليل .

ولا ضُرِب ضَرْبٌ ؛ ولا جُلِس في دارٍ ، لأنه لا فائدة في ذلك .

ومثال القابل من كلٍ منها قولك : « سِيرَ يومُ الجمعة ، وضُرِب ضربٌ شديدٌ ، ومُرَّ بزيدٍ » .

ولا ينوبُ بعض هذي ، إن وُجِدَ في اللفظ مفعولٌ به ، وقد يرد

مذهب البصريين – إلا الأخفش – أنه إذا وُجد بعد الفعل المبنيّ لما لم يُسمَّ فاعلُه مفعولٌ به ومصدر ، وظرفٌ ، وجارٌ ومجرور تعيَّنَ إقامة المفعول به مُقَامَ الفاعل ، فتقول : ضُرِبَ زيدٌ ضرباً شديداً يوم الجمعة أمام الأمير في داره . ولا يجوز إقامة غيره مُقَامَه مع وجوده ، وما ورد من ذلك شاذٌ أو مؤول .

ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامةُ غيره وهو موجود : تقدَّمَ أو تأخّر ، فتقول : « ضُرِبَ ضَرْبٌ شديدٌ زيداً ، وضُرِبَ زيداً ضَرْبٌ شديدٌ » وكذلك في الباقي ، واستدلُّوا لذلك بقراءة أبي جعفر « ليُجْزَى قوماً بما كانوا يكسبون »(١) .

وقول الشاعر

١٥ – لم يُعْنَ بالعلياء إلا سيِّداً
ولا شفى ذا الغيّ إلا ذو هدى(٢)

---

(١) الآية ١٤ من سورة الجاثية وهي : « قُلْ للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيامَ الله ليُجْزِيَ قوماً بما كانوا يكسبون » .

(٢) قائله : رؤبة بن العجاج . يُعْنَ : مضارع عُنِي وكلاهما ملازم للبناء المجهول . معناه يهتم . العلياء : المنزلة الشريفة العالية الغي : الضلال والانقياد للهوى .

المعنى : لا يهتم بالمنزلة الرفيعة إلا الماجد الشريف ، ولا يرشد الجاهل الضال إلا عالم مهتدٍ مخلص .

الإعراب : لم حرف نفي وجزم وقلب . يُعن : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف . بالعلياء : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل ليُعن . إلا : أداة حصر . سيِّدا : مفعول به ليُعن منصوب ولا : =

ومذهبُ الأخفش : أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه جاز إقامةُ كل واحد منهما . فتقول : ضُرب في الدار زيدٌ ، وضُرب في الدار زيداً ، وإنْ لم يتقدَّمْ تَعيَّن إقامةُ المفعولِ به ، نحو : « ضُرِب زيدٌ في الدار » فلا يَجوز : « ضُرِبَ زيداً في الدار » .

وباتفــاقٍ قد ينوبُ الثانِ من باب « كسا » فيما التباسه أمن(١)

إذا بُني الفعلُ المتعدي إلى مفعولين لما لم يُسمَّ فاعلُه : فإما أن يكون من باب « أعطى »(٢) أو من باب « ظنَّ » فإن كان من باب « أعطى » — وهو المراد بهذاالبيت — فذكر المصنف أنه يجوز إقامة الأول منهما وكذلك الثاني بالاتفاق ؛ فتقول : « كُسِيَ زيدٌ جُبَّةً ، وأُعْطِيَ عمرٌو دِرهماً »(٣) وإن شئت أقمت الثاني ، فتقول : « أُعْطِيَ عمراً درهمٌ ، وكُسِيَ زيداً جُبَّةٌ »(٤) .

= الواو عاطفة . لا نافية . شفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . ذا الغَيّ : مفعول به مقدم منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة . الغي : مضاف إليه . إلا : أداة حصر . ذو : فاعل مؤخر لشفى مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة . هدى : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر .

الشاهد : في قوله : « لم يعن بالعلياء إلا سيداً » حيث ناب الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو سيداً . ولو أناب الشاعر المفعول به لقال : لم يُعن بالعلياء إلا سيدٌ .

(١) الثاني — صفة لموصوف محذوف تقديره . المفعول الثاني .

(٢) باب أعطى . وباب كسا واحد وهو كل فعل تعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً مثل أعطى وكسا وسأل ومنح وألبس . . .

(٣) كُسي : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح . زيد : نائب فاعل مرفوع وهو المفعول الأول لكُسي جبةٌ : مفعول ثان منصوب .

(٤) أعطِيَ عمراً درهم : أعطي فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح . عمراً : مفعول أول لأعطى منصوب . درهمٌ : نائب فاعل لأعطي مرفوع وهو المفعول الثـــاني .

هذا إن لم يحصل لَبْسٌ بإقامة الثاني ، فإذا حصل لَبْس وجب إقامة الأول ، وذلك نحو : « أعطيتُ زيداً عمراً » فتعيّنُ إقامةُ الأول فتقول : « أعطي زيدٌ عمراً » ولا يجوز إقامة الثاني حينئذٍ ، لئلا يحصلَ لبسٌ ؛ لأن كل واحدٍ منهما يصلح أن يكون آخذاً بخلافِ الأول .

ونقلُ المصنفِ الاتفاقَ على أن الثاني من هذا الباب يجوز إقامتُه عند أمن اللبس ، إن عَنَى به أنه اتفاقٌ من جهة النحويين كلهم فليس بجيّد ؛ لأن مذهب الكوفيين أنه إذا كان الأولُ معرفة والثاني نكرة تعيّن إقامة الأول ، فنقول : « أُعْطِيَ زيدٌ درهماً » ولا يجوز عندهم إقامة الثاني ؛ فلا تقول : « أُعْطِيَ درهمٌ زيداً » .

في باب « ظنَّ » و« أرى » المنعُ اشتهـــر
ولا أرى منعـــاً إذا القصدُ ظهـــر(١)

يعني أنه إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين الثاني منهما خبَرٌ في الأصل كظنَّ وأخواتها ، أو كان متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل كأرى وأخواتها ، فالأشهرُ عند النحويين أنه يجب إقامةُ الأول ويمتنع إقامة الثاني في باب « ظن » والثاني والثالث في باب « أعلم » ، فتقولُ : « ظُنَّ زيدٌ قائماً » ولا يجوز « ظُنَّ زَيْداً قائمٌ » . وتقول : « أُعْلِمَ زيدٌ فرسَك مسرجاً » ولا يجوز إقامةُ الثاني : فلا تقول : « أُعْلِمَ زيداً فَرسُك مسرجاً » ولا إقامة الثالث ؛ فلا تقول ؛ « أُعْلم زيداً فرسَك مسرجٌ » .

ونقل ابنُ أبي الربيع الاتفاق على منع إقامة الثالث ، ونقل الاتفاقَ أيضاً ابنُ المصنف وذهب قومٌ — منهم المصنف — إلى أنه لا يتعيّنُ إقامة

---

(١) في باب : جار ومجرور متعلق باشتهر . إذا : ظرف يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجوابِ المحذوف لدلالة ماقبلها عليه . القصدُ : فاعل بفعل محذوف يفسره الفعلُ المذكور بعده تقديره « ظهر القصدُ » والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها ، وظهر وفاعلها المستتر جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

الأول . لا في باب ظن ، ولا في باب أعلم لكن يشترط ألا يحصل لَبْس(١) فتقـــول :

« ظُنَّ زيداً قائمٌ(٢) . وأُعلِمَ زيداً فرسُك مسرجاً » . وأما إقامة الثالث من باب « أعلم » فنقل ابن أبي الربيع وابنُ المصنف الاتفاقَ على منعه ، وليس كما زعما ، فقد نقل غيرهما الخلافَ في ذلك(٣) فتقول : « أعْلم زيداً فرسَك مسرجٌ » . فلو حصل لَبْسٌ تعيّن إقامة الأول في باب « ظن وأعلم » فلا تقول : « ظُنَّ زيداً عمرو» على أن « عمرو » ، هو المفعول الثاني . ولا « أعلِمَ زيداً خالدٌ منطلقاً » .

وما سِوَى النائبِ ممّـــا عُلّقَا بالرافع النصبُ لـــه محقّقا(٤)

---

(١) شرط نيابة الثاني مع عدم اللبس أن لا يكون جملة وإلا امتنع اتفاقاً ، كما يمتنع في غير الثاني ، إلا إذا حُكيت بالقول لأنها حينئذ كالمفرد لقصد لفظها نحو : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض » .

(٢) ظُنَّ زيداً قائمٌ : زيداً مفعول أول لظن منصوب . قائمٌ : نائب فاعل لظن مرفوع وهو في الأصل المفعول الثاني لظن .

(٣) أي إن بعض النحاة أجازوا إقامة الثالث حيث لا لبس كما مثل الشارح ، وجوازه مفهوم من كلام المصنف « ولا أرى منعاً » لأن المفعول الثالث لأرى مماثل للمفعول الثاني لظن فهو مثله خبر في الأصل . فنقلُ ابن المصنف وابن أبي الربيع الاتفاق على منعه غلطٌ . كما ذكر ابن هشام .

(٤) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . سوى : خبر لمبتدأ محذوف هو عائد الموصول تقديره « هو » مما : جار ومجرور . من : حرف جر . ما اسم موصول في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير وهو العائد المحذوف . عُلّقا : فعل ماض مبني على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . النصب : مبتدأ ثان مرفوع . له جار ومجرور متعلق بخبر محذوف للمبتدأ الثاني – النصب – محققاً : حال من ضمير الخبر .أو من النصب الجملة بعد المبتدأ الأول (هو سوى النائب)لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . وجملة (عُلّقا) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وجملة (النصبُ له) في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول ما .

حكمُ المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل ؛ فكما أنه لا يرفع الفعلُ إلا فاعلاً واحداً ، كذلك لا يرفع الفعل إلا مفعولاً واحداً ، فلو كان للفعل معمولان فأكثر أقمت واحداً منهما مقام الفاعل ، ونصبت الباقي ، فتقولَ : «أُعْطِيَ زيدٌ درهماً وأُعْلِم زيدٌ عمراً قائماً . وضُرِب زيدٌ ضرباً شديداً يومَ الجمعة أمام الأمير في داره» .

أسئلة ومناقشات

١ ـ ماذا يحدث للفعل الماضي والمضارع عندما يُبْنَيَانِ للمجهول؟ مثّل لما تقول . .

٢ ـ كيف تبْنَى الماضي المفتَتَحَ بهمزة وصل أو بتاء مطاوعة للمجهول؟ وضح ذلك مع التمثيل .

٣ ـ ماذا يجوز في فاء الثلاثي المعتل العين المبنى للمجهول من وجوه؟ اذكر ذلك بالتفصيل ممثلا لما تقول .

٤ ـ ماذا يجوز من وجوه في الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بنائه للمفعول عندما تسنده إلى ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب؟ اذكر ذلك مع التمثيل .

٥ ـ قال النحاة : « ينوب كل من المصدر والظرف والجار والمجرور عن الفاعل » .

اشرح هذا القول مبيناً متى يحدث ذلك؟ وشرط هذه النيابة بالتفصيل؟ مع التمثيل .

٦ ـ متى يجوز إقامة المفعول الثاني من باب (كسا) مقام الفاعل؟ ومتى لايجوز؟ . . مثّل .

٧ ـ ما حكم إقامة المفعول الثاني من باب (ظنّ) مقام الفاعل؟ وما الفرق بين هذا الباب وبين باب (كسا)؟ مثّل لما تقول . . .

٨ ـ إذا اجتمع الظرف والمصدر والجار والمجرور والمفعول به بعد الفعل المبني للمجهول . .

فأيهما ينوب عن الفاعل؟ وإذا أنبنا واحداً منها فماذا نصنع فيما بقى؟ وضح كل ذلك مع التمثيل . .

٩ – إذا بَنَيْتَ الفِعْلَ المتعدىَ إلى ثلاثة مفاعيل لما لم يُسمَّ فاعله فهل يجوز إقامة كل واحد منها مقام الفاعل ؟ اذكر الخلاف في ذلك مرجحاً ما تراه وممثلاً لما تقول .

١٠ – كيف تبني صيغتي : « افتعل وانفعل » لما لم يُسمَّ فاعله ؟ اذكر ما يحدث في الفعل من تغييرات مع التمثيل . . .

١١ – كيف تَشْكُلُ فاء الثلاثي المضعف إذا بنَيتَه لما لم يُسمَّ فاعله ؟ مثّل لما تقول .

تمرينـــــات

١ – بيّن فيما يأتي الفاعل ونائبه ونوع النائب . . . ثم أعرب ما تحته خط :

يُقال في الأمثال : (أعْطِ القوس باريها – وأسْكِن الدار بانيها – الكريم يعفو إذا استعطِف – واللئيم يقسو إذا لُوطِف – ظُنَّ بالله خيراً) .

وتقول : سيق الجاني إلى القضاء – أسْرِيَ بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة السابع والعشرين من شهر رجب من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى – ثم عُرِج به إلى السموات العلا – ويصام هذا اليوم تطوعاً .

يقول علي كرّم الله وجهه في استنفار الناس لأهل الشام :

« ما أنتم إلا كإبل ضَلّ رُعاتُها . فكلما جُمِعت من جانب انتشرت من آخر . تُكادون ولا تَكيدون – وتُنتقَص أطرافكم فلا تمتعضون – لا يُنــام عنكم وأنتم في غفلة ساهون – غُلِبَ والله – المتخاذلون » .

٢ – الأفعال : (سيق – تُكادون – تُنْتَقَص) مبنية للمجهول .

أرجعها إلى أفعال مَبنيّة للمعلوم – ثم اذكر ما كان قد حدث فيها .

٣ – الأفعــال : (يَقْسُو – يَعْفُو – ضَلّ) .

ضعها في جمل تامة ثم ابنها للمجهول واجعل نائب الفاعل في كل منها جاراً ومجروراً .

٤ – الجملتان (أعْطيْتُ القوسَ باريها – أسْكَنْتُ الدار بانيها) .

ابن الفعلين فيهما للمجهول وغير ما يلزم تغييره ثم اكتب الجملة مشيراً إلى النائب عن الفاعل . .

٥ – خانني العدوّ ، إلى الله أشكو ، إياك أقصد في الملمات . محمد يفي بوعده .

ابن الأفعال في الجمل السابقة للمجهول واضبطها بالشكل . . ثم ضع خطاً تحت نائب الفاعل .

٦ – أَرَيْتُكَ الحقَّ واضحاً – كسوتك ثوباً جميلا .

ابن الفعلين في الجملتين السابقتين للمجهول ثم أنب عن الفاعل مايجوز إنابته من المفاعيل بحيث تستوعب الجائز من ذلك .

٧ – اصطفيتُ الأصدقاء وانتقيتُ الأحِبّاء فسمى كل منهم إليَّ بالمودة – ووفى بالعهد – وقال لي مقالة الحق وأقام على مودتي .

ابن أفعال الجمل السابقة للمجهول – وعيّن نائب الفاعل بعدها واذكر نوعه مع الضبط بالشكل .

٨ – قال الفرزدق : –

يُغضي حياءً ويُغضَى من مهابته فلا يُكلَّمُ إلا حين يبتسم

اشرح البيت السابق – وعيّن الأفعال المبنية للمجهول ونائب فاعلها . ثم أعرب ما تحته خط منه .

اشتغال العامل عن المعمول

تعريف الاشتغال :

إنْ مضمرُ اسمٍ سابقٍ فعلاً شَغَلْ عنه بنصب لفظه أو المحلّ(١)
فالسابقَ انصبْهُ بفعلٍ أضمرا حتماً موافق لما قد أظهرا(٢)

الاشتغالُ : أن يتقدَّم اسمٌ(٣) . ويتأخرَ عنه فعلٌ(٤) قد عمل في

---

(١) عنه : الهاء تعود إلى « اسم سابق » . لفظه : الهاء تعود إلى « مضمر اسم سابق » .
إن مضمرُ : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين . مضمرٌ : فاعل بفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده تقديره : « إن شَغَلَ مُضْمَرٌ اسم سابق . . » فعلاً : مفعول به مقدم لشغل شغل : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مضمر . والفعل المحذوف هو فعل الشرط . وشَغَلَ المذكور وفاعله جملة مفسرة للمحذوف لا محل لها من الإعراب .

(٢) فالسابق : الفاء واقعة في جواب الشرط في البيت الأول : « إن » السابق : مفعول به بفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعده « انصبْه » بسبب اشتغال الفعل المذكور بضمير الاسم السابق . والفعل المحذوف وفاعله في محل جزم جواب الشرط .
انصبْهُ : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب . حتماً : مفعول مطلق لموافق منصوب .

(٣) الاسم المتقدم هو « المشغول عنه » وهو أحد أركان الاشتغال الثلاثة ، ومن شروطه : أن يكون متقدماً ، وأن يكون قابلاً للإضمار ، فلا يصح الاشتغال عن حال وتمييز ، وأن يكون مفتقراً لما بعده ، وأن يكون مختصاً لا نكرة محضة ليصح رفعه بالابتداء .

(٤) الفعل المتأخر هو « المشغول » وهو الركن الثاني من أركان الاشتغال ، وشرطه الاتصال بالاسم السابق ، وصلاحه للعمل فيما قبله .

ضمير ذلك الاسم(١) أو في سببيِّه – وهو المضافُ إلى ضمير الاسم السابق– فمثالُ المشتغل بالضمير : « زيداً ضربتُهُ ، وزيداً مررتُ به » .

ومثالُ المشتغل بالسببيِّ : « زيداً ضربتُ غلامَه» وهذا هو المراد بقوله : « إن مُضْمَرُ اسمٍ إلى آخره . » والتقدير : إن شغل مُضمرُ اسم سابقٍ فعلاً عن ذلك الاسم بنصب المضمر لفظاً نحو « زيداً ضربتُه » أو بنصبه محلاً نحو : « زيداً مررتُ به » فكل واحد من « ضربت . ومررت » اشتغل بضمير « زيد » . لكن « ضربتُ » وصـــل إلى الضمير بنفسه ، و« مررتُ » وصل إليه بحرف جر ، فهو مجرور لفظاً ومنصوب محلاً ، وكل من « ضربتُ ومررتُ » لو لم يشتغل بالضمير لتسلّط على « زيد » كما تسلط على الضمير فكنت تقول : « زيداً ضربتُ » فتنصب زيداً ويصلُ إليه الفعل بنفسه كما وصل إلى ضميره ، وتقول : « بزيد مررت » فيصلُ الفعل إلى زيد بالباء كما وصل إلى ضميره ، ويكون منصوباً محلاً كما كان الضمير .

وقوله : « فالسابقَ انصبْهُ إلى آخره » معناه أنه إذا وُجِدَ الاسمُ والفعلُ على الهيئة المذكورة فيجوز لك نصبُ الاسم السابق(٢) .

مذاهب النحاة في ناصب الاسم السابق :

واختلف النحويون في ناصبه :

(أ) فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعلٌ مضمرٌ وجوباً ، لأنه لا يُجمع بين المفسِّر والمفسَّرِ ، ويكونُ الفعلُ المضمرُ موافقاً في المعنى لذلك

---

(١) ضمير الاسم السابق هو « الشاغل » وهو الركن الثالث وشرطه كونه ضمير الاسم السابق أو سَبَبِيِّهُ .

(٢) هذا تفسير للأمر في كلام المؤلف ابن مالك « فالسابق انصبه » فالنصب لا يكون واجباً مطلقاً ، بل يكون جائزاً ويكون واجباً كما يكون ممتنعاً ، والصورة المألوفة « زيد ضربته » يجوز فيها رفع الاسم السابق ويجوز نصبُه .

المظهر ، وهذا يشملُ ما وافق لفظاً ومعنى ، نحو قولك في : « زيداً ضربته » : إن التقدير « ضربتُ زيداً ضربتُهُ » وما وافق معنى دون لفظ كقولك في : « زيداً مررتُ به » إنَّ التقدير « جاوزتُ زيداً مررتُ به » وهذا هو الذي ذكره المصنف .

(ب) والمذهب الثاني أنه منصوب بالفعل المذكور بعده ، وهذا مذهب كوفي ، واختلف هؤلاء ، فقال قوم : إنه عاملٌ في الضمير وفي الاسم معاً ؛ فإذا قلت : « زيداً ضربتُهُ » كان « ضربتُ » ناصباً لزيد ، وللهاء ، ورُدَّ هذا المذهب بأنه لا يعمل عاملٌ واحد في ضمير اسم ومُظْهَرِه ، وقال قومٌ : هو عاملٌ في الظاهر ، والضمير مُلْغَى ، ورُدَّ بأن الأسماء لا تُلْغَى بعد اتصالها بالعوامل .

وجوب نصب الاسم السابق :

والنصب حَتْمٌ إن تلا السابق ما
يختص بالفعل كإن وحَيْثُما(١)

ذكر النحويون أن مسائل هذا الباب على خمسة أقسام :

أحدها : ما يجب فيه النصب .

والثاني : ما يجب فيه الرفع .

والثالث : ما يجوز فيه الأمران والنصبُ أرجحُ .

---

(١) إن تلا : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين . تلا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط . السابق : فاعل مرفوع . ما : اسم موصول في محل نصب مفعول به . يختص : مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . وجملة يختص لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . وجواب شرط إن محذوف دل عليه الكلام السابق ، التقدير : « فالنصبُ حتم » .

والرابع : ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح .

والخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء .

فأشار المصنف إلى القسم الأول بقوله : « والنصبُ حتمٌ إلى آخره » ومعناه أنه يجب نصبُ الاسم السابق إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعلُ ، كأدوات الشرط(١) نحو : « إنْ وحيثما » فتقول : « إنْ زيداً أكرمتَه أكرمكَ(٢) ، وحيثما زيداً تلقَه فأكرِمْهُ » فيجب نصب « زيداً » في المثالين وفيما أشبههما ، ولا يجوز الرفع على أنه مبتدأ ؛ إذ لا يقعُ الاسمُ بعد هذه الأدوات ، وأجاز بعضُهم وقوعَ الاسم بعدها ؛ فلا يمتنع عندهَ الرفعُ على الابتداء . كقول الشاعر :

١٦ — لا تجزعي إن مُنْفِسٌ أهلكتُهُ
فإذا هلكتُ فعنـد ذلكِ فاجزعي(٣)

---

(١) مثل أدوات الشرط أدوات التحضيض والعرض لاختصاصها بالفعل مطلقاً ؛ نحو : « هلاّ زيداً أكرمته» و« ألا جارك أكرمته » .

(٢) إن حرف شرط جازم تجزم فعلين . زيداً مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده المشغول بضميره التقدير : إن أكرمت زيداً والفعل المحذوف هو فعل الشرط . أكرمته : فعل وفاعل ومفعول به — مفسِّر للفعل المحذوف . لامحل له . أكرمك : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . والكاف في محل نصب مفعول به .

(٣) قائله النمر بن تولب من قصيدة سببها أنه نزل عنده إخوان في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص واشترى لهم خمراً كثيراً فلامته على ذلك زوجته . لا تجزعي : من الجزَع وهو عدم الصبر وإظهار الحزن عند حلول المكروه . مُنْفِس : المال النفيس . الإهلاك الإفناء . هلكت : مت .

المعنى : لا تحزني إذا أنفقت خيار مالي في إكرام الضيوف ، وإنما يحق لك أن تحزني إذا أنا فارقت الحياة .

الإعراب : لا تجزعي : لا ناهية . تجزعي : مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع=

تقديره : إن هلك منفسٌ والله أعلم .

وجوب رفع الاسم السابق :

وإنْ تلا السـابقُ ما بالابتدا يختصُّ فالرفعَ التزمْهُ أبدا(١)
كذا إذا الفعـل تلا ما لم يَرِدْ ما قبلُ معمولاً لما بَعْدُ وُجِد(٢)

= فاعل . إن : حرف شرط جازم . منفس : فاعل بفعل محذوف هو فعل الشرط يفسرهالمذكور بعده . تقديره : إن هلك منفسٌ . فعند ذلك . الفاء واقعة في جواب إذا عند : ظرف زمان منصوب متعلق باجزعي . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه . واللام للبعد ، والكاف لخطاب المؤنثة . فاجزعي : الفاء زائدة اجزعي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بالياء . والياء فاعل . وجملة « اجزعي عند ذلك » لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب شرط غير جازم هو « إذا » .

الشاهد : قوله : « إن منفسٌ أهلكتُه » حيث وقع الاسم السابق المشغول عنه بعد أداة لا يليها إلا الفعل ولم ينصب به بل جاء مرفوعاً . هذا هو مذهب جمهور النحويين في هذا الشاهد وما ماثله ، يجعلون الاسم المرفوع الواقع بعد إن أو إذا مرفوعاً بفعل محذوف وجوباً كما سبق في بحث الفاعل . ولذلك لم يلتفت الشارح إلى مذهب من يجيز وقوع المبتدأ بعد إن . فعقب على الشاهد بقوله : « تقديره إن هلك منفسٌ » تمشياً مع مذهب جمهور النحاة .

(١) ما بالابتداء : ما اسم موصول مفعول به لتلا . بالابتدا : جار ومجرور متعلق بيختص . وجملة : يختص بالابتدا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول فالرفع : الفاء واقعةفي جواب الشرط ، الرفع : مفعول به بفعل محذوف وجوباً تفسيره ما بعده وجملة الفعل المحذوف في محل جزم جواب الشرط . وجملة : التزمه المذكورة مفسرة لا محل لها . أبداً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب .

(٢) ما لم يرد : ما اسم موصول مفعول به لتلا . ما قبلُ : ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل يرد . قبلُ : ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديرها « استقر قبلُ » . معمولاً : حال : من اسم الموصول : ما قبلُ . تقدير البيت : « إذا تلا الفعل شيئاً لم يرد ما قبله معمولاً لما وُجد بعده فالتزم الرفع للاسم السابق مثل التزامه في الحالة السابقة » .

أشار بهذين البيتين إلى القسم الثاني ، وهو ما يجب فيه الرفع ، فيجب رفعُ الاسم المشتَغَل عنه(١) إذا وقع بعد أداة تختصُ بالابتداء ، كإذا التي للمفاجأة ؛ فتقول : « خرجتُ فإذا زيدٌ يضربُه عمرو » .

برفع زيد . ولا يجوز نصبُه لأن إذا هذه لا يقعُ الفعل بعدها لا ظاهراً ولا مقـــدراً .

وكذلك يجب رفع الاسم السابق إذا ولي الفعلُ المشتغل بالضمير أداةٌ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كأدوات الشرط(٢) والاستفهام ، و« ما » النافية نحو : « زيدٌ إن لقيتَه فأكرمْه ، وزيدٌ هل تضربُه ؟وزيدٌ ما لقيتُه » فيجب رفع زيد في هذه الأمثلة ونحوها ، ولا يجوز نصبُه ؛ لأن ما لا يصلح أن يعمل فيما قبلهلا يصلح أن يفسِّرَ عاملا فيما قبله . وإلى هذا أشار بقوله : « كذا إذا الفعلُ إلى آخره » أي كذلك يجب رفع الاسم السابق إذا تلا الفعلُ شيئاً لا يردُ ما قبلهمعمولاً لما بعده . ومن أجاز عمل ما بعد هذه الأدوات فيما قبلها فقال : « زيداً ما لقيتُ » أجاز النصب مع الضمير بعاملٍ مقدر ، فيقول : « زيداً ما لقيتُه » .

---

(١) يرى بعض النحاة أن هذا القسم ليس من باب الاشتغال ، ولا يدخل تحت تعريفه لأن العامل لو تفرغ من الضمير لم يصلح للعمل في الاسم السابق . وقد صوب هذا الرأي ابن هشام .

(٢) مثل أدوات الشرط أدوات التحضيض والعرض ولام الابتداء وكم الخبرية والحروف الناسخة والموصول والموصوف وحرف الاستثناء فكل ذلك لا يعمل ما بعده فيما قبله : فيجب رفع الاسم السابق كقولك : ١ ـ زيدٌ هلاَّ ضربته . لوقوع الفعل بعد التحضيض ٢ ـ زيدٌ لأنا ضاربه . لوقوع الوصف بعد لام الابتداء . ٣ ـ زيدٌ كم ضربته ، لوقوع الفعل بعد كم الخبرية ٤ ـ زيدٌ إني ضربته ـ لوقوع الفعل بعد الناسخ ٥ ـ زيد الذي تضربه ـ لوقوع الفعل بعد الموصول ٦ ـ زيدٌ رجل ضربته ، لأن الفعل وقع بعد موصوفه ٧ ـ ما زيد إلا يضربه عمرو . لوقوع الفعل بعد حرف الاستثناء .

ترجيح نصب الاسم السابق :

واختيرَ نصبٌ قبل فِعْلٍ ذي طلب ... وبعد ما إيلاؤُهُ الفعلَ غلَبْ(١)
وبعد عاطفٍ بلا فصلٍ على ... معمولِ فعلٍ مستقرٍ أوّلا

هذا هو القسمُ الثالثُ ، و هو ما يختار فيه النصب ، وذلك :

(أ) إذا وقع بعد الاسم فعلٌ دالٌ على طلب – كالأمر والنهي والدعاء – نحو : « زيداً اضربْهُ ، وزيداً لا تضربه ، وزيداً رحمه اللهُ » ، فيجوز رفع زيد ونصبه ، والمختـــار النصب(٢) .

(ب) وكذلك يُختار النصبُ إذا وقع الاسمُ بعد أداة يغلبُ أن يليها الفعلُ ، كهمزة الاستفهام(٣)؛ نحو « أزيداً ضربتَهُ ؟ » بالنصب والرفع ، والمختارُ النصبُ .

(جـ) وكذلك يُختارَ النصب إذا وقع الاسمُ المُشْتَغَلُ عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ولم يُفْصَلْ بين العاطف والاسم نحو « قام زيدٌ وعمراً أكرمتُه » فيجوز رفعُ عمرٍو ونصبُه ، والمختار النصبُ : لتُعْطَفَ جملة فعليةٌ على جملة فعلية(٤) .

---

(١) ذي طلب : ذي صفة لفعلٍ مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة . طلب : مضاف إليه مجرور . ما : اسم موصول في محل جر بإضافة بعد إليه . إيلاؤه : مبتدأ مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وهو المفعول الثاني ، والفعل : مفعول أول لإيلاء . وفاعل المصدر محذوف تقديره « إيلاء العرب الفعلَ له » .

(٢) المختار النصب لأنه أبعد من الضعف وأقرب للفصيح . أما الرفع فيترتب عليه الإخبار عن المبتدأ بالطلب وهو قليل وخلاف القياس ، لعدم احتماله الصدق والكذب ، والأصل في الخبر أن يكون محتملاً للصدق والكذب .

(٣) مثل همزة الاستفهام النفي بـ « ما » أو « لا » أو « إن » وكذلك « حيث » المجردة من ما ، لأن دخول هذه الأدوات على الفعل أكثر فيترجح النصب بعدها .

(٤) في حالة الرفع فعطف جملة اسمية على جملة فعلية ، فيكون المتعاطفان متخالفين ، وتخالفهما قليل جداً في العربية ، يراه بعض الثقات قبيحاً ، ولذلك ترجح النصب مع الحاجة إلى تقدير فعل محذوف ، لأن التقدير في لغتنا كثير جداً .

فلو فُصِل بين العاطف والاسم كان الاسمُ كما لو لم يتقدَّمْه شيء ، نحو «قام زيدٌ وأما عمرو فأكرمتُه» فيجوز رفعُ عمرو ونصبُه ، والمختار الرفع كما سيأتي . وتقول : «قام زيدٌ وأما عمراً فأكرمْهُ» فيُختارُ النصب كما تقدم ؛ لأنه وقع قبل فعل دال على طلب .

استواء الرفع والنصب في الاسم السابق :

وإن تلا المعطوفُ فعلاً مُخْبَرا به عن اسمٍ فاعطِفَنْ مُخَيَّرا(١)

أشار بقوله : «فاعطفَنْ مخيَّراً» إلى جواز الأمرين على السواء ، وهذا هو الذي تقدم أنه القسمُ الخامس ، وضبط النحويون ذلك بأنه إذا وقع الاسمُ المشتَغَلُ عنه بعد عاطف(٢) تقدَّمَتْهُ جملةٌ ذاتُ وجهين(٣) جاز الرَّفعُ والنصبُ على السواء ، وفسَّروا الجملة ذات الوجهين بأنها جملةٌ : صدرُها اسمٌ ، وعَجزُها فعلٌ ، نحو : «زيد قام وعمروٌ أكرمته» فيجوز رفع «عمرو» مراعاةً للصدر ، ونصبه مراعاةً للعجز .

---

(١) فاعطفَنْ : الفاء واقعة في جواب الشرط إن . اعطفَنْ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والجملة في محل جزم جواب الشرط ، لأنها اقترنت بالفاء والشرط جازم . مخيراً : حال من فاعل اعطفن منصوب .

(٢) يشترط في العاطف أن يكون متصلاً بما قبله غير مفصول بـ «أما» لأن ما بعد أما مستأنف ومنقطع عما قبلها .

(٣) ذات وجهين : إنما كانت هذه الجملة ذات وجهين لأنها جملة كبرى صدرها اسم هو المبتدأ وعجزها جملة فعلية في محل رفع خبر وهو جملة صغرى . فإذا نظرنا إليها كاملة كانت جملة اسمية ، نعطف عليها بالرفع جملة اسمية مثلها . فهذا الوجه الأول . وإذا نظرنا إلى خبرها وهو الجملة الصغرى كان جملة فعلية نعطف عليها بالنصب جملة فعلية مماثلة .

ترجيح الرفع :

والرفعُ في غير الذي مرّ رَجَح ... فما أبيح افعلْ ودَعْ ما لم يُبَحْ(١)

هذا هو الذي تقدَّم أنه القسمُ الرابع ، وهو ما يجوز فيه الأمران ويُختارُ الرفع ، وذلك كلُّ اسمٍ لم يُوجَدْ معه ما يوجبُ نصبَه ، ولا ما يوجب رفعَه ، ولا ما يُرَجِّحُ نصبَه ، ولا ما يُجوِّزُ فيه الأمرين على السواء ، وذلك نحو : « زيدٌ ضربتُه » فيجوز رفع زيد ونصبُه ، والمختار رفعُه : « لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار »(٢) .

وزعم بعضُهم أنه لا يجوز النصبُ ؛ لما فيه من كلفة الإضمار ، وليس بشيء ، فقد نقله سيبويه وغيره من أئمة العربية وهو كثير .

وأنشد أبو السعادات ابنُ الشجريّ في أماليه على النصب قوله :

١٧ ــ فارساً ما غادرُوهُ مُلْحَماً ... غيرَ زُمَّيلٍ ولا نِكْسٍ وَكِلْ(٣)

---

(١) فما أبيح : ما اسم موصول في محل نصب مفعول به مقدم لا فعلْ . أبيح : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الموصول ــ والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . افعل : فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت .

(٢) في حالة الرفع لا يوجد إضمار لفعل محذوف . والكلام مبتدأ وخبره ــ جملة فعلية ــ أما في حالة النصب فإننا نجعل زيداً مفعولاً به بفعل مضمر وجوباً يفسره المذكور بعده . لهذا كان الرفع أرجح مع جواز النصب .

(٣) قائلته امرأة من بني الحارث كما في ديوان الحماسة لأبي تمام . الفارس : راكب الفرس والمراد به هنا الشجاع الحاذق بأمر الخيل وركوبها . وما « بعده » : زائدة للتفخيم أي « فارساً أي فارس » مُلْحَم : بصيغة اسم المفعول بضم الميم وفتح الحاء مع سكون اللام : القتيل في الحرب تأكل الطيور والسباع لحمه ، زُمَّيل : بضم الزاي وتشديد الميم المفتوحة وسكون الياء : الضعيف . نِكْس : بكسر النون وسكون الكاف المقصر عن النجدة ومن لا خير فيه . وَكِلَ : بفتح الواو وكسر الكاف : العاجز يكل أمره إلى غيره .

المعنى : أنهم تركوا هذا الفارس العظيم وقد غشيته الحرب من كل جانب حتى صار =

ومنه قوله تعالى : « جناتِ عدنٍ يدخلونها »(١) بكسر تاء جناتِ .

وفصــلُ مشغولٍ بحرفِ جرّ أو بإضافةٍ كوصلٍ يجرى(٢)

يعني أنه لا فرقَ في الأحوال الخمسة السابقة بين أن يتصلَ الضميرُ

= لا يجد مخلصاً فخر صريعاً وهو لا يوصف بجبن ولا عجز ولا ضعف ولا تقصير في النجــدة .

الإعراب : فارساً : مفعول به بفعل محذوف يفسره ما بعده ، تقديره « غادروا فارساً » ما : زائدة لتفخيم فارس غادروه : غادر : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة . والواو فاعل في محل رفع . والهاء مفعول به في محل نصب ملحماً : حال من الهاء منصوب . غيرَ : حال ثانية من الهاء منصوب . وجملة « غادروه » تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد : قوله « فارساً ما غادروه »فقد جاء الاسم السابق المشغول عنه منصوباً ، وليس في الكلام ما يوجب نصبه أو يرجحه ، مما يدل على جواز النصب خلافاً لمن منعه لما فيه من كلفة الإضمار .

(١) الآية : « أولئك لهم عقبى الدار جناتُ عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم . . » الرعد ٢٢ ــ ٢٣

« ولنعم دار المتقين جناتُ عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار . . » النحل ٣٠ ــ ٣١

« جناتُ عدن يدخلونها يحلّون فيها . . » فاطر ٣٣ .

جنات : مفعول به بفعل محذوف يفسره المذكور بعد تقديره « يدخلون جناتِ » منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . عدن : مضاف إليه . يدخلونها : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل . وها ضمير متصل في محل نصب على التشبيه بالمفعول به وجملة « يدخلونها » مفسرة لامحل لها من الإعراب .

(٢) كوصلٍ : جار ومجرور متعلق بالفعل « يجري » .

يجري : مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود إلى فصل في صدر البيت . وجملة « يجري » في محل رفع خبر المبتدأ : فصلُ مشغول .

بالفعل المشغول به نحو : « زيدٌ ضربتُهُ » أو ينفصل منه : بحرف جر نحو : « زيدٌ مررتُ به » أو بإضافة نحو « زيدٌ ضربتُ غلامَه » أو « غُلامَ صاحبه » أو « مررت بغلامه ، أو بغلامِ صاحبه » .

فيجب النصبُ في نحو «إنْ زيداً مررتَ به أكرمك »(١) كما يجب في « إنْ زيداً لقيتُهُ أكرمكَ » .

وكذلك يجب الرفع في« خرجتُ فإذا زيدٌ مرّ به عمرو»(٢) ويُختارُ النصبُ في« أزيداً مررتَ به ؟ »(٣) ويُختارُ الرفعُ في« زيدٌ مررتُ به »(٤). ويجوز الأمران على السواء في« زيدٌ قام وعمرو مررتُ به »(٥) وكذلك الحكم في « زيد ضربتَ غلامَه أو مررت بغلامه » (٦) .

---

(١) وجب النصب لوقوع الاسم السابق بعد أداة لا يليها إلا الفعل وهي إن الشرطية وقد فصل بين الفعل المشغول « مررت » وضمير المشغول عنه « الهاء » بحرف جر فلم يضر الفصل وكان في الحكم كالوصل ، وأمثلة الفصل بالإضافة في هذه الحالة هي : ١ – إن زيداً أكرمت صديقه أكرمك ٢ – إنْ زيداً أكرَمت ابنَ صديقه أكرمك ، وأمثلة الفصل بحرف جر ومضاف : ١ – إنْ زيداً مررت بابنـــه أكرمك . ٢ – إنْ زيداً مررت بابن أخيه أكرمك .

(٢) وجب رفع الاسم السابق لوقوعه بعد أداة تختص بالابتداء وهي« إذا الفجائية» وقد فُصِل بين الفعل المشغول وضمير الاسم السابق بحرف جر . كما وجب عند اتصال الفعل بالضمير « خرجت فإذا زيد يضربُه عمرو» وكذلك الفصل بمضاف مع الجار أو بدونه بين الفعل والضمير حكمه حكم الوصل . .

(٣) اختير النصب لوقوع الاسم السابق بعد همزة الاستفهام والغالب أنْ يليها الفعل وقد فصل بين الفعل المشغول وضمير الاسم السابق بحرف جر فلم يؤثر في الحكم .

(٤) اختير الرفع لأن عدم الإضمار أرْجح من الإضمار . كما في ترجيح الرفع .

(٥) جاز الأمران : الرفع والنصب لوقوع الاسم السابق بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين

(٦) الظاهر أن هذه العبارة من قوله « وكذلك الحكم . . » معطوفة على قوله : « ويختار الرفع » في« زيدٌ مررتُ به » فهي مما يختار رفعه . وقد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بعبارة أخرى ، ولو وُضعت في مكانها المناسب لأصبحت الجملة الأولى هكذا : « ويُختارُ الرفع » في« زيدٌ مررتُ به » أو « مررتُ بغلامه » وكذلك الحكم في « زيد ضربتُ غلامه » .

الوصف العامل كالفعل :

وسوِّ في ذا البابِ وصفاً ذا عمل   بالفعلِ إن لم يكُ مانعٌ حصَلْ(١)

يعني أن الوصف العاملَ في هذا الباب يجري مَجرَى الفعل فيما تقدَّم والمراد بالوصف العامل : اسمُ الفاعل ، واسمُ المفعول ، واحترز بالوصف مما يَعمَلُ عمل الفعل وليس بوصف ، كاسم الفعل نحو : « زيدٌ دراكِه »(٢) فلا يجوز نصب زيد لأن أسماء الأفعال لا تعمل فيما قبلها ، فلا تفسِّرُ عاملاً فيه . واحترز بقوله : « ذا عمل » من الوصف الذي لا يعمل كاسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي ، نحو « زيدٌ أنا ضاربُه أمسِ » فلا يجوز نصب « زيد » لأن ما لا يعمل لا يفسر عاملاً ، ومثال الوصف العامل « زيد أنا ضاربُه الآن أو غداً ، و الدرهم أنت معطاه » فيجوز نصبُ زيد والدرهم ورفعهما(٣) كما كان يجوز ذلك مع الفعل ، واحترز بقوله :

---

(١) إن لم يكُ : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين . لم حرف نفي وجزم وقلب . يكُ فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الموجود على النون المحذوفة للتخفيف . ولم يكُ : في محل جزم فعل الشرط لإن . مانعٌ : اسم يكن مرفوع . حصل : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مانع وجملة حصل في محل نصب خبر يكن . وجواب شرط إن محذوف دل عليه الكلام السابق تقديره « إن لم يك مانع . . فسوّ وصفاً بالفعل . . » .

(٢) زيد دراكه : زيد مبتدأ مرفوع . دراك : اسم فعل أمر بمعنى أدرك مبني على الكسر . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والهاء في محل نصب مفعول به لاسم الفعل والجملة — اسم الفعل وفاعله — في محل رفع خبر زيد .

(٣) على الرفع يكون إعراب الجملة الأولى : زيدٌ : مبتدأ مرفوع . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان . ضارب خبر المبتدأ الثاني مرفوع . والهاء : مضاف إليه . والجملة « أنا ضاربه » في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وعلى النصب لزيدٍ يكون الإعراب : زيداً : مفعول به لوصف محذوف يفسره المذكور بعده التقدير أنا ضارب زيداً . وتكون الجملة المذكورة بعد « زيداً » مفسرة لا محل لها من الإعراب .

وإعراب الجملة الثانية على الرفع : الدرهمُ : مبتدأ مرفوع . أنت : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان معطى : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بضمة مقدرة على الألف=

« إن لم يكُ مانعٌ حصل » عما إذا دخل على الوصف مانعٌ يمنعُه من العمل فيما قبله ، كما إذا دخلت عليه الألف واللام ، نحو « زيدٌ أنا الضاربُه » فلا يجوز نصب « زيد » لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها ؛ فلا يُفسِّرُ عاملاً فيه ، واللهُ أعلم .

وعُلْقَةٌ حــــاصــلةٌ بتابع كعُلْقةٍ بنفس الاسم الواقع (١)

تقدم أنه لا فرقَ في هذا الباب بين ما اتصل فيه الضميرُ بالفعل ، نحو « زيداً ضربتُهُ » وبين ما انفصل بحرف جر نحو « زيداً مررتُ به » أو بإضافة نحو « زيداً ضربتُ غلامَهُ » .

وذكر في هذا البيت أن الملابسة بالتابع كالملابسة بالسببيّ ، ومعناه أنه إذا عمل الفعلُ في أجنبيٍ وأُتبعَ بما اشتمل على ضمير الاسم السابق : من صفة نحو « زيداً ضربتُ رجلاً يحبُه » (٢) أو عطف بيان نحوُ زيداً « ضربتُ

= للتعذر والهاء في محل جر بالإضافة من إضافة اسم المفعول إلى مفعوله .

وعلى النصب : الدرهم : مفعول به ثان لوصف محذوف يفسره المذكور بعده تقديره أنت مُعْطي ، ونائب الفاعل المستتر في معطى هو المفعول الأول . وتكون الجملة المذكورة بعد « الدرهم » مفسرة لا محل لها من الإعراب .

(١) عُلْقَة : ارتباط واتصال . تابع : أي تابع الاسم الأجنبي الذي جُعِلَ فيه الفعل المشغول . الاسم الواقع : هو ضمير الاسم السابق أو سببيُّه ومعنى البيت : « إن الارتباط بين العامل الظاهر والاسم السابق الذي لا بد منه في الاشتغال ليكون العامل موجهاً إليه في المعنى — كما يحصل بنفس الاسم الواقع شاغلاً لكونه ضمير الاسم السابق أو سببيه يحصل بتابع الشاغل الأجنبي إذا اشتمل ذلك التابع على ضمير الاسم السابق » .

(٢) رجلاً : مفعول به لضربت منصوب . يحب فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على رجل . والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ليحب ، والهاء هذه هي ضمير الاسم السابق زيد . وجملة : يحبه في محل نصب صفة رجلاً . في هذه الجملة : عمل الفعل في اسم أجنبي عن الاسم السابق هو « رجلاً » ولكن هذا الاسم الأجنبي وصف بجملة مشتملة على ضمير الاسم السابق ، وهو الهاء .

عمراً أباه »(١) أو معطوف بالواو خاصة نحو « زيداً ضربتُ عمراً وأخاه »(٢) حصلت الملابسة بذلك كما تحصُلُ بنفس السبي ، فيتزّلُ « زيداً ضربتُ رجلاً يحبُه » منزلة « زيداً ضربتُ غلامَه » وكذلك الباقي .

وحاصلُه : أن الأجنبيَّ إذا أُتْبِعَ(٣) بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مَجْرَى السّبِيِّ واللهُ أعلم .

(١) عمراً مفعول به لضربت منصوب . أباه : عطف بيان على عمراً والمعطوف على المنصوب منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، والهاء مضاف إليه ، في هذه الجملة الاسم السابق« زيداً » ومعمول الفعل ضربت وهو « عمراً » أجنبي منه ولكن عمراً أتبع بعطف بيان مشتمل على ضمير الاسم السابق وهو الهاء في « أباه » .

(٢) عمراً : مفعول به لضربت . وأخاه : الواو عاطفة أخاه معطوف على عمراً وهو منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه في هذه الجملة عمل الفعل المشغول « ضربت » في اسم أجنبي عن الاسم السابق « زيداً » ولكن هذا الأجنبي أتبع بمعطوف بالواو مشتمل على ضمير الاسم السابق وهو الهاء في أخاه .

(٣) المراد بتابع الشاغل الأجنبي : وصفه ، أو بيانه ، أو نسق عليه بخصوص الواو ، كما مثل الشارح ، ويمتنع أن يكون التابع بدلاً أو توكيداً .

أسـئلة ومناقشـات

١ – اكتب مثالين للاشتغال ، ثم عيّن فيهما أركانه ، واستنبط تعريفه ...

٢ – اذكر شرط كل من المشغول والمشغول عنه مع التمثيل . .

٣ – ما المواضع التي يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه ؟ ولماذا ؟ اذكرها مفصلة ومثل لكل واحد منها .

٤ – اذكر المواضع التي يترجح فيها نصب الاسم المشغول عنه ومثّل لكل منها .

٥ – متى يجب رفع الاسم المشغول عنه ؟ وضح الإجابة بالأمثلة .

٦ – متى يجوز في الاسم السابق الوجهان : الرفع والنصب باستواء ولماذا ؟ مثل لمـا تقول .

٧ – متى يترجح رفع الاسم المشغول عنه ؟ مثّل لما تقول

٨ – قال ابن مالك :

وعُلقة حاصلة بتـابع كعلقة بنفس الاسـم الواقع

اشرح في ضوء هذا البيت صور اتصال الفعل بالضمير ، مفصلاً القول في الملابسة الحاصلة بالتابع مبينـاً أنواعه وممثلا لما تقول .

٩ – قال النحاة : « الوصف العامل عمل الفعل يستوي مع الفعل في باب الاشتغال » .

اشرح ما المقصود بالوصف ؟ وما أنواعه ؟ وبماذا احترز النحاة به ؟ مثّل لكل وصف بمثال . . ثم اذكر صورة للوصف الذي عرضَ له مانع يمنعه عن العمل فيما قبله . . .

تمرينـــــات

١ – بيِّنْ أحوال الاسم المشغول عنه فيما يأتي مع ذكر السبب :

هَلاّ دِينَكَ دافعتَ عنه ، إن الأعداء يهاجمونه – فذُدْ عنه بكل ما تملك – وأينما أعداء دينك قابلتهم فلا تتخذ منهم بطانة ، والحزم راعِه في ذلك . أعقيدتك تنساها ؟ وهي التي شرح الله بها صدرك ، ليتما الدفاع عنها يخصُّهُ المسلم بالرعاية فإنها الدرع الواقي من الضياع .

٢ – يستشهد النحاة بما يأتي في باب الاشتغال . . وضح موضع الاستشهاد في ضوء دراستك :

قال تعـالى :

« والأنعام خلقها لكم(١) – وإن أحد من المشركين استجارك فأجره(٢) – أبشراً منّا واحداً نتبعه(٣) . »

وقال جرير :

أثعلبـة الفوارس أم رياحا عدلت بهم طهيةَ والخِشابا

وقال آخر :

فارساً ما غادروه ملحمـــا غـير زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكِلِ

٣ – ضع الكلمات الآتية في أسلوب اشتغال بحيث تكون الأولى واجبة النصب والثانية واجبة الرفع والثالثة يستوي فيها الرفع والنصب والرابعة يترجح فيها النصب والخامسة يترجح فيها الرفع وهي :

« الجنة – الفضيلة – الكرامة – العزة – الأخلاق » .

---

(١) آية ٥ سورة النحل .

(٢) آية ٦ سورة التوبة .

(٣) آية ٢٤ سورة القمــر .

٤ ـ كوّن ثلاث جمل فيها ما يأتي : ـ

(أ) اسم منصوب على الاشتغال لوصف مقدر .

(ب) اسم منصوب بعامل من معنى الفعل المتأخر .

(جـ) فعل ناصب لاسم أجنبي مرتبط بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق .

٥ ـ أعرب البيت الآتي وبيّن حكم الاسم المنصوب على الاشتغال :

فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن
عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

تعدي الفعل ولزومه

الفعل المتعدي :

علامةُ الفعل المعدَّى أن تصـــل ها غيرِ مصدرٍ به نحو عمل(١)

ينقسم الفعلُ إلى متعدٍ ، ولازم .

(أ) فالمتعدي : هو الذى يصلُ إلى مفعوله بغير حرف جر ، نحو : « ضربتُ زيداً » .

(ب) واللازم : ما ليس كذلك وهو ما لا يصلُ إلى مفعوله إلا بحرف جر ، نحو : « مررتُ بزيد » أو لا مفعول له نحو : « قام زيدٌ » .

ويُسَمَّى ما يصلُ إلى مفعوله بنفسه : فعلاً متعدياً ، وواقعاً ، ومجاوزاً .

وما ليس كذلك يُسمّى : لازماً ، وقاصراً ، وغيرَ متعدٍ ويسمى متعدياً بحرف جر .

وعلامة الفعل المتعدي(٢) أن تتصل به هاءٌ تعود على غير المصدر وهي : هاء المفعول به ، نحو : « البابُ أغلقتُه » . واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فإنها تتصل بالمتعدي واللازم ، فلا تدل على تعدى الفعل ؛ فمثالُ

---

(١) علامة : مبتدأ . خبره المصدر المؤول من أنْ وما بعدها تقديره « وصْلُكَ هاء غيرِ المصدر به » .

(٢) للفعل المتعدي علامة ثانية وهي : صحة صوغ اسم مفعول منه تام ، أي غير مفتقر إلى جار ومجرور ، نحو : مُغْلَق — من أغلق ، ومضروب من ضرب .

المتصلة بالمتعدي : « الضربُ ضربتُهُ زيداً »(١) أي : ضربت الضرب زيداً . ومثال المتصلة باللازم : « القيامُ قمتُهُ »(٢) أي « قُمتَ القيامَ » .

• • •

فانصبْ به مفعوله إن لم يَنُبْ عن فاعلٍ نحو « تدبرتُ الكتب »

شأن الفعل المتعدي أن ينصب مفعوله إن لم يَنُبْ عن فاعله ، نحو « تدبرتُ الكُتُبَ » فإن ناب عنه وجب رفعُه كما تقدم ، نحو : « تُدُبِّرَتِ الكُتُبُ » .

وقد يُرفَعُ المفعولُ ويُنْصَبُ الفاعلُ عند أمن اللبس ، كقولهم « خرق الثوبُ المسمارَ » ولا ينقاس ذلك بل يقتصر فيه على السماع .

والأفعال المتعديةُ على ثلاثة أقسام :

(أ) أحدها : ما يتعدى إلى مفعولين . وهي قسمان :

١ — أحدهما : ما أصلُ المفعولين فيه المبتدأ والخبرُ كظنَّ وأخواتها .

٢ — والثاني : ما ليس أصلهما كذلك ، كأعطى وكسا .

---

(١) الضربُ : مبتدأ مرفوع . ضربت : فعل وفاعل . والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول مطلق لأنه ضمير المصدر « الضرب » زيداً : مفعول به لضربت — منصوب — وجملة ضربت في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) القيامُ : مبتدأ مرفوع . قمت : فعل وفاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول مطلق في هذه الجملة اتصلت الهاء بالفعل قمت وهو لازم ، لأن الهاء ضمير المصدر وليست علامة لتعدي الفعل .

(ب) والقسم الثاني : ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيلَ ، كأعلمَ وأرى .

(جـ) والقسم الثالث : ما يتعدى إلى مفعول واحد ، كضرب ونحوه .

* * *

الفعل اللازم :

ولازمٌ غيرُ المُعَدَّى(١) وحُتِم لزومُ أفعــال السجايا كنَهِمْ
كذا افعلَلَّ ، والمضاهي اقْعَنْسَسَا وما اقتضى نظافةً أو دَنَسَا(٢)
أو عَرَضَا أو طــاوع المُعَدَّى لواحــدٍ كَمَــدَّهُ فامتــدا

اللازم هو : ما ليس بمتعدٍ ، وهو : ما لا يتصل به هاء ضميرٍ غير المصدر ، ويتحتم اللزوم :

(أ) لكل فعلٍ دالٍّ على سجيةٍ وهي الطبيعة(٣) نحو « شَرُفَ ، وكَرُم ، وظَرُفَ ، ونَهِم » .

(ب) وكذا كل فعلٍ على وزن « افعلَلَّ » نحو : « اقْشَعَرَّ ، واطمأنَّ » .

(جـ) أو على على وزن « افعَنْلَلَ » نحو « اقْعَنْسَسَ ، واحرَنْجَمَ »(٤).

(١) الفعل ثلاثة أنواع : ١ – المتعدي . ٢ – اللازم ٣ – ما لا يوصَف بتعدٍ ولا لزوم وهو « كان وأخواتها » . وجاء في التسهيل لابن مالك : أن ما يتعدى تارةً بنفسه وتارةً بالحرف مع شيوع الاستعمالين كشكرته وشكرتُ له ، ونصحتُهُ ونصحتُ له هو واسطة بين المتعدي واللازم . وقال أبو حيان : « هو قسم برأسه مقصور على السماع لا لازم ولا متعد » .

(٢) المضاهي : المشابه . اقْعَنْسَسَ الجملُ : أبى أن ينقاد .

(٣) الطبيعة : هي المعنى الملازم للفاعل الذي لا يفارقه غالباً كالشرف والكرم والظرف والشجاعة والجُبْن .

(٤) احرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه . واحرنجم القومُ أو الإبلُ : اجتمع بعضها على بعض وازدحموا .

(د) أو دلَّ على نظافة كـ « طهُرَ الثوبُ ونَظُفَ » أو على دَنَسٍ كـ « دَنِسَ الثوبُ ووَسِخَ » .

(هـ) أو دَلَّ على عَرَض(١) نحو « مرِض زيدٌ ، واحمَرَّ »

(و) أو كان مطاوعاً لما تَعدَّى إلى مفعول واحد نحو: « مدَدْتُ الحديدَ فامتدَّ ، ودحرجتُ زيداً فتدحرجَ » واحترز بقوله « لواحد » مما طاوع المتعدي إلى اثنين ، فإنه لا يكون لازماً بل يكون متعدياً إلى مفعول واحد نحو « فهَّمْتُ زيداً المسألةَ ففهمها ، وعلَّمْتُهُ النحوَ فتَعَلَّمَهُ » .

تعدي الفعل اللازم بحرف الجر :

وعَدِّ لازماً بحرفِ جرِّ وإن حُذِفْ فالنصبُ للمُنْجَرّ(٢)
نقلاً وفي « أنَّ » و « أنْ » يطَّرِدُ مع أمْنِ لبسٍ كعجبتُ أنْ يدَوا(٣)

تَقدَّم أن الفعل المتعدي يصلُ إلى مفعوله بنفسه ، وذكر هنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر(٤) ، نحو « مررتُ بزيدٍ » وقد يُحذَفُ

---

(١) العَرَض : هو المعنى الذي لا يلازم الفاعل ، ولا يكون دالاًّ على حركة .

(٢) عدِّ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . وإن حُذِف : الضمير المستتر فيه نائب فاعل يعود إلى حرف الجر .

(٣) يطَّرِدُ : الضمير المستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الحذفُ يعود إلى المصدر المفهوم من قوله « حُذِف » في البيت السابق .

(٤) يتعدى اللازم ويصل إلى مفعوله بهمزة التعدية مثل « أذهبت زيداً » ، وهذه الهمزة مَقِيسَةٌ في الفعل اللازم عند سيبويه ، كما يصل إلى مفعوله أيضاً بتضعيف العين . مثل « كرَّم الله المؤمنين » وإنما اقتصر الشارح على ذكر التعدي بحرف الجر لأن الفعل اللازم معه يبقى على صيغته .

حرفَ الجر فيصلُ إلى مفعوله بنفسه نحو « مررتُ زيداً » قال الشاعر :

١٨ – تمرُّون الديارَ ولم تعوجوا
كلامُكُمُ عليَّ إذاً حرامُ(١)

أي : تمرون بالديار .

ومذهبُ الجمهور : أنه لا ينقاسُ حذفُ حرف الجر مع غير أنْ وأنّ (٢) ، بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع .

وذهب أبو الحسن علي بن سليمان البغداديّ وهو الأخفش الصغير إلى أنه يجوز الحذفُ مع غيرهما قياساً بشرط تعيُّن الحرف ، ومكان الحذف ، نحو « بريتُ القلمَ بالسكين » فيجوز عنده حذفُ الباءفتقول : « بريتُ

---

(١) قائله : جرير . لم تعوجوا : لم تقيموا . من عاج بالمكان : أقام به .

المعنى : « أقول لأصحابي في حال رحيلنا ومرورنا بديار الأحبة : مررتم بديار أحبتي ولم تقيموا بها مدة من الزمان ، لهذا فقد حرَّمتُ على نفسي كلامكم مجازاةً لكم » .

الإعراب : تمرون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل . الديار : منصوب على نزع الخافض – الأصل تمرون بالديار كما قدره الشارح – ولم تعوجوا : الواو عاطفة أو حالية لم : حرف نفي وجزم وقلب . تعوجوا : مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو فاعل . وجملة « لم تعوجوا » معطوفة على جملة « تمرون » . أو حالية في محل نصب كلامكم . كلام : مبتدأ مرفوع والكاف مضاف إليه . والميم علامة جمع الذكور . عليَّ : جار ومجرور متعلق بحرام . إذاً : حرف جزاء وجواب . حرامُ : خبر كلامُ مرفوع .

الشاهد : قوله « تمرون الديار » حيث حَذَفَ حرفَ الجر الذي يتعدى به الفعل اللازم « تمرون » فنصب المجرور على نزع الخافض وهذا مقصور على السماع لا يطرد في كلامنا .

(٢) مثلُها « كيْ » المصدرية فيطرد تقدير اللام قبلها نحو « جئتُ كي تكرمَني » أي « لكي » .

القلمَ السكينَ » فإن لم يتعين الحرفُ لم يجز الحذفُ نحو « رغبتُ في زيدٍ » فلا يجوز حذف « في » لأنه لا يُدرَى حينئذ هل التقدير : « رغبتُ عن زيدٍ » أو في زيدٍ » وكذلك إن لم يتعيَّنْ مكانُ الحذف لم يجزْ ، نحو « اخترتُ القوم من بني تميم » فلا يجوز الحذف ، فلا تقول : « اخترتُ القومَ بني تميم » لأنه لا يُدْرَى هل الأصلُ « اخترتُ القومَ من بني تميم » أو « اخترتُ من القوم بني تميم » .

وأما « أنَّ وأنْ » فيجوز حذف حرف الجر معهما قياساً مطرداً ، بشرط أمن اللبس كقولك : « عجبتُ أنْ يَدُوا » والأصل « عجبتُ من أن يدوا » أي من أن يعطوا الديةَ ، ومثالُ ذلك مع « أنَّ » بالتشديد « عجبتُ من أنَّكَ قائمٌ » فيجوز حذفُ « من » فتقول : « عجبتُ أنَّك قائمٌ » فإن حصل لبس لم يجز الحذف ، نحو « رغبتُ في أن تقومَ » أو « رغبتُ في أنَّك قائمٌ » فلا يجوز حذف « في » لاحتمال أن يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبسُ .

واختُلِفَ في محل « أنَّ وأنْ » عند حذف حرف الجر :

(أ) فذهب الأخفش إلى أنهما في محل جر(١) .

(ب) وذهب الكسائي إلى أنهما في محل نصب(٢) .

(جـ) وذهب سيبويه إلى تجويز الوجهين .

وحاصله : أن الفعل اللازم يصل إلى المفعول بحرف الجر ، ثم إن كان

---

(١) تمسك الأخفش بقول الشاعر :

وما زرتُ ليلى أن تكون حبيبةً إليَّ ولا دينٍ بها أنا طالبُه

بجرّ « دين » عطفاً على محل « أن تكون » .

(٢) هو مذهب الخليل ، وهذاهو الأقيس لضعف الجار عن العمل محذوفاً ، ولذا وجب النصبُ في غيرهما ، فكذا معهما .

المجرور غير « أنّ وأنْ » لم يجزْ حذف حرف الجر إلا سماعاً ، وإن كان « أنّ وأنْ » جاز قياساً عند أمن اللبس ، وهذا هو الصحيح .

ترتيب مفعولي الفعل :

والأصلُ سبقُ فاعلٍ معنىً كَمَـــــن
مِنْ « أَلْبِسَنْ مَنْ زاركم نسجَ اليَمَن »(١)

إذا تعدى الفعلُ إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل ، فالأصلُ تقديمُ ما هو فاعل في المعنى نحو « أعطيتُ زيداً درهماً » فالأصل تقديمُ « زيد » على « درهم » لأنه فاعل في المعنى ؛ لأنه الآخذُ للدرهم وكذا « كسوتُ زيداً جُبَّةً » و« أَلْبِسَنْ من زاركم نسجَ اليَمَن » فـ « مَنْ » مفعول أول ، « ونسجَ » مفعول ثانٍ ، والأصلُ تقديمُ « مَنْ » على « نسج اليمن » لأنه اللابسُ ، ويجوز تقديمُ ما ليس فاعلاً معنى ، لكنه خلاف الأصـــل .

ويلزمُ الأصـــلُ لموجـب عـــرا
وتركُ ذاك الأصـــلِ حتماً قد يُرَى

أي يلزمُ الأصلُ ، وهو تقديمُ الفاعل في المعنى ـــ إذا طرأ ما يوجبُ ذلك ، وهو خوفُ اللبس(٢) ، نحو « أعطيتُ زيداً عمراً » فيجب تقديم

---

(١) أَلْبِسَنْ : ألبس فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت مَنْ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول . زاركم : زار فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الموصول . والكاف في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور ، وجملة زاركم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . نسجَ : مفعول به ثان لألبسن منصوب بالفتحة . اليمن : مضاف إليه مجرور .

(٢) ومنه أيضاً كون المفعول الثاني محصوراً فيه نحو : « إنما أعطيتُ زيداً درهماً » ومنه كون المفعول الأول ضميراً متصلاً والمفعول الثاني اسماً ظاهراً نحو « أعطيتُك درهماً » فلا يقدم الثاني على الأول وإن قدم على الفعل .

الآخذ منهما ، ولا يجوز تقديم غيره ، لأجل اللبس ؛ إذ يُحتمل أن يكون هو الفاعل . وقد يجب تقديمُ ما ليس فاعلاً في المعنى(١) ، وتأخير ما هو فاعل في المعنى ، نحو « أعطيتُ الدرهمَ صاحبَه » فلا يجوز تقديمُ « صاحبه » وإن كان فاعلاً في المعنى ، فلا تقول : « أعطيتُ صاحبَه الدرهمَ » لئلا يعود الضميرُ على متأخر لفظاً ورتبةً ، وهو ممتنع . والله أعلم .

جواز حذف المفعول به الفضلة :

وحذفَ فضلةٍ أجزْ إن لـم يضر
كحذف ما سـيق جـواباً أو حُصِر(٢)

الفضلة : خـلاف العمدة ، والعُمدة : ما لا يُستَغنَى عنه كالفاعل ، والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به ؛ فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر ، كقولك في « ضربت زيداً » « ضربتُ » بحذف المفعول به وكقولك في « أعطيتُ زيداً درهما » « أعطيتُ » ومنه قوله تعالى : « فأما من أعطى(٣) واتقى » و « أعطيتُ زيداً » ومنه قوله تعالى : « ولسوف يُعطيك(٤) ربُّك

---

(١) من أسباب وجوب تقديم غير الفاعل في المعنى الحصرُ في المفعول الأول نحو : « ما أعطيتُ الدرهمَ إلا زيداً » ومنها كون المفعول الثاني ضميراً متصلاً والمفعول الأول اسماً ظاهراً نحو : « الدرهم أعطيتُه زيداً » ومنها عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة كما ذكر الشارح ومن أمثلته قولهم : « أسكنتُ الدار بانيهَا » و « أعطيتُ القوسَ باريها » .

(٢) لم يضِرْ : مضارع مجزوم ، تقول : ضار يضيرُ ضَيْراً بمعنى ضرّ .
حذف : مفعول به مقدم لأجزْ . تقدير الكلام : « أجز حذف فضله إن لم يضرّ الحذف » .

(٣) « فأما من أعطى واتقى » : الليل : ٥ حذف فيها مفعولا أعطى ، وكذلك حُذِفَ المفعولان من المثال : أعطيتُ .

(٤) « ولسوف يعطيك ربك فترضى » – الضحى : ٥ حذف فيها المفعول الثاني ليعطيك ، كما حذف من المثال : أعطيتُ زيداً .

فترضى » و« أعطيتُ درهماً » قيل : ومنه قوله تعالى : « حتى يُعطوا الجزية » (١) التقدير – والله أعلم – حتى يعطوكم الجزية .

فإن ضرَّ حذف الفضلة لم يجز حذفُها :

(أ) كما إذا وقع المفعول به في جواب سؤال ، نحو : أن يُقال : « مَنْ ضربتَ؟ » فتقول : « ضربتُ زيداً » .

(ب) أو وقع محصوراً ، نحو « ما ضربت إلا زيداً » فلا يجوز حذف « زيداً » في الموضعين ، إذ لا يحصل في الأول الجواب ويبقى الكلامُ في الثاني دالاً على نفي الضرب مطلقاً ، والمقصودُ نفيُه عن غير زيد فلا يُفهمُ المقصودُ عند حذفه .

حذف ناصب الفضلة :

ويُحذَفُ الناصبُها إن عُلِما وقد يكونُ حذفُهُ مُلتَزَما

(أ) يجوز حذف ناصب الفضلة إذا دلَّ عليه دليل ، نحو أن يقال : « من ضربتَ » ؟ فتقول « زيداً » التقدير : « ضربتُ زيداً » فحذف ضربت لدلالة ما قبله عليه ، وهذا الحذف جائز .

(ب) وقد يكون واجباً ، كما تقدم في باب الاشتغال ، نحو « زيداً ضربتُه » التقدير « ضربتُ زيداً ضربتُه » فحذف « ضربت » وجوباً كما تقدم ، والله أعلم .

---

(١) الآية : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم اللهُ ورسولُه ولا يدينون دينَ الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغرون – التوبة ٢٩ » حتى : حرف غاية وجر . يعطوا مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى وعلامة نصبه حذف النون . والواو فاعل . الجزية : مفعول به ثان ليعطوا منصوب . وأن المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بحتى ، التقدير : حتى إعطائهم الجزية ، والجار والمجرور متعلق بالفعل « قاتلوا » في صدر الآية .

أســـئلة ومناقشـــات

١ ـ ماذا يُقصد بالفعل المتعدي ؟ وما علامة التعدية ؟ وبِمَ يُسَمّى هذا الفعل ؟ وهل منه قولك : « المقصود قصدته » ؟ ولماذا ؟ مثل لكل ما تقول ؟

٢ ـ ما الفعل اللازم ؟ وما علامة لزومه ؟ وبِمَ يُسمى هذا الفعل ؟

مثل له في جمل تامة من إنشائك .

٣ ـ « الفعل المتعدي أنواع » اذكرها ومثل لكل واحد منها بمثال .

٤ ـ (للفعل اللازم أوزان خاصة به) اذكر منها خمسة ومثل لما تقول في جمل تامة .

٥ ـ قال النحاة : « يُحذف حرف الجر بعد الفعل اللازم وغيره قياساً وسماعاً » .

اشرح هذا القول بالتفصيل موضحاً الحذف القياسيّ . . وغيره ومشيراً إلى الخلاف في هذا الموضوع ـ عزّز إجابتك بالأمثلة .

٦ ـ اختلف النحاة في محل (أنّ وأنْ) بعد حذف الجار .

وضح هذا الاختلاف . . واذكر أهم هذه الآراء واختر واحداً ترجحه مع التمثيل لكل ما تقول . . .

٧ ـ ما حكم تقديم المفعول الثاني من باب (كسا وألبس) على المفعول الأول ؟ ومتى يجب هذا التقديم ؟ ومتى يجب العكس ؟ ولماذا كان الأصل في هذا الباب تقديم المفعول الأول ؟ مثل لكل ما تقول .

٨ ـ وضّح مع التمثيل متى يجوز حذف المفعول به ؟ ومتى يمتنع ذلك ؟

٩ ـ « يحذف ناصب الفضلة جوازاً ووجوباً » .

اشرح ذلك مع التمثيل .

تمرينـــــــات

١ ـ (أ) بيّن في النص القرآني الكريم المفعول به المذكور والمحذوف ... واذكر علة الحذف وحكمه .. ووضح ماتقدم منه على الفاعل وحكم ذلك التقديم : « والضحى والليل إذا سجا ، ما ودعك ربك وما قلا ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيماً فآوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلا فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر .. وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث » .

(ب) اذكر موضعين تقدم فيهما المفعول على الفعل من خلال النص القرآني .

(جـ) عيّن من النص ما هو متعد من الأفعال لواحد وما هو متعد لاثنين وما هو لازم .

(د) أكمل مفاعيل الأفعال الآتية وهي من النص : ـ
« وما قلا ـ يعطيك ربك ـ فآوى » ثم بيّن سر الحذف .

٢ ـ مثل بمثالين من إنشائك الأول حُذِفَ فيه الناصب للمفعول به جوازاً والثاني حُذِفَ وجوباً مع ذكر السبب .

٣ ـ أنشىء جملا مفيدة تشتمل على الآتي ...

حذف المفعول الأول ـ حذف المفعول الثاني ـ حذف الجار قياساً ـ حذف الجار سماعاً ـ ذكر الجار وجوباً ـ فعل من الأفعال اللازمة

٤ ـ أيّ فرق بين حذف الجار في المثالين الآتيين ؟
رغبت أن أسافر .
سَعَيْتُ أن أسافر .

٥ — مثل بثلاثة أمثلة لأفعال لازمة في جمل تامة .

٦ — هات الفعل (رأى) في تركيبين يكون في الأول متعدياً لمفعول واحد وفي الثاني لاثنين ثم أدخل عليه همزة التعدية واكتب بعده المفاعيل اللازمة . .

٧ — علامَ يستشهد بالآتي وما موضع الشــاهد ؟

غَضِبْتُ أن نظرتُ نساءً ليس يعرفْنَني مَرَرْنَ الطريقا
تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذَنْ حرام

٨ — قال أبو فراس يعاتب ابن عمه سيف الدولة :

تنكَّر ســيف الدين لمــا عتبتُه وعرَّض بي تحت الكلام وقرَّعا
فقولا له : يا صادق الود إنني جعلتك ممــا نابني منك مفزعا

(أ) اشرح البيتين بأسلوب أدبي .

(ب) عيِّن من البيتين فعلا لازماً وفعلا متعدياً لواحــد وفعلا متعديا لاثنين .

(جـ) أعرب الشطر الثاني من البيت الثاني بالتفصيل .

التنازع في العمل

تعريف التنازع :

إن عاملان اقتضيا في اسمٍ عَمَلْ قبلُ فللواحدِ منهما العمل(١)
والثانِ أولى عند أهـــل البَصْرَة واختار عكساً غيرُهم ذاأُسْرَه(٢)

التنازعُ : عبارةٌ عن توجُّهِ عاملين(٣) إلى معمول واحد ، « ضربتُ

---

(١) إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، عاملان : فاعل بفعل محذوف وجوباً يفسره « اقتضيا » . مرفوع بالألف لأنه مثنى ، والفعل المحذوف « اقتضى » في محل جزم فعل الشرط . اقتضيا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل . والجملة من الفعل والفاعل مفسرة لا محل لها من الإعراب في اسم : جار ومجرور متعلق بالمصدر بعده « عمل » . عمل : مفعول به لاقتضيا منصوب وقُف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

(٢) أُسْره : بضم الهمزة – الدرع الحصينة ، وأُسرةُ الرجل : رهطه الأدنون ، ويُروى « أسرَة » بفتح الهمزة ومعناه : الجماعة القوية . ذا أسرة : ذا : حال من غيرهم منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، أسره مضاف إليه مجرور ، سكن للرويّ .

(٣) يكون العاملان فعلين متصرفين كالآية : « آتوني أفرغ عليه قطراً » . أو اسمين يشبهانهما كقوله :

عُهِدْتَ مُغيثاً مُغْنياً من أجَرْتَهُ فلم أتخـــذْ إلا فناءك مَوْئِلا

أو اسم وفعل كقوله تعالى : « هاءمُ اقرءوا كتابيه » .
ولابد من ارتباط العاملين . إما بعطف مطلقاً كما مثل ، أو بعمل أولهما في ثانيهما نحو « وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً » – فظنوا وظننتم : تنازعا « أن لن يبعث » والثاني معمول للأول ، لأنه صفة لمصدره المحذوف ، أي ظنوا : ظناً كظنكم ، أو يكون الثاني جواباً للأول كالآية « آتوني أفرغ عليه قِطراً » .

وأكرمتُ زيداً » فكل واحدٍ من « ضربت » و« أكرمت » يطلب « زيداً » بالمفعولية ، وهذا معنى قوله : « إن عاملان إلى آخره » وقوله : « قبلُ » معناه أن العاملين يكونان قبل المعمول كما مثّلنا ، ومقتضاه أنه لو تأخر العاملان لم تكن المسألةُ من باب التنازع .

وقوله : « فللواحد منهما العمل » معناه أن أحد العاملين يعمل في ذلك الاسم الظاهر ، والآخر يُهمل عنه ويعمل في ضميره ، على ما سيذكره .

مذاهب النحاة في ترجيح أحد العاملين :

ولا خلاف بين البصريين والكوفيين أنه يجوز إعمالُ كل واحدٍ من العاملين في ذلك الاسم الظاهر ، ولكن اختلفوا في الأولى منهما :

(أ) فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به لقربه منه(١) .

(ب) وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدُّمه(٢) .

إعمال الفعل المهمل في ضمير المتنازع عليه :

وأعمل المهملَ في ضمير ما تنازعاه والتزم ما التُزِما
كيُحسنان ويسيءُ ابناكا وقد بغى واعتديا عبداكا(٣)

---

(١) ولسلامته من العطف قبل تمام المعطوف عليه ، ومن الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي .

(٢) ولسلامته من الإضمار قبل الذكر كما عند البصريين .

(٣) يُحسنان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ويسيءُ : الواو حرف عطف ، يسيء : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . ابناكا : فاعل يسيء مرفوع بالألف لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه — والألف للإطلاق . وقد بغى : الواو=

أي إذا أعملت أحد العاملين في الظاهر وأهملت الآخرَ عنه ، فأعمل المهمل في ضمير الظاهر ، والتزم الإضمار إن كان مطلوب العامل مما يلزمُ ذكرُهولا يجوز حذفُه ، كالفاعل ، وذلك كقولك « يُحسن ويسيءُ ابناك » فكل واحد من « يحسن » و« يسيء » يطلب « ابناكا » بالفاعلية . فإن أعملت الثاني وجبأن تضمر في الأول فاعله ، فتقول : « يحسنان ويسيءُابناك » وكذلك إن أعملت الأول وجب الإضمارُ في الثاني فتقول : « يُحسن ويسيئان ابناك » ومثله : « بغى واعتديا عبداك » وإن أعملت الثاني في هذا المثال قلت « بغيا واعتدى عبداك » ولا يجوز ترك الإضمار ، فلا تقول : « يُحسن ويسيءُ ابناك »ولا « بغى واعتدى عبداك » : لأن تركه يؤدي إلى حذف الفاعل ؛ والفاعلُ ملتزَمُ الذكر وأجاز الكسائي ذلك علىالحذف ، بناء على مذهبه في جواز حذف الفاعل(١) . وأجازه الفرّاء على توجُّه العاملين معاً إلى الاسم الظاهر(٢) ، وهذا بناءٌ منهماً على منع الإضمار في الأول عند إعمال الثاني ؛ فلا تقول : « يحسنان ويسيء ابناك » وهذا الذي ذكرناه عنهما هو المشهور من مذهبهما في هذه المسألة .

= استئنافية . قد : حرف تحقيق . بغى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف . واعتديا : الواو عاطفة اعتديا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل . عبداكا : فاعل بغى مرفوع بالألف لأنه مثنى وحذفت نونه للإضافة والكاف مضاف إليه والألف للإطلاق .

(١) يُجيز الكسائي حذف الفاعل في باب التنازع عند إعمال الثاني فراراً من الإضمار قبل الذكر ، ولكنّ حذف العمدة أشنعُ مما فرّ منه .

(٢) يكون توجّه العاملين معاً إلى الاسم الظاهر إن عُطِفا بالواو ، واتفقا في طلب الرفع ، أو النصب . مثل : جحجّ واعتمر خالدٌ . وضربت وأكرمتُ سعيداً ، فإن اختلف العاملان أضمر مؤخراً مثل : ضربني وضربتُ زيداً هو ، فراراً من الإضمار قبل الذكر ، أو حذف الفاعل .

حذف الضمير المنصوب غير العمدة من الأول المهمل :

ووجوب الإضمار للثاني المهمل مطلقا :

ولا تجيء مع أول قد أهمـــلا ... بمضمر لغـــير رفع أوهلا(١)
بل حذفه الزم ان يكن غير خبر ... واخرنه إن يكن هو الخبر(٢)

تقدم أنه إذا عمل أحد العاملين في الظاهر وأهمل الآخر عنه أعمل في ضميره ، ويلزم الإضمار إن كان مطلوب الفعل مما يلزم ذكره كالفاعل أو نائبه ، ولا فرق في وجوب الإضمار حينئذ بين أن يكون المهمل الأول أو الثاني فتقول : « يحسنان ويسيء ابناك ، ويحسن ويسيئان ابناك » .

وذكر هنا أنه إذا كان مطلوب المهمل غير مرفوع فلا يخلو : إما أن يكون عمدة في الأصل — وهو مفعول ظن وأخواتها ؛ لأنه مبتدأ في الأصل أو خبر ، وهو المراد بقوله ، « إن يكن هو الخبر » — أو لا ، فإن لم يكن كذلك : فإما أن يكون الطالب له هو الأول ، أو الثاني : فإن كان الأول لم يجز الإضمار ، فتقول : « ضربت وضربني زيد ، ومررت ومر بي زيد » ولا تضمر ؛ فلا تقول : « ضربته وضربني زيد ، ولا مررت به ومر بي زيد » وقد جاء في الشعر كقوله :

---

(١) أوهلا : فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله من « أوهله الله لكذا » أي : أهله — جعله أهلاً له .

(٢) وأخرنه : الواو عاطفة . أخرن : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، إن يكن : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين ، يكن : فعـــل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بالسكون ، واسمه : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، يعود إلى « مضمر » في البيت السابق . هو : ضمير منفصل لا محل له . الخبر : خبر يكن منصوب ، وجواب شرط إن محذوف لدلالة الكلام السابق عليه ، التقدير : إن يكن مضمر غير الرفع هو الخبر فأخرنه .

١٩ — إذا كنتَ تُرضيه ويُرضيك صاحبٌ
جهاراً فكن في الغيب أحفظَ للعهـــد(١)

وألغِ أحاديث الوشـــاة فقلّمـــا
يحاولُ واشٍ غـيرَ هجـــران ذي وُدِّ

وإن كان الطالبُ له هو الثانيَ وجب الإضمار ؛ فتقول : « ضربني

---

(١) قائل البيتين غير معروف . جهاراً . بكسر الجيم : عيانا . الوشاة : جمع واشٍ وهو الذي يسعى بالفساد بين الناس .

المعنى : إذا كنت تراعي صديقك وتفعل ما يرضيه في حال حضوره ، وكان هو أيضاً معك بهذه المثابة ، فكن أكثر حفظاً ورعاية لما بينكما من واجبات الصحبة في حال غيبته عنك ولا تلتفت إلى كلام النمامين المفسدين بل أسقطه لأنهم لا يريدون إلا إبعاد الخليل عن خليله .

الإعراب : إذا : ظرف زمان يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ « أحفظ » . كنت : كان : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء : اسمها ترضيه : ترضي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للثقل . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . وجملة « ترضيه » في محل نصب خبر كنت ، والجملة « كنت ترضيه » في محل جر بإضافة إذا إليها . ويرضيك : الواو عاطفة . يرضي : مضارع مرفوع بضمة مقدرة ، والكاف مفعوله . صاحب : فاعله مرفوع بالضمة .

جهاراً : منصوب على الظرفية متعلق بترضيه أو يرضيك. فكن : الفاءواقعة في جواب الشرط « إذا » كن : فعل أمر ناقص مبني على السكون . واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. في الغيب : جار ومجرور متعلق بأحفظ . أحفظ : خبر كن منصوب للعهد : جار ومجرور متعلق بأحفظ ، وجملة : كن أحفظ للعهد لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب شرط غير جازم .

الشاهد : في قوله « ترضيه ويرضيك صاحب » حيث تنازع كل منهما « صاحب » فالأول يطلبه مفعولاً ، والثاني يطلبه فاعلاً وأعمل فيه الثاني ، وأضمر فيه الأول ضمير يعود إلى صاحب — ولم يحذف الضمير مع أنه غير مرفوع ولا عمدة في الأصل وهذا شاذ .

وضربتُه زيدٌ » و« مر بي ومررتُ به زيدٌ » ولا يجوز الحذف؛ فلا تقول: « ضربني وضربتُ زيدٌ » و« مر بي ومررتُ زيدٌ » وقد جاء في الشعر كقوله:

٢٠ ـ بِعُكاظَ يُعشي الناظريـــنَ إذا همُ لمحوا شعاعُه(١)

---

(١) قائلة هذا البيت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم، وقبل هذا البيت قولها:

واسأل بنا في قومنا وليكفِ من شرٍّ سماعُهْ

قيساً وما جمعوا لنا من مجمعٍ باقٍ شناعُه

عكاظ: بوزن غراب ـ اسم سوق من أعظم أسواق الجاهلية بناحية مكة وراء قرن المنازل بمرحلة بين نجد والطائف كان العرب يجتمعون بها كل سنة في ذي القعدة فيقيمون نحو شهر ويتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون، فلما جاء الإسلام أبطل ذلك. يُعْشي: بضم الياء ـ يُضعف البصر. شعاعه: الشّعاع: بضم الشين: ما تراه من الضوء كأنه الحبال مقبلة عليك. والضمير المضاف إليه شعاع ـ عائد على السلاح المفهوم من بيت قبله.

المعنى: في هذا المحل المسمى بعكاظ يُضعف شعاع السلاح أبصار الناظرين إليه إذا نظروه.

الإعراب: بعكاظ: الباء حرف جر. عكاظ مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بقوله: « جمعوا » في البيت السابق المذكور. يعشي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل الناظرين: مفعول يعشي مقدم منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب المحذوف لدلالة الكلام عليه. همُ: ضمير منفصل في محل رفع فاعل بالفعل المحذوف وجوباً المفسر بما بعده تقديره« لمحوا » ثم حذف الفعل فانفصل الضمير. وجملة الفعل المحذوفة في محل جر بإضافة إذا إليها. لمحوا: لمح: فعل ماض مبني على الضم والواو فاعل والجملة مفسرة للفعل المحذوف لا محل لها. شعاعُه: فاعل ليعشي مرفوع بالضمة، والهاء في محل جر مضاف إليه.

الشاهد: في قولها: « يعشي ـ ولمحوا شعاعهُ »، حيث تنازع الفعلان هذا المعمول « شعاعه » فأعمل الأول حيث رفع « شعاعه » على الفاعلية، وأضمر في الثاني وحذف الضمير للضرورة وهو شاذ.

والأصل : « لمحوه » فحذف الضميرَ ضرورةً . وهو شاذ ، كما شذّ عملُ المهمل الأول في المفعول المضمر الذي ليس بعمدة في الأصل .

هذا كلُّه إذا كان غير المرفوع ليس بعمدة في الأصل فإن كان عمدةً في الأصل فلا يخلو : إما أن يكون الطالبُ له هو الأول ، أو الثانيَ :

(أ) فإن كان الطالبُ هو الأولَ وجب إضمارُه مؤخراً ، فتقول : « ظنّني وظننتُ زيداً قائماً إياه »(١) .

(ب) وإن كان الطالبُ له هو الثاني أضمرتَه متصلاً كان ، أو منفصلا ، فتقول : « ظننتُ وظننتيه زيداً قائماً ، وظننتُ وظنّني إياهُ زيداً قائمــاً »(٢) .

ومعنى البيتين : أنك إذا أهملت الأول لم تأتِ معه بضمير غير مرفوع . وهو المنصوب والمجرور ، فلا تقول : « ضربتُه وضربني زيدٌ » ولا « مررتُ به ومرَّ بي زيدٌ » بل يلزم الحذفُ ، فتقول : « ضربتُ وضربني زيدٌ » و« مررتُ ومر بي زيدٌ » إلا إذا كان المفعولُ خبراً في الأصل فإنه لا يجوز حذفُه ، بل يجب الإتيانُ به مؤخّراً ؛ فتقول : « ظنني وظننتُ زيداً قائماً إياه » ومفهومُه : أن الثاني يُؤتَى معه بالضمير مطلقاً : مرفوعاً كان ، أو مجروراً ، أو منصوباً ، عمدةً في الأصل أو غير عمدة .

وأظهِر ان يكنْ ضميرٌ خبــراً   لغــير ما يُطابق المفسَّــــرا

---

(١) ظنني : ظن فعل ماض ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً ، والنون للوقاية ، والياء في محل نصب مفعول أول إياه : إيا ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثان ، والهاء للغائب .

(٢) ظننيه : ظن : فعل ماض ينصب مفعولين ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً ، والنون للوقاية ، والياء في محل نصب مفعول أول ، والهاء في محل نصب مفعول ثان ، ظنني إياه : الياء : مفعول أول لظن . إيا : مفعوله الثاني .

نحو « أظنّ ويظنّاني أخا زيداً وعمراً أخوين في الرخا »(١)

أي : يجب أن يؤتى بمفعول الفعل المهمل ظاهراً إذا لزم من إضماره عدمُ مطابقته لما يفسّره ، لكونه خبراً في الأصل عما لا يطابقُ المفسَّر ، كما إذا كان في الأصل خبراً عن مفرد ومفسّرُه مثنى ، نحو : « أظنُّ ويظنّاني زيداً وعمراً أخوين » فـ« زيداً » مفعول أول لأظنُّ و« عمراً » معطوف عليه و« أخوين » مفعول ثان لأظن ، و« الياء » : مفعول أول ليظنان ، فيحتاج إلى مفعول ثان ، فلو أتيتَ به ضميراً فقلتَ : « أظن ويظنّاني إياه زيداً وعمراً أخوين » لكان « إياه » مطابقاً للياء ، في أنهما مفردان ، ولكن لا يطابقُ ما يعود عليه وهو « أخوين » ؛ لأنه مفرد و« أخوين » مثنى ، فتفوتُ مطابقةُ المفسِّر للمفسَّر(٢) وذلك لا يجوز ، وإن قلت : « أظن ويظناني إياهما زيداً وعمراً أخوين » حصلت مطابقة المفسِّر للمفسَّر لكون « إياهما » مثنى ، و« أخوين » كذلك ، ولكن تفوتُ مطابقةُ المفعول الثاني ــ الذي هو خبرٌ في الأصل ــ للمفعول الأول ــ الذي هو مبتدأ في الأصل ــ لكون المفعول الأول مفرداً ، وهو «الياء» ، والمفعول الثاني غير مفرد وهو « إياهما » ولا بد من مطابقة الخبر للمبتدأ ، فلما تعذرت المطابقةُ مع الإضمار وجب الإظهار : فتقول :

---

(١) أظن : فعل مضارع مرفوع بالضمة . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، ويظناني : الواو : عاطفة ، يظنان ، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف فاعله ، والياء : في محل نصب مفعول أول أخا: مفعول ثان ليظنان منصوب بالفتحة . زيداً : مفعول أول لأظن منصوب بالفتحة ، وعمراً: الواو عاطفة عمراً : معطوف على زيداً ومنصوب مثله ، أخوين : مفعول ثان لأظن منصوب بالياء لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . في الرخا : جار ومجرور بكسرة مقدرة على الهمزة المحذوفة للضرورة متعلق بمحذوف صفة لأخوين ، والرخا مقصور هنا ضرورة ــ الأصل « الرخاء » .

(٢) المفسِّر : بكسر السين مشددة هو « أخوين » وهو مثنى ، والمفسَّر : بفتح السين مشددة هو الضمير « إياه » وهو مفرد . فلم تتوفر المطابقة وهي واجبة في باب التنازع .

«أظن ويظناني أخاً زيداً وعمراً أخوين» (١) «فزيداً وعمراً أخوين» مفعولا أظن، و«الياء» مفعول يظنان الأول و«أخاً» مفعوله الثاني، ولا تكون المسألةُ — حينئذ — من باب التنازع لأن كلاً من العاملين عمل في ظاهر، وهذا مذهب البصريين.

وأجاز الكوفيون الإضمار مراعى به جانبُ المخبَر عنه فتقول: «أظن ويظناني إياه زيداً وعمراً أخوين»(٢).

وأجازوا الحذف، فتقول: «أظن ويظناني زيداً وعمراً أخوين».

(١) «أخا» في المثال مفعول ثان ليظنان، وهو اسم ظاهر فلا يحتاج لشيء يفسره كما تقدم فلا تضرّه مخالفتُه للأخوين لعدم افتقاره إليهما بل إنما يطابق مبتدأه الأصلي.

(٢) المخبر عنه هو ياء المتكلم في يظناني، والضمير «إياه» يطابقه في الإفراد ويخالف المفسّر «أخوين».

أســـئلة ومناقشـــات

١ ـ اشرح تعريف التنازع مِنْ خلال مثالين تذكرهما . . وتُوضّح فيهما العامِلَيْنِ المتنازعين . . والاسم المتنازع فيه والعامل الذي تختار إعماله .

٢ ـ ماذا يشترط في العامل في باب التنازع؟ وما شرط المتنازع فيه ؟ مثل لما تقول .

٣ ـ أيُّ العاملين تختار للعمل في باب التنازع ؟ ولماذا ؟ وماذا يجب عليك أن تعْمَلَ مَعَ المهمل ؟ .

مثل لذلك بأمثلة من عندك .

٤ ـ ما الذي يجب إضمارهُ مع العامل المهمل ؟ وما الذي يمتنع إضماره ؟ مثل لذلك وعلّل ما تقول .

٥ ـ هل تُضمر الفضلة مع العامل المهمل ؟ ومتى .

وضح ذلك بالأمثلة .

٦ ـ علام استشهد النحاة بما يأتي وما موضع الشاهد ؟

بعـــكاظ يعشى الناظرين إذا هُـــمُ لمحوا شعاعه

إذا كنت ترضيه ويُرضيك صاحبٌ

جهاراً فكن في الغيب أحفظ لِلوُدِ

تمرينـــــات

١ – بيّن فيما يأتي المتنازع فيه والعامل وحكمه من حيث التقديم والتأخير والإضمار والحذف :

« اجتمعوا وتناقش الرؤساء في ظل الكعبة المشرفة . . للتفاهم فيما يعود بالخير على الأمة الإسلامية ، وأبرموا وأصدروا كثيراً من القرارات الهامة ، واغتبطوا وسعد أكثرهم للإجماع الرائع على تلك القرارات ، واشتدت الحماسة واشتعلت عند ما ذكر أعداء الإسلام من شيوعيين وصهاينة ، وقد أخلصوا وابتهج المسلمون بروحهم البناءة ولا شك أن هذا خير من السلبية وأن يسكتوا ويتركوا الأحداث دون مواجهة ».

٢ – أعمل العامل الأول في الجملتين الآتيتين وأضمر ما يلزم في الثاني ثم أعمل الثاني وأضمر في الأول ما هو مطلوب مع التعليل والتحليل ...

أكرمني وأكرمت علياً – ظننت وظنني عليّ مسافرا

٣ – قال تعالى : « آتوني أفرغ عليه قطراً(١) » .

أي العاملين عمل في الآية الكريمة ؟ وأيهما أهمل ؟ وما دليلك ؟

٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(تُسبّحون وتُحمّدون وتكبّرون دُبُرَ كُلّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين مرّة)

(أ) أين العوامل المتنازعة في الحديث ؟ وأين المعمولات المتنازع فيها ؟ وماذا أعمل منها ؟ وما الدليل ؟

(ب) أعرب ما تحته خط من الحديث .

---

(١) آية ٩٦ سورة الكهف .

المفعول المطلق

تعريف :

المصدرُ اسمُ ما سوى الزمان مـن
مدلولي الفعل كأمنٍ من أمـن(١)

الفعلُ يدل على شيئين : الحدث ، والزمان ، فـ« قام » يدلُّ على قيامٍ في زمنٍ ماضٍ ، و« يقومُ » يدلُّ على قيامٍ في الحـال أو الاستقبال ، و« قُمْ » يدل على قيام في الاستقبال ، والقيامُ : هو الحدثُ ـ وهو أحدُ مدلولي الفعل ـ وهو المصدر ، وهذا معنى قوله : « ما سوى الزمان من مدلولي الفعل » فكأنه قال : « المصدرُ اسم الحدث كأمنٍ فإنه أحد مدلولي أمِنَ » .

والمفعول المطلق : هو المصدر ، المنتصبُ : توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو عَدَدِهِ ، نحو « ضربتُ ضرباً »(٢) و« سرتُ سيرَ زيدٍ »(٣)

(١) المصدر : مبتدأ مرفوع . اسم : خبره مرفوع . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة ، سوى : خبر لمبتدأ محذوف تقديره « هو » مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والمبتدأ المحذوف هو العائد على الموصول ، والجملة لا محل لها صلة الموصول الزمان : مضاف إليه مجرور بالكسرة . من مدلولي : من حرف جر . مدلولي : مجرور بمن وعلامة جره الياء لأنه مثنى ، وحذفت نونه للإضافة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من اسم الموصول « ما » تقديره « كائناً من مدلولي الفعل » . الفعل : مضاف إليه .

(٢) ضرباً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، وهو مؤكد لعامله « ضربت » لأن الضرب مفهوم من الفعل فتأكد بذكر المصدر .

(٣) سيرَ زيد : سير : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف ـ وزيد : مضاف إليه ، وسير : مبين لنوع عامله ، فهو محدد بأنه سير زيد وليس سيراً عاماً مبهماً .

و« ضربتُ ضربتَيْن »(١) ، وسُمّيَ مفعولا مطلقاً لصدق المفعول عليه غيرَ مُقيّد بحرف جر ونحوه ، بخلاف غيره من المفعولات ؛ فإنه لا يقعُ عليه اسمُ المفعول إلا مقيّداً ، كالمفعول به والمفعول فيه ، والمفعول معه ، والمفعول له .

عامل المصدر :

المصدر أصل للفعل :

بِمِثْلِهِ أو فعلٍ أو وصفٍ نُصِبْ
وكَونُه أصلاً لهـــذين انتُخِبْ(٢)

ينتصب المصدر بمثله ، أي بالمصدر ، نحو « عجبتُ من ضربك زيداً ضرباً شديداً » أو بالفعل نحو « ضربتُ زيداً ضرباً » ، أو بالوصف نحـــو « أنا ضاربٌ زيداً ضرباً » .

(أ) ومذهب البصريين أن المصدر أصلٌ ، والفعلُ والوصفُ مشتقان منه . وهذا معنى قوله : « وكَونُه أصلاً لهذين انتُخب» أي : المختارُ أن المصدر أصلٌ لهذين ، أي الفعلِ ، والوصفِ .

(ب) ومذهب الكوفيين أن الفعل أصلٌ ، والمصدر مشتقٌ منه .

(جـ) وذهب قومٌ إلى أن المصدر أصلٌ ، والفعلُ مشتقٌ منه ، والوصفُ مشتق من الفعل .

---

(١) ضربتين : مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى ، وهو مبين لعدد عامله ، فالضرب حدث أكثر من مرة . .

(٢) كونه : كون : مبتدأ مرفوع بالضمة مصدر كان الناقصة ، والهاء : في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمرفوعه . أصلاً : خبر كون منصوب بالفتحة لهذين : اللام حرف جر ، والهاء للتنبيه ، ذين : اسم إشارة مبني على الياء في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بأصلاً انتُخب : فعلٌ ماض مبني للمجهول مبني على الفتح وسكن للوقف . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . والجملة في محل رفع خبر المبتدأ : كونه .

(د) وذهب ابن طلحة إلى أن كلاً من المصدر والفعل أصلٌ برأسه، وليس أحدُهما مشتقاً من الآخر.

والصحيح المذهب الأول، لأن كلَّ فرعٍ يتضمّنُ الأصلَ وزيادة، والفعلُ والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك؛ لأن كلاً منهما يدل على المصدر وزيادة؛ فالفعلُ يدلُّ على المصدر والزمان، والوصف يدل على المصدر والفاعل.

أنواع المفعول المطلق:

توكيداً أو نوعاً يُبينُ أو عـــــدد

كسرتُ سَيْرَتَيْنِ، سيرَ ذي رَشَدْ(١)

المفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوالٍ كما تقدم:

(أ) أحدها: أن يكون مؤكداً، نحو: «ضربتُ ضرباً».

(ب) الثاني: أن يكون مبيناً للنوع(٢)، نحو «سرتُ سيرَ ذي رشد» و«سرتُ سيراً حسناً».

---

(١) توكيداً: مفعول به مقدم ليبين منصوب بالفتحة، أو نوعاً: أو حرف عطف، نوعاً: معطوف على توكيداً ومنصوب مثله بالفتحة، يبين: مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أو عدد: أو حرف عطف عدد: معطوف على توكيداً ومنصوب مثله وسكن للروي. كسرت: الكاف حرف جر لمجرور محذوف تقديره «قولك» سرت: فعل وفاعل سار فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء في محل رفع فاعل. سيرتين: مفعول مطلق مبين للعدد منصوب بالياء لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين. سير: مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بالفتحة. ذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة. رشد: مضاف إليه مجرور بالكسرة وسكن للروي.

(٢) المبين للنوع على ثلاثة أقسام:

(أ) المضاف، نحو: سرتُ سيرَ ذي رشد، وسعيتُ سعيَ المجدين.

(ب) الموصوف، نحو: سرتُ سيراً حسناً، وعملت عملاً صالحاً.

(جـ) المحلّى بأل العهدية، نحو: سرتُ السيرَ، أي المعهود بينك وبين مخاطبك.

(جـ) الثالث : أن يكون مبيناً للعدد ، نحو « ضربتُ ضربةً ، وضربتَيْنِ ، وضَرَباتٍ » .

نائب المصدر في النصب على المفعولية المطلقة :

وقد ينوبُ عنـــهُ ما عليـــه دلّ
كجِدَّ كلَّ الجدِّ ، وافرحِ الجَذَلْ(١)

قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه :

(أ) ككل وبعض ، مضافين إلى المصدر ، نحو « جِدَّ كلَّ الجدِّ » وكقوله تعالى : « فلا تميلوا كلَّ الميلِ »(٢) و« ضربتُهُ بعض الضرب » .

(ب) وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ، نحو « قعدتُ جلوساً ،

---

(١) قد ينوب : قد حرف تقليل . ينوب : مضارع مرفوع . عنه : جار ومجرور متعلق بينوب . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ينوب . عليه : جار ومجرور متعلق بدلّ . دلّ : فعل ماض مبني على الفتح وسكن للروي ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما . وجملة دلّ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . كجد : الكاف حرف جر والمجرور قول محذوف ، جدّ : فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح تخفيفاً لتعذر السكون بسبب التضعيف ، والفاعل ضمير مُستتر وجوباً تقديره أنت . كلّ الجد : كلَّ : مفعول مطلق منصوب بالفتحة . الجد ، مضاف إليه مجرور بالكسرة . وافرح : الواو عاطفة . افرح : افعل امر مبني على السكون وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . الجذل : مفعول مطلق منصوب بالفتحة وسكن للروي .

(٢) من الآية ١٢٩ من النساء وهي « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً » .

وافرح الجذلَ » فالجلوس : نائب منابَ القعود لمرادفته له ، والجَذَل نائب مناب الفرح لمرادفته له .

(جـ) وكذلك ينوبُ منابَ المصدر اسمُ الإشارة ، نحو « ضربتُهُ ذلكَ الضَّربَ »(وزعم بعضهم أنه إذا ناب اسمُ الإشارة مَنابَ المصدر ، فلا بُدَّ من وصفه بالمصدر كما مثّلنا ، وفيه نظر ، فمِن أمثلة سيبويه «ظننتُ ذاك» أي ظننتُ ذاك الظنَّ ، فذاك إشارة إلى الظنّ ، ولم يُوصَفْ به) .

(د) وينُوبُ عن المصدر – أيضاً – ضميرُهُ ، نحو « ضربتُهُ زيداً » أي : ضربتُ الضربَ . ومنه قوله تعالى : « لا أعذّبُه أحداً من العالمين »(١) أي لا أعذبُ العذابَ .

(هـ) وعددُه ، نحو « ضربتُهُ عشرين ضربةً » ومنه قولُه تعالى : « فاجلدوهم ثمانين جلدةً »(٢) .

(و) والآلة ، نحو « ضربتُهُ سوطاً » والأصل : « ضربتُهُ ضربَ سوطٍ » ، فحُذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مُقَامه . والله تعالى أعلم .

---

(١) من الآية ١١٥ من المائدة وهي : « قال الله إني منزّلُها عليكم فمن يكفرْ بعدُ منكم فإني أعذبُه عذاباً لا أعذبُه أحداً من العالمين » .

لا أعذبه . لا نافية : أعذب : مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول مطلق . أحداً : مفعول به منصوب بالفتحة . من العالمين . من : حرف جر . العالمين مجرور بالياء لأنه تلحق بجمع المذكر السالم ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لأحد .

(٢) من الآية ٤ من النور وهي : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدةً ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون » .

أحكام المصدر المؤكد من حيث الإفراد والتثنية والجمع :

وما لتوكيد فوحِّدْ أبدا وثنِّ واجمعْ غيرَه وأفرِدا(١)

لا يجوز تثنيةُ المصدر المؤكِّد لعامله ، ولا جمعُه ، بل يجب إفرادُه ، فتقول : « ضربتُ ضرباً » وذلك لأنه بمثابة تكرير الفعل ، والفعلُ لا يُثنَّى ولا يُجمَعُ .

وأما غيرُ المؤكِّد - وهو المبين للعدد والنوع - فذكر المصنفُ أنه يجوزُ تثنيتُه وجمعُه ؛

فأما المبيَّنُ للعدد فلا خلافَ في جواز تثنيته وجمعه نحو « ضربتَيْن وضرَباتٍ » .

وأما المبيَّنُ للنوع فالمشهور أنه يجوز تثنيتُه وجمعُه إذا اختلفت أنواعُه ، نحو « سرتُ سيرَيْ زيدٍ الحسَنَ والقبيحَ » (وظاهر كلام سيبويه أنه لايجوز تثنيتُه ولا جمعُه قياساً بل يُقتَصرُ فيه على السماع . وهذا اختيار الشلوبين) .

---

(١) ما لتوكيد : ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لوحِّدْ . لتوكيد : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديرها «استقرَّ» فوحِّدْ : الفاء زائدة تفيد التفصيل . وحد : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . أبداً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بوحِّد . وثنِّ : الواو عاطفة . ثن : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، . . . وأفردا : الواو عاطفة أفردا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المقلوبة ألفاً ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

حذف عامل المصدر :

وحذفُ عاملِ المؤكَّـد امتنَعْ
وفي سـواهُ لدليـل مُتَّسـع(١)

المصدر المؤكِّدُ لا يجـوز حذفُ عامله ، لأنه مسوقٌ لتقرير عامله وتقويته ، والحذفُ منافٍ لذلك .

وأمّا غيرُ المؤكِّد فيُحذَفُ عاملُه للدلالة عليه : جوازاً ، ووجوباً .

فالمحذوف جوازاً كقولك : «سيرَ زيدٍ» لمن قال : «أيَّ سيرٍ سرتَ ؟» و«ضربتَيْنِ» لمن قال : «كَمْ ضربتَ زيداً ؟»(٢) والتقدير : سرتُ سيرَ زيدٍ ، وضربتُهُ ضربتَيْنِ .

وقولُ ابن المصنف : «إن قولَه» : «وحذف عامل المؤكد امتنع» سهوٌ منه ، لأن قولك : «ضرباً زيداً» مصدر مؤكد وعامله محذوف وجوباً ، كما سيأتي ، ليس بصحيح ، وما استدلَّ به على دعواه من وجوب حذف عامل المؤكد بما سيأتي ليس منه ، وذلك لأن «ضرباً زيداً» ليس من التأكيد في شيء ، بل هو أمرٌ خالٍ من التأكيد ، بمثابة : «اضربْ

(١) حذفُ : مبتدأ مرفوع بالضمة ، عامل : مضاف إليه مجرور بالكسرة . المؤكد : مضاف إليه مجرور بالكسرة . امتنع : فعل ماض مبني على الفتح وسكن للوقف . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجملة امتنع في محل رفع خبر المبتدأ حذف . وفي سواه : الواو عاطفة . في : حرف جر . سوى مجرور بفي بكسرة مقدرة على الألف للتعذر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لمتسع . والهاء مضاف إليه . لدليل : جار ومجرور متعلق بمتسع . متسع : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وسكن للوقف .

(٢) كم ضربت زيداً ؟ كم اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق . ضربت : فعل وفاعل . ضرب : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء فاعل . زيداً . مفعول به منصوب بالفتحة .

زيداً » لأنه واقعٌ موقعَهُ ، فكما أن « اضربْ زيداً » لا تأكيد فيه كذلك « ضرباً زيداً » وكذلك جميعُ الأمثلة التي ذكرها ليست من باب التأكيد في شيء ، لأن المصدر فيها نائب مناب الفعل ، دالٌ على ما يدلُ عليه وهو عوضٌ منه ، ويدلُ على ذلك عدم جواز الجمع بينهما ، ولا شيء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكَّد .

ومما يدلُ أيضاً على أن « ضرباً زيداً » ونحوه ليس من المصدر المؤكد لعامله أن المصدر المؤكد لا خلاف في أنه لا يعمل ، واختلفوا في المصدر الواقع موقع الفعل : هل يعمل أولا ؟ والصحيح أنه يعملُ : ف « زيداً » في قولك « ضرباً زيداً » منصوب بـ « ضرباً » على الأصح ، وقيل ، « إنه منصوب بالفعل المحذوف » وهو : « اضرب » فعلى القول الأول ناب « ضرباً » عن « اضربْ » في الدلالة على معناه وفي العمل . وعلى القول الثاني ناب عنه في الدلالة على المعنى دون العمل .

والحذفُ حتمٌ مع آتٍ بَدَلا
من فعلِهِ كـ « نَدْلاً » اللذ كانْدُلا (١)

يُحذف عامل المصدر وجوباً في مواضع :

(أ) منها إذا وقع المصدر بدلاً من فعله(٢)، وهو مقيسٌ في الأمر والنهي ،

---

(١) الحذف : مبتدأ مرفوع بالضمة . حتم : خبر مرفوع بالضمة . مع : ظرف منصوب بالفتحة متعلق بحتم . آت : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين . بدلاً : حال من ضمير آت منصوب بالفتحة من فعله : جار ومجرور متعلق ببدلاً ، والهاء في محل الجر بالإضافة .

(٢) المصدر الآتي بدلاً من فعله نوعان : طلبي ، وخبري . فالطلبي هو الواقع أمراً أو نهياً أو دعاء أو توبيخاً وهذا النوع مقيس على الصحيح بشرط أن يكون له فعل من لفظه وأن يكون مفرداً منكراً ، وإلا كان سماعياً نحو : ويلَه .

نحو « قياماً لا قعوداً »(١) أي : قُمْ قياماً ، ولا تقعُدْ قعوداً ، والدعاء نحو « سقياً لك »(٢) أي سقاك الله .

وكذلك يُحذفُ عاملُ المصدرِ وجوباً إذا وقع المصدرُ بعد الاستفهام المقصود به التوبيخُ ، نحو « أتوانياً وقد علاك المشيبُ ؟ »(٣) أي : أتتوانى وقد علاك .

ويقلّ حذفُ عامل المصدر وإقامةُ المصدر مُقامَه في الفعل المقصودِ به الخبرُ(٤) نحو : « أفعلُ وكرامةً » أي وأكرمُك . فالمصدر في هذه الأمثلة ونحوها منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً ، والمصدرُ نائبٌ منابَه في الدلالة على معناه .

وأشار بقوله : « كندلاً » إلى ما أنشده سيبويه ، وَهُوَ قول الشاعر :

٢١ — يمرونَ بالدهنا خفافاً عيابُهُمْ
ويرجعنَ من دارينَ بُجْـرَ الحقائبِ

---

(١) قياماً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره قم وعلامة نصبه الفتحة . لا قعوداً : لا ناهية . قعوداً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره « لا تقمْ » .

(٢) سقياً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره : سقاك الله . وعلامة نصبه الفتحة . لك : جار ومجرور متعلق بسقياً .

(٣) أتوانياً : الهمزة للاستفهام . توانياً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره « أتتوانى » وعلامة نصبه الفتحة ، وقد : الواو حالية قد : حرف تحقيق . علاك : علا فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف . والكاف مفعوله . المشيبُ : فاعله مرفوع بالضمة .

(٤) المراد بالخبر ماقابل الطلب . فيشمل الإنشاء غير الطلبي كقولهم عند تذكر النعمة : حمداً وشكراً لا كفراً ، وعند تذكر الشدة : صبراً لا جزعاً وعند الامتثال : سمعاً وطاعة ، أي : حمدت حمداً ، وشكرت شكراً ، وصبرت صبراً ...الخ. والمراد بقلة الحذف في ذلك قصره على السماع .

على حينَ ألهى الناسَ جلُّ أمورهـــم
فنَدْلاً زريقُ المالَ نَدْلَ الثعالب(١)

(١) قائلهما: أعشى همدان يهجو لصوصاً. الدَّهْنا: اسم موضع لتميم بنجد. العياب: جمع عَيْبَة وهي: زنبيل من أدم أو ما تجعل فيه الثياب، دارين: بكسر الراء – اسم قرية بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسكٌ من ناحية الهند. بُجَرْ الحقائب: بُجَرٌ: جمع بجراء: ممتلئة، الحقائب: جمع حقيبة: ما يحمل على الفرس خلف الراكب، وهي العياب المذكورة.

المعنى: إن هؤلاء اللصوص يمرون بالدهنا وأوعيتهم خفيفة لفراغها ثم يرجعون من دارين وأوعيتهم ممتلئة مما سرقوه – حين انشغال الناس بأمورهم الجليلة – وهم يتواصون بخطف المال واختلاسه بسرعة مثل خطف الثعالب.

الإعراب: يمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. بالدهنا: جار ومجرور متعلق بيمرون خفافاً: حال من ضمير يمرون منصوب بالفتحة. عيابهم: فاعل خفافاً مرفوع بالضمة. والهاء في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور ويرجعْن: الواو عاطفة، يرجعن: مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون فاعل – واستعمل الشاعر هنا نون النسوة لضمير الذكور مجازاً تحقيراً لهم – من دارين: جار ومجرور – دارين: مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار متعلق بيرجعن. بجر: حال من ضمير يرجعن منصوب بالفتحة. الحقائب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. على حين على: حرف جر. حينَ ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلق بقول محذوف تقديره: يقولون ندلاً على حين...الخ. ألهى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. الناس: مفعول به مقدم منصوب. جلّ: فاعل ألهى مرفوع بالضمة. أمورهم: مضاف إليه مجرور والهاء: مضاف إليه، والميم لجماعة الذكور. وجملة: ألهى الناس جل أمورهم: في محل جر بإضافة حين إليها. فندلاً: الفاء فصيحة أو زائدة. ندلاً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً، علامة نصبه الفتحة. زريق: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب المالَ: مفعول به لندلاً منصوب بالفتحة. ندلَ الثعالب: ندل مفعول مطلق مبين للنوع عامله ندلاً. الثعالب: مضاف إليه.

الشاهد: في قوله: « فندلاً » حيث أنه مصدر نائب مناب فعل الأمر وهو « اندل » وعامله محذوف وجوباً.

« نَدْلاً » نائب منابَ فعل الأمر ، وهو اندلْ . والنَّدْل : خطفُ الشيء بسرعة ، و« زريقُ » منادى ، والتقدير : ندلاً يازريق المال ، وزريقُ : اسمُ رجل .

وأجاز المصنف أن يكون مرفوعاً بندلاً ، وفيه نظر ؛ لأنه إن جُعل « ندلاً » نائب مناب فعل الأمر للمخاطب والتقدير : « اندُلْ » لم يصح أن يكون مرفوعاً به ؛ لأن فعل الأمر إذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهراً ، فكذلك ما ناب منابَه . وإن جُعل نائباً مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير « لِيَنْدُلْ » صحَّ أن يكونَ مرفوعاً به ، لكن المنقول أن المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ، وإنما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو « ضرباً زيداً » أي اضربْ زيداً . والله أعلم .

وما لتفصيلٍ كإمّا منّـــا عاملُه يُحذَفُ حيثُ عنّا(١)

(ب) يحذف أيضاً عاملُ المصدر وجوباً إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه ، كقوله تعالى : « حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإمّا منّاً بعد وإمّا فداءً »(٢) فمنّاً وفداءً : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوباً

---

(١) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لتفصيل : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديرها « استقر » عاملُه : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة والهاء مضاف إليه . يُحذفْ : مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني « عامله » . وجملة « عامله يحذف » في محل رفع خبر المبتدأ الأول « ما لتفصيل » حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بيحـــذف . عنّ : فعل ماض مبني على الفتح . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والألف للإطلاق ـ وجملة عنّ : في محل جر بإضافة حيث إليها .

(٢) من الآية ٤ سورة محمد وهي : « فإذا لقيتم الذين كفروا فضربَ الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشُدّوا الوثاقَ فإمّا مناً بعدُ وإما فداءً حتى تضع الحربُ أوزارها ذلك ولو يشاء اللهُ لانتصر منهم ولكن ليبلوَ بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يُضل أعمالهم » . فإمّا منا : الفاء : عاطفة . إما : حرف تفصيل . منا : مفعول مطلق بفعل محذوف وجوباً منصوب بالفتحة .

والتقدير : — والله أعلم — فإما تمنون مناً ، وإمّا تفدون فداء ، وهذا معنى قوله : « وما لتفصيل — إلى آخره » أي يحذف عامل المصدر المسوقِ للتفصيل حيثُ عنّ أي : عرض .

كذا مكرّرٌ وذو حصر وَرَدْ   نائبَ فعلٍ لاسم عَيْنٍ استَنَدْ(١)

(جـ) أي كذلك يُحذف عامل المصدر وجوباً إذا ناب المصدرُ عنِ فعلٍ استند لاسم عينٍ ، أي : أخبر به عنه ، وكان المصدر مكرراً أو محصوراً ، فمثال المكرَّر : « زيدٌ سيراً سيراً » والتقدير : زيد يسير سيراً فحذف « يسير » وجوباً لقيام التكرير مقامه ، ومثالُ المحصور ، « ما زيدٌ إلا سيراً » و« إنما زيدٌ سيراً » والتقدير : ما زيدٌ إلا يسيرُ سيراً ، وإنما زيدٌ يسيرُ سيراً ، فحُذف « يسير » وجوباً لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

فإن لم يُكرَّرْ ولم يُحْصَرْ لم يجب الحذفُ ، نحو « زيدٌ سيراً » والتقدير : زيدٌ يسير سيراً ، فإن شئت حذفت « يسير » وإن شئت صرَّحْتَ به ، والله أعلم

ومنهُ مــــا يدعونــه مؤكّـــداً   لنفســـه أو غيره ؛ فالمبتدا(٢)

---

(١) كذا : الكاف حرف جر . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لمكرر . مكرر : مبتدأ مرفوع بالضمة. وذو حصر : الواو عاطفة . ذو : معطوف على مكرر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة . حصر : مضاف إليه . ورد : فعل ماض مبني على الفتح ، وسكن للوقف . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة « ورد » في محل رفع صفة لمكرر وذو حصر . نائب : حال من ضمير ورد منصوب بالفتحة فعل : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

(٢) ومنه : من : حرف جر . والهاء في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ « ما » . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر . يدعونه : مضارع مرفوع للتجرد بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : =

نحوُ « لــه عليّ ألفٌ عُرفا » والثان كـ « ابني أنت حقاً صِرْفاً »(١)

(د) أي من المصدر المحذوف عاملُه وجوباً ما يسمّى : المؤكّد لنفسه ، والمؤكّد لغيره .

فالمؤكد لنفسه هو : الواقعُ بعد جملة لا تحتملُ غيرَه ، نحو « له عليّ ألفٌ عرفاً » أي : اعترافاً ، فاعترافاً : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : « أعترفُ اعترافاً » ويسمّى مؤكِداً لنفسه ؛ لأنه مؤكد للجملة قبله وهي نفسُ المصدر ، بمعنى أنها لا تحتملْ سواه ، وهذا هو المراد بقوله « فالمبتدا » أي : فالأول من القسمين المذكورين في البيت الأول .

(هـ) والمؤكّد لغيره هو : الواقع بعد جملة تحتمله وتحتملُ غيرَه ، فتصير بذكره نصاً فيه ، نحو « أنت ابني حقاً » فحقاً : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً . والتقدير : « أحقّه حقاً » وسُمّي مؤكداً لغيره؛ لأن الجملة قبله تصلُح له ولغيره ؛ لأن قولك « أنت ابني » يحتمل أن يكون حقيقة ، وأن يكون مجازاً على معنى : أنت عنـدي

= فاعل . والهاء : مفعول أول ليدعون . مؤكداً : مفعوله الثاني منصوب بالفتحة . لنفسه : جار ومجرور متعلق بمؤكداً . والهاء مضاف إليه . أو غيره : أو عاطفة . غيره : معطوفة على نفسه ومجرورة مثلها ، والهاء : مضاف إليه .

(١) له عليّ ألفٌ عرفا : مثال المصدر المؤكد لنفسه . له : جار ومجرور ، علي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ألفٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع . عُرفاً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً علامة نصبه الفتحة .

أنت ابني حقاً صرفاً : مثال المصدر المؤكد لغيره : أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . ابني : خبره مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء في محل جر بالإضافة . حقاً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً صرفاً : نعت لحقاً ومنصوب مثله بالفتحة

في الحُنُوِّ بمنزلة ابني ، فلما قال « حقاً » صارت الجملةُ نصاً في أن المراد البنوة حقيقة ، فتأثرت الجملة بالمصدر ؛ لأنها صارت به نصاً ، فكان مؤكداً لغيره ، لوجوب مغايرة المؤثِّر للمُؤثَّرِ فيه .

كذاك ذو التشبيه بعد جُمْلَه ۞ كـ « لي بُكاً بكاء ذاتِ عُضْلَه »(١)

(و) أي كذلك يجب حذفُ عامل المصدر إذا قُصِد به التشبيهُ بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى ، نحو : « لزيد صوتٌ صوتَ حمارٍ ، وله بكاءٌ بكاء الثكلى » فـ « صوتَ حمارٍ » مصدر تشبيهي وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : يصوِّتُ صوت حمارٍ ، وقبله جملة وهي « لزيدٍ صوتٌ » وهي مشتملة على الفاعل في المعنى ، وهو « زيد » وكذلك « بكاء الثكلى » منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : يبكي بكاء الثكلى . فلو لم يكن قبل هذا المصدر جملة وجب الرفعُ ، نحو « صوتُه صوت حمارٍ » و« بكاؤه بكاء الثكلى »(٢) وكذلك(٣) لو كان قبله جملة وليست

---

(١) كذاك : الكاف : حرف تشبيه وجر . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر ، والكاف للخطاب ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . ذو التشبيه : ذو مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة التشبيه : مضاف إليه مجرور بالكسرة . بعد : مفعول فيه منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال من « ذو التشبيه » . جملة : مضاف إليه مجرور وسكن للروي لي : جار ومجرور متعلق بخبر مقدم لبكا محذوف تقديره « كائنٌ » . بكا : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الهمزة المحذوفة للضرورة ـ الأصل « بكاء » . بكاء : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً . علامة نصبه الفتحة الظاهرة . ذات : مضاف إليه مجرور بالكسرة . عضلة : مضاف إليه مجرور بالكسرة وسكن للروي .

(٢) وجب رفع المصدر لأنه خبر عما قبله : صوتُ : خبر المبتدأصوتُه مرفوع . بكاءُ : خبر بكاؤه مرفوع أيضاً .

(٣) أي يجب رفع المصدر لكن ليس خبراً لما قبله ، بل بدل منه أو نعت بتقدير مثل .

مشتملةً على الفاعل في المعنى ، نحو « هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى ، وهذا صوتٌ صوتُ حمارٍ »(١) ولم يتعرض المصنفُ لهذا الشرط ولكنه مفهومٌ من تمثيله .

(١) هذا : الهاء للتنبيه : ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . بكاء : خبره مرفوع . بكاءُ : بدل من بكاء الأولى أو نعت له بتقدير مضاف محذوف — أي مثل بكاء الثكلى — حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه الثكلى : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة . وكذلك إعراب : هذا صوتٌ صوتُ حمار — صوتُ حمار — صوتُ : بدل من صوت الأولى — الخبر — أو نعت له بتقدير مضاف محذوف — أي مثلُ صوت حمار — في الأصل — حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

أسـئلة ومناقشـات

١ – ماذا يقصد النحاةُ بالمفعول المطلق ؟ ولم سُمِّيَ مطلقاً ؟
اشرح ذلك ومثل له . . .

٢ – ماذا يقصد ابن مالك بقوله : « المصدر اسم ما سوى الزمان » ؟
اشرح مدلول المصدر في ضوء كلام ابن مالك مع التمثيل .

٣ – اشرح بالتفصيل ماذا يعمل في المفعول المطلق ؟ ثم بيِّن أيهما أصلٌ للآخر : المصدر أم الفعل ؟ وما دليلك على ذلك ؟ مثِّل لكل ماتقول .

٤ – قال النحاة : « ينوب عن المصدر بعد حذفه أمور » .
وضِّح هذه الأمور بالتفصيل واذكر شرط نيابتها عن المصدر – مع التمثيل . ومن أيها قول الله سبحانه : « فإني أعذبه(١) عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » . وقوله سبحانه « فاجلدوا كل واحد منهما مائة(٢) جلدة » ؟ .

٥ – متى يلزم إفراد المفعول المطلق ؟ ولماذا ؟ ومتى يجوز تثنيته وجمعه ؟
اشرح ذلك مع التمثيل . .

٦ – قال النحاة : « يُحذف عامل المفعول المطلق جوازاً في مواضع ، ووجوباً في مواضع وقد يمتنع حذفه » .
اشرح هذا القول شرحاً مفصلا مع التمثيل والتعليل حيث أمكن .

---

(١) آية ١١٥ سورة المائدة .

(٢) آية ٢ من سورة النور .

تمرينـــــات

١ – بَيِّن فيما يأتي أنواع المفعول المطلق – والعامل فيــه – ونوع النائب عنه بعد حذفه : « عجباً لبعض الناس ، إذا تحدث لا ينظر فيما يقول نظرة فاحصة ، ولا يهذبه التهذيب المطلوب ، بل تراه يخبط خبط عشواء ، ومن هنا فهو لا يتمسك بما يقول ، بل سرعان ما يرجع القهقرى عنه ، ويندم ندامةَ الخاطئين ، ولو أنه فكّر بعض التفكير لأصاب كل الإصابة ، ولم يندفع ذلك الاندفاع الذي يورثه حسرة ، ولأثنى عليه سامعوه ثناء كريماً ، فكان المتحدث اللبق حقاً ، فانْبِذِ التَسَرُّعَ نبذ النواة ، وبُعداً له وسحقاً . . وصبراً صبراً على إجادة القول . . فالكلم الطيب يصعد إلى رب العبـــاد » . .

٢ – كوِّن خمس جمل من إنشائك تتضمن ما يأتي : –
مصدراً محذوف العامل وجوباً – مصدراً محذوف العامل جوازاً – مصدراً تمتنع تثنيته وجمعه – مصدراً تنوب عنه آلته بعد حذفه – مصدراً يمتنع حذف عامله .

٣ – اكتب قطعة في وصف يوم مطير تتضمن أنواع المفعول المطلق .

٤ – هات ما يأتي في جمل تامة :

(أ) مفعولا مطلقاً ناصبه فعـــل .

(ب) مفعولا مطلقاً ناصبه وصف .

(ج) مفعولا مطلقاً ناصبه مصدر .

(د) مصدراً مؤكداً لنفسه – ثم لغيره .

٥ ــ بين مواضع الاستشهاد فيما يأتي في باب المفعول المطلق :

فَصَبْراً في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

أعبْداً حل في شعبَى غريبا
ألؤما لا أبالك واغترابا

أشوقاً ولما يمض لي غير ساعة
فكيف إذا جد المطى بنا عشرا

٦ ــ قال تعالى : ــ

فاجلدوهم ثمانين (١) جلدة ــ والله أنبتكم من الأرض(٢) نباتا

أعرب الآيتين الكريمتين بالتفصيل .

٧ ــ اشرح البيت الآتي ثم أعرب ما تحته خط منه :

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما
يظنان كُلَّ الظن ألا تلاقيا

(١) آية ٤ سورة النور .

(٢) آية ١٧ سورة نوح .

المفعول لـه

تعريفه وشروطه :

يُنصَبُ مفعولاً له المصدرُ إن
أبان تعليلاً كـ «جُدْ شكراً ، ودِنْ»(١)
وهو بما يعملُ فيه مُتَّحِدْ
وقتاً وفاعلاً ، وإن شرطٌ فُقِدْ(٢)
فاجرُرْه بالحرفِ ، وليس يمتنعْ
مع الشروط ، كـ « لزهدٍ ذا قنِعْ »

---

(١) يُنصبُ : مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة . مفعولاً : حال من المصدر منصوب بالفتحة ، له : جار ومجرور متعلق بمفعولاً المصدر : نائب فاعل مرفوع بالضمة . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . أبان : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المصدر . تعليلاً : مفعول به لأبان منصوب بالفتحة ، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام السابق عليه . جد : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . شكراً : مفعول له منصوب بالفتحة .

(٢) وهو : هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، بما : جار ومجرور الباء جارة ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر متعلق بمتحد يعمل : مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول فيه : جار ومجرور متعلق بيعمل . متحد : خبر « هو » مرفوع بالضمة ويسكن للوقف . وقتاً : منصوب بنزع الخافض « في » أو تمييز نسبة . وفاعلاً : الواو عاطفة . فاعلاً : معطوفة على وقتاً ومنصوبة مثلها ، وإن : الواو استئنافية . إنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلين . شرط نائب فاعل مرفوع بفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده وهو فعل الشرط ، فُقد : فعل ماض=

المفعول له : هو المصدر ، المفهمُ علةً ، المشاركُ لعامله في الوقت ، والفاعل ، نحو « جُدْ شكراً » فشكراً : مصدر ، وهو مفهم للتعليل ، لأن المعنى : جُدْ لأجل الشكر ، ومشارك لعامله وهو « جُدْ » في الوقت ؛ لأن زمن الشكر هو زمنُ الجود ، وفي الفاعل ، لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر ، وكذلك : « ضربت ابني تأديباً » ، « تأديباً » مصدر وهو مفهمٌ للتعليل ؛ إذ يصحُ أن يقع في جواب : « لم فعلتَ الضربَ ؟ » وهو مشاركٌ لـ « ضربتُ » في الوقت ، والفاعل .

وحكمُه : جوازُ النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة ــ أعني :

(أ) المصــــدرية .

(ب) وإبانة التعليل .

(جـ) واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل .

فإن فُقد شرط من هذه الشروط تعيّن جرُّه بحرف التعليل ، وهو«اللام»،

** مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب . فاجرره : الفاء واقعة في جواب الشرط . اجرر : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً والهاء : في محل نصب مفعول به . بالحرف : جار ومجرور متعلق باجرره . وجملة اجرره في محل جزم جواب الشرط . وليس : الواو استئنافية : ليس : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، واسمها ضمير مستتر مفهوم من الكلام السابق تقديره « الجرُ » يمتنع : مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة « يمتنع » في محل نصب خبر ليس ، وليس واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها . مع : ظرف منصوب بالفتحة متعلق بيمتنع . الشروط : مضاف إليه مجرور . كَـلِزُهْـدٍ : الكاف جارة لقول محذوف . لزهد : اللام جارة ، زهد مجرور باللام وعلامة جره الكسرة وهو المفعول له متعلق بقنع ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . قنع : فعل ماض مبني على الفتح وسكن للوقف ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ذا .

أو «مِنْ» أو «في» أو «الباء» ، فمثالُ ما عُدمت فيه المصدرية قولُك : «جئتُكَ للسَّمْنِ» ومثال ما لم يتحدَ مع عامله في الوقت :

«جئتُكَ اليومَ للإكرام غداً» . ومثالُ ما لم يتحد مع عامله في الفاعل «جاء زيد لإكرام عمرو له» .

ولا يمتنعُ الجرُّ بالحرف مع استكمال الشروط ، نحو «هذا قنع لزهد» وزعم قومٌ أنه لا يُشترط في نصبه إلا كَوْنُه مصدراً ، ولا يُشترط اتحاده مع عامله في الوقت ولا في الفاعل ، فجوَّزوا نصب «إكرام» في المثالين السابقين ، والله أعلم .

أحوال المفعول لـه :

وقلَّ أن يصحبَهـا المجـرَّدُ
والعكسُ في مصحوب «ألْ» وأنشدو (١)
لا أقعـدُ الجبنَ عـن الهيجـاء
ولو توالَتْ زُمـر الأعـداء

المفعولُ له المستكملُ للشروط المتقدمة له ثلاثة أحوالٍ :

أحدها : أن يكون مجرداً عن الألف واللام والإضافة .

والثاني : أن يكون محلّىً بالألف واللام .

والثالث : أن يكون مضافاً .

---

(١) قلَّ : فعل ماض مبني على الفتح . أن : حرف مصدري ونصب . يصحبها : مضارع منصوب بأن بفتحة ظاهرة ، ها : ضمير الحرف في البيت السابق في محل نصب مفعوله . المجرد . فاعل يصحب مرفوع بالضمة . وأن وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل قل . التقدير : قل صحبةُ المجرد من أل لحرف الجر . والعكس : الواو عاطفة . العكس مبتدأ مرفوع . في مصحوب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر العكس . أل : مضاف إليه على الحكاية .

وكلُّها يجوز أن تُجرّ بحرف التعليل ، لكن الأكثر فيما تجرد عن الألف واللام والإضافة النصبُ ، نحو : « ضربتُ ابني تأديباً » ويجوز جرُّه فتقول : « ضربتُ ابني لتأديبٍ » وزعم الجزولي أنه لا يجوز جرُّه ، وهو خلافُ ما صرح به النحويون .

وما صَحبَ الألف واللام بعكس المجرَّد ؛ فالأكثرُ جرُّه ، ويجوز النصبُ فـ « ضربتُ ابني للتأديب » أكثر من : « ضربتُ ابني التأديبَ » ومما جاء فيه منصوباً ما أنشده المصنف :

٢٢ — لا أقعُدُ الجبنَ عن الهيجــاء(١) .

البيتَ ، فـ « الجبنَ » مفعول له ، أي لا أقعدُ لأجلِ الجبنِ ،

ومثلُه قولُه :

---

(١) قائله غير معروف . الجُبْن : الهيبة وضعف القلب . الهيجاء : بالمد والقصر : الحرب . الزّمرَ : الجماعات مفردها زُمْرَة المعنى : لا أتأخر عن الحرب بدافع الهيبة ، بل اندفع للقتال ولو كان الأعداء وافري العدد ، يفدون للقتال جماعة بعد جماعة .

الإعراب : لا أقعد : لا نافية . أقعد : مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنا الجبن : مفعول له منصوب بالفتحة . عن الهيجاء : جار ومجرور متعلق بأقعد . ولو : الواو حالية . لو : حرف امتناع لامتناع . توالت : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة تخلصاً من التقاء الساكنين . والتاء للتأنيث زمر : فاعل توالت مرفوع بالضمة الأعداء : مضاف إليه مجرور بالكسرة . وجواب لو محذوف دل عليه الكلام السابق . وجملة توالت في محل نصب حال من ضمير أقعد .

الشاهد : قوله : « لا أقعد الجبن » فالجبن مفعول له منصوب وهو محلى بأل وهذا جائز ولكنه قليل .

٢٣ - فليتَ لي بِهِمُ قوماً إذا ركبوا
شنوا الإغارةَ فرساناً ورُكبانا(١)

وأما المضافُ فيجوز فيه الأمران - النصبُ ، والجرُّ - على السواء ، فتقول : «ضربتُ ابني تأديبَه ، ولتأديبه» وهذا قد يُفهم من كلام المصنف : لأنه لما ذكر أنه يقل جرُّ المجرد ونصبُ المصاحب للألف واللام ، عُلِم أن المضاف لا يقلُّ فيه واحدٌ منهما ، بل يكثُرُ فيه الأمران ، ومما جاء فيه منصوباً قولُه تعالى : «يجعلون أصابعَهم في آذانهم من الصواعقِ حذَرَ الموتِ»(٢) وقولُه :

---

(١) قائله : قُرَيْط بن أُنَيْف من شعراء بني العنبر . بهم : الباء للبدل أي ببدلهم . شنّوا : فرقوا أنفسهم . الإغارة : الهجوم على العدو والإيقاع بهم . فرساناً : جمع فارس وهو راكب الفرس . ركباناً : جمع راكب وهو أعم من الفارس .

المعنى : أتمنى بدل هؤلاء القوم قوماً آخرين من صفتهم أنهم إذا ركبوا للقاء العدو تفرقوا لأجل الهجوم عليه من جميع الجهات ما بين راكب فرس وراكب غيرها .

الإعراب : ليت : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر لي ، بهم : جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر مقدم لليت . قوماً : اسم ليت مؤخر منصوب بالفتحة . إذا : ظرف يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بشنوا . ركبوا : ركب فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواب شرط غير جازم . الإغارة : مفعول لأجله منصوب بالفتحة . فرساناً : حال منصوب من ضمير شنوا . وركباناً : الواو عاطفة ، ركباناً معطوف على فرسانا ومنصوب مثله .

الشاهد : في قوله : «الإغارة» حيث نصب على أنه مفعول له وهو محلى بالألف واللام والأكثر فيه الجر .

(٢) من الآية ١٩ من البقرة وتمامها «أو كصيّبٍ من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين» .

٧٤ — وأغفِرُ عوراءَ الكريمِ ادّخارَهُ

وأعرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرّما(١)

---

(١) قائله : حاتم الطائي . أغفر : أستر وأصفح . العوراء : الكلمة القبيحة . اللئيم : الشحيح والدنيء النفس . تكرماً : تفضلا .

المعنى : أصفح عن الكريم إذا ساءني بكلمة قبيحة لأتخذه ذخيرة لي عند الحاجة إليه ولا أؤاخذ اللئيم إذا سبني تكرماً عليه وتفضلا .

الإعراب : أغفر : مضارع مرفوع بالضمة . والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . عوراء : مفعول به منصوب بالفتحة . الكريم : مضاف إليه مجرور ادخاره : مفعول له منصوب بالفتحة . والهاء : مضاف إليه في محل جر . وأعرض : الواو عاطفة . أعرض : مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . عن شتم : جار ومجرور متعلق بأعرض . اللئيم : مضاف إليه مجرور . تكرماً : مفعول له منصوب بالفتحة .

الشاهد : في قوله : « ادخاره » حيث نصب المفعول له المضاف ، ونصبه وجره سواء .

أسئلة ومناقشات

١ — اذكر تعريف المفعول لأجله . . ووضح لِمَ سُمِّيَ كذلك ؟ ومثل له بأمثلة مختلفة توضح المراد .

٢ — قال النحاة : « للمفعول لأجله شروط حتى يُنصب » .

وضح هذه الشروط بالتفصيل . . واذكر حكم نصبه حينئذٍ . ومثل لما تقول .

٣ — ما الحكم لو فُقِد من المفعول لأجله بعض شروطه أو كلّها ؟ وبم يُجَرُّ حينئذ ؟ مثل له في كل حالة من هذه الحالات . . .

٤ — اذكر بالتفصيل متى يترجح نصب المفعول لأجله ؟ ومتى يكون النصب مرجوحاً ؟ ومتى يستوى النصب والجر ؟ مثّل واستشهد حيث أمكنك .

٥ — بين وجه الاستشهاد بما يأتي في هذا الباب :

قال تعالى :

« ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء(١) مرضاة الله » ، « أقم الصلاة لدلوك الشمس(٢) إلى غسق الليل » « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق(٣) » « لإيلاف قريش إيلا فهم(٤) رحلة الشتاء والصيف » ، « هو الذي يريكم البرق(٥) خوفاً وطمعاً » ، « يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت(٦) » .

---

(١) آية ٢٦٥ سورة البقرة .

(٢) آية ٧٨ سورة الإسراء .

(٣) آية ٣١ سورة الإسراء .

(٤) أول سورة قريش .

(٥) آية ١٢ سورة الرعد .

(٦) آية ١٩ سورة البقرة .

تمريـنـــــات

١ – بيِّن فيما يأتي المفعول لأجله وحكمه من حيث النصبُ أو الجرُّ : –
العامل الذكي من يجدُّ للوصول إلى أنبل الغايات ، ولا يفتر عن طلب العلا خوفاً من العقبات ، ولا يدع شيئاً إهمالا وكسلا ، ولا يفرط في واجب استهانة به ، بل يسعى في تثقيف عقله . . تمريناً وسعياً وراء الجديد ، ولا يقعد عن طلب حق حياءً من أحد أو مخافةً من رئيس – أو للرغبة في الراحة وإيثار العافية – والحيـــاة عنده جهاد ومن يُقصِّر في حاضره كسلا بكى في مستقبله ندماً .

٢ – ضَعْ كلمة (إخلاص) في تراكيب عدة تكون فاعلا في التركيب الأول ومفعولا به في الثاني ، ومفعولا مطلقاً في الثالث ومفعولاً لأجله في الرابع .

٣ – اجعل كلمة « وفاء » مفعولا لأجله في ثلاثة تراكيب – بحيث تكون راجحة النصب ثم مرجوحة النصب ثم مستوية الأمرين .

٤ – قال تعـــالى :

« ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين(١) » .

(أ) عيِّن المفعول لأجله في الآية الكريمة .

(ب) أعرب ما تحته خط منها .

---

(١) آية ٢٦٥ سورة البقرة .

٥ ـ اجعل كل مصدر مما يأتي مفعولا مطلقاً في جملة ومفعولا لأجله في جملة بحيث يتنوع من النصب إلى الجر . . .

« تكريماً ، إجلالاً ، إنصافاً ، إلهـاماً » .

٦ ـ اشرح البيت الآتي ثم أعرب ما تحته خط منه :

وأغفِرُ عوراءَ الكريم ادِّخارَه   وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا

تعريف الظرف :

الظرفُ وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنَا
« في » باطِّرادٍ ، كـ « هنا امكُثْ أزْمُنَا »(١)

عرَّف المصنفُ الظرفَ بأنه : زمانٌ ، أو مكانٌ ضُمِّنَ معنى « في »(٢) باطراد(٣) ، نحو « امكُثْ هنا أزمناً » فهنا : ظرف مكان ، وأزمنا : ظرف زمان ، وكلٌّ منهما تضمَّن معنى « في » لأن المعنى : امكُثْ في هذا الموضع وفي أزمنٍ .

(١) الظرف : مبتدأ مرفوع بالضمة . وقت خبر مرفوع بالضمة . أو مكان : أو عاطفة مكان : معطوف على وقت ومرفوع مثله . ضُمِّنا : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو » والألف للإطلاق . « في » في محل نصب مفعول به ثان على الحكاية . باطراد : جارومجرور متعلق بضمن . هنا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بامكث . امكث : فعل أمر مبني على السكون . وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . أزمنا : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بامكث . والألف للإطلاق . وجملة « ضُمِّن » في محل رفع صفة لوقت أو مكان .

(٢) معنى تضمنه له إشارته إليه لكون الحرف مقدراً في نظم الكلام ، وإن لم يصح التصريح به في الظروف التي لا تتصرف .

(٣) يكون الظرف متضمناً معنى « في » باطراد إذا تعدى إليه سائر الأفعال مع بقاء تضمنه لذلك الحرف .

واحترز بقوله : « ضُمِّن معنى في » مما لم يتضمّن من أسماء الزمان أو المكان معنى « في » كما إذا جُعل اسمُ الزمان أو المكان مبتدأ ، أو خبراً ، نحو « يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ . ويومُ عرفةَ يومٌ مباركٌ . والدارُ لزيد » فإنه لا يُسمّى ظرفاً والحالةُ هذه ، وكذلك ما وقع منهما مجروراً نحو « سرتُ في يوم الجمعة وجلستُ في الدار » على أنّ في هذا ونحوِه خلافاً في تسميته ظرفاً في الاصطلاحِ . وكذلك ما نُصب منهما مفعولاً به ، نحو « بنيتُ الدارَ — شهدت يومَ الجملِ » .

واحترز بقوله « باطرادٍ » من نحو « دخلتُ البيتَ ، وسكنتُ الدارَ ، وذهبتُ الشامَ » فإن كلَّ واحدٍ من « البيت والدار والشام » متضمن معنى « في » ولكن تضمُّنَه معنى « في » ليس مطرداً(١) لأن أسماء المكان المختصة لا يجوز حذفُ « في » معها ؛ فليس « البيتُ والدارُ والشام » في المُثُل منصوبةً على الظرفية ، وإنما هي منصوبةٌ على التشبيه بالمفعول به ، لأن الظرف هو : ما تضمن معنى « في » باطراد ، وهذه متضمنةٌ معنى معنى « في » لا باطراد . هذا تقريرُ كلام المصنف ، وفيه نظر ؛ لأنه إذا جعلت هذه الثلاثةُ ونحوُها منصوبةً على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنةً معنى « في » ؛ لأن المفعول به غير متضمنٍ معنى « في » فكذلك ما شُبِّه به ، فلا يحتاج إلى قوله : « باطراد » ليخرجها فإنها خرجت بقوله : « ما ضُمِّن معنى في » والله تعالى أعلم .

ناصب الظرف :

فانصبْهُ بالواقع فيه مُظهَرَا كان ، وإلا فانوِه مُقدَّرا(٢)

---

(١) هذه الألفاظ لا تنصب إلا بما سمع معها وهو « دخلت وسكنت وذهبت » فلا يُقال : « نمتُ البيت » . مثلاً ولهذا كان تضمنها معنى « في » غير مطرد .

(٢) انصبه : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به . بالواقع : جار ومجرور متعلق بانصبه . فيه : جار ومجرور متعلق بالواقع . مظهراً : خبر كان مقدم منصوب . كان : فعل ماض ناقص مبني على—

حكمُ ما تضمّن معنى «في» من أسماء الزمان والمكان النصبُ ، والناصب له ما وقع فيه ، وهو :

(أ) المصدرُ ، نحو : «عجبتُ من ضربك زيداً يومَ الجمعة عند الأمير» .

(ب) أو الفعلُ ، نحو : «ضربتُ زيداً يومَ الجمعة ، أمامَ الأمير» .

(جـ) أو الوصفُ ، نحو : «أنا ضاربٌ زيداً اليومَ ، عندَك» .

وظاهرُ كلام المصنف أنه لا ينصبُه إلا الواقعُ فيه فقط ، وهو المصدرُ ، وليس كذلك ، بل ينصبُه هو وغيرُه كالفعل ، والوصف .

حذف ناصب الظرف :

والناصبُ له إما مذكورٌ كما مُثّل ، أو محذوفٌ :

(أ) جوازاً ، نحو : أن يُقال : «متى جئتَ ؟» فتقولُ : «يومَ الجمعةِ» و«كم سرتَ ؟» فتقولُ : «فرسخَيْنِ» والتقدير «جئتُ يومَ الجمعة ، وسرتُ فرسخين» .

(ب) أو وجوباً ، كما إذا وقع الظرفُ :

١ — صفةً ، نحو «مررتُ برجلٍ عندَك»(١) .

= الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازاً يعود على الواقع فيه . وجملة كان في محل نصب حال من الواقع فيه . وإلا : الواو استئنافية . إن حرف شرط جازم مدغمة في لا : لا : نافية وفعل الشرط محذوف لدلالة الكلام السابق عليه تقديره « وإن لا يكن ظاهراً » فانوه : الفاء واقعة في جواب الشرط . انو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . والهاء مفعوله . مقدراً حال من الهاء منصوب . وجملة انوه في محل جزم جواب الشرط .

(١) عندك : عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بصفة محذوفة وجوباً التقدير : استقر عندك ، أو هو مستقر عندك ، والكاف مضاف إليه .

٢ ـ أو صلةً ، نحو « جاء الذى عندك »(١) .

٣ ـ أو حالاً ، نحو « مررت بزيدٍ عندك » .

٤ ـ أو خبراً في الحال أو في الأصل نحو « زيد عندك ، وظننتُ زيداً عندك » .

فالعاملُ في هذه الظروف محذوف وجوباً في هذه المواضع كلها ، والتقدير في غير الصلة « استقر » أو « مستقر » وفي الصلة « استقرّ » لأن الصلة لا تكون إلا جملة والفعل مع فاعله جملة ، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة ، والله أعلم .

ما يقبل النصب على الظرفية من أسماء المكان :

وكلُّ وقتٍ قابلٌ ذاك ومـــا
يقبلُهُ المــــكانُ إلا مُبْهَـمَا(٢)

نحو الجهـــاتِ ، والمقادير ، ومــا
صيغ من الفـعْلِ كـ « مرمى » من رمى(٣)

---

(١) عندك : عند ظرف متعلق بصلة الموصول المحذوفة وجوباً وتقديرها « استقر عنـــدك » .

(٢) قابلٌ : خبر المبتدأ كل ، مرفوع بالضمة . ذاك : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به لقابل والكاف حرف خطاب . إلا مبهما : إلا : أداة حصر . مبهما : حال من المكان منصوب بالفتحة والألف للإطلاق .

(٣) وما صيغ : الواو عاطفة . ما : اسم موصول معطوف على مبهماً والمعطوف على المنصوب مثله فهو مبني على السكون في محل نصب صيغ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وجملة صيغ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . وإنما عطف « ما صيغ » على « مبهما » لا على « الجهات » لئلا يفيد أنه مبهم مع أنه من المختص اتفاقاً .

يعني أن اسم الزمان يقبلُ النصبَ على الظرفية : مبهما كان ، نحو « سرتُ لحظةً ، وساعةً » أو مختصاً(١) : إما بإضافة ، نحو « سرتُ يومَ الجمعة » أو بوصفٍ نحو « سرتُ يوماً طويلاً » أو بعددٍ ، نحو « « سرتُ يومين» .

وأما اسمُ المكان فلا يقبلُ النصبَ منه إلا نوعان :

أحدهما : المبهم(٢) .

والثاني : ما صيغ من المصدر بشرطه الذي سنذكرُه .

والمبهمُ كالجهاتِ الستِ نحو « فوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال ، وأمام ، وخَلْف » ونحو هذا ، كالمقادير نحو : « غَلْوَةٍ ، وميلٍ ، وفَرْسَخٍ ، وبَريد » تقول : « جلستُ فوقَ الدارِ ، وسرتُ غَلْوَةً » فتنصبهما على الظرفية . وأما ما صيغ من المصدر نحو « مجلس زيدٍ ، ومَقْعَده فشرطُ نصبه قياساً أن يكون عاملُه من لفظه ، نحو « قعدتُ مقعدَ زيدٍ ، وجلستُ مجلِسَ عَمْروٍ » فلو كان عاملُه من غير لفظه تعيّن جرُّه بـ « في» نحو « جلستُ في مرمى زيدٍ » فلا تقول : « جلستُ مرمى زيدٍ » إلا شذوذاً .

ومما ورد من ذلك قولُهم : « هو مِنّي مَقْعَدَ القابلةِ ، ومَزْجَرَ الكلب ، ومَنَاطَ الثُّرَيّا » أي كائنٌ مقعدَ القابلة ومزجرَ الكلب ، ومناطَ

---

(١) المراد بالمبهم ما دل على زمن غير مقدر كحين ووقت ومدة . والمراد بالمختص ما دل على مقدر — معلوماً كان — وهو المعرّف بالعلمية كرمضان . أو بالإضافة كزمن الشتاء . أو بأل كسرتُ اليومَ » — أو غير معلوم — وهو النكرة المعدودة كسرت يوماً أو يومين ، أو الموصوفة كسرتُ زمناً طويلا .

(٢) المبهم من اسم المكان لا تعرفه حقيقته بنفسه . بل بما يُضاف إليه نحو « مكان » لا تعرف حقيقته إلا بالمضاف إليه كمكان زيد . وكالجهات وما ألحق بها مثل : (عند ، ولَدَى ، ووسط ، وبين ، وإزاء ، وحِذاء ، ونحو ذلك)

الثريا ، والقياس : « هو مني في مقعد القابلة ، وفي مزجر الكلب ، وفي مناط الثريا » ولكن نُصِبَ شذوذاً ، ولا يقاس عليه . خلافاً للكسائي ، وإلى هذا أشار بقوله :

وشرطُ كون ذا مقيساً أن يَقَــــع
ظرفاً لما في أصله مَعْهُ اجْتَمَعْ(١)

أي وشرطُ كون نصب ما اشْتُقَّ من المصدر مقيساً : أن يقع ظرفاً لما اجتمع معه في أصله ، أي أن ينتصب بما يجامعه في الاشتقاق من أصل واحد . كيجامعة « جلست » بـ « مجلس » في الاشتقاق من الجلوس . فأصلهما واحد وهو « الجلوس » .

وظاهر كلام المصنف أن المقادير وما صيغ من المصادر مبهمان ؛ أما المقاديرُ فمذهبُ الجمهور أنها من الظروف المبهمة ؛ لأنها — وإن كانت معلومة المقدار — فهي مجهولة الصفة . (وذهب الأستاذ أبو علي الشلوبين إلى أنها ليست من الظروف المبهمة ؛ لأنها معلومة المقدار) .

وأما ما صيغ من المصدر فيكون مبهماً نحو « جلستُ مجلساً » ، ومختصاً نحو « جلستُ مجلسَ زيدٍ » . وظاهر كلامه أيضاً أن « مَرمَى » مشتق من

---

(١) شرط : مبتدأ مرفوع بالضمة . كون : مضاف إليه مجرور . ذا اسم إشارة مبني على السكون مضاف إليه من إضافة المصدر لمرفوعه ومحله الرفع اسم «كون» مقيساً : خبر الكون منصوب . أن : حرف مصدري ونصب . يقع : مضارع منصوب بأن وسكن للوقف وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . ظرفاً : حال من فاعل يقع منصوب بالفتحة . وأن المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع خبر المبتدأ «كون» تقديره : وقوعُه ظرفاً : لما : اللام حرف جر . ما : اسم موصول في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بظرفاً . معه : مع ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق باجتمع ، والهاء مضاف إليه . اجتمع : فعل ماض مبني على الفتح وسكن للروي وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . وجملة اجتمع : لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

« رمى »(١) وليس هذا على مذهب البصريين ، فإن مذهبهم أنه مشتقٌ من المصدر لا من الفعل .

وإذا تقرر أن المكان المختص — وهو : ماله أقطار تحويه — لا ينتصب ظرفاً فاعلمْ أنه سُمِعَ نصبُ كُلِّ مكان مختصٍ مع « دخل ، وسكن » ونصب « الشام » مع « ذهب » نحو « دخلتُ البيتَ ، وسكنتُ الدارَ ، وذهبتُ الشامَ » واختلف الناس في ذلك :

(أ) فقيل : هي منصوبةٌ على الظرفية شذوذاً(٢) .

(ب) وقيل : منصوبة على إسقاط حرف الجر(٣) ، والأصل « دخلتُ في الدار» فحذف حرف الجر ، فانتصب الدار نحو « مررتُ زيداً » .

(جـ) وقيل : منصوبة على التشبيه بالمفعول به (٤) .

المتصرف وغير المتصرف من الظروف :

وما يُرى ظرفاً وغيرَ ظرفِ فذاك ذو تصرف في العرف(٥)

---

(١) يمكن تفسير كلام المؤلف بأن مرمى مشتق من مصدر رمى أو مادته — على حذف مضاف ، فيوافق كلامه مذهب البصريين .

(٢) قيل : هو مذهب سيبويه والمحققين وصححه ابن الحاجب .

(٣) هو مذهب الفارسي وابن مالك .

(٤) بقي قول رابع هو أنها مفعول به حقيقة لأنه نحو « دخل » يتعدى بنفسه وبالحرف وكثرة الأمرين فيه تدل على أنهما أصلان .

(٥) وما : ما اسم موصول مبتدأ . يُرى : مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو » وهو المفعول الأول . ظرفاً : مفعول ثان ليرى ، منصوب ، وغير : الواو عاطفة . غير : معطوفة على ظرفاً . ظرف : مضاف إليه مجرور . فذاك : الفاء زائدة . ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ . والكاف للخطاب . ذو : خبر اسم الإشارة مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة . تصرف : مضاف إليه . وجملة : ذاك ذو تصرف في محل رفع خبر المبتدأ الأول « ما » .

وغيرُ ذي التصرُّف الذي لزم
ظرفيةً أو شِبْهَهَا(1) من الكَلِم

ينقسم اسمُ الزمان واسم المكان إلى :

(أ) متصرف .

(ب) وغير متصرف .

(أ) فالمتصرِّفُ من ظرف الزمان أو المكان : ما استُعمل ظرفاً وغيرَ ظرف ، كـ« يوم ، ومكان » فإن كلّ واحدٍ منهما يُسْتَعْمَلُ ظرفاً ، نحو « سرتُ يوماً ، وجلستُ مكاناً » ويُستعملُ مبتدأً ، نحو « يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ ، ومكانك حسنٌ » وفاعلاً ، نحو « جاء يوم الجمعة ، وارتفع مكانُك » .

(ب) وغير المتصرِّف هو : ما لا يُسْتَعْمَلُ إلا ظرفاً أو شبْهَه ، نحو « سَحَرَ » إذا أردته من يوم بعينه ، فإن لم تُرِدْ من يومٍ بعينه فهو متصرف ، كقوله تعالى : « إلا آلَ لوطٍ نجيناهم بسَحَرٍ »(2) و« فوق »

(1) أو شبهها : معطوف على محذوف ، أي لزم ظرفية فقط ، أو ظرفية ، أو شبهها ولا يجوز عطفه على « ظرفية » المذكورة في المتن لاقتضائه أن بعض الظروف يلزم شبه الظرفية مع أنه ليس كذلك ، أو لإيهامه أن غير المتصرف هو ما يلزم الظرفية فقط ، أو شبه الظرفية ، فلا يكون فيه تعرض لما يلزم الظرفية بعينها ، وكذا يقال في قول الشارح : « إلا ظرفاً أو شبهه » وحاصل القول : أن غير المتصرف قسمان :

(أ) ما يلزم الظرفية فقط فلا يخرج عنها أصلاً مثل : سحر إذا كان معيناً ، ومثل : قَطُّ ظرف للماضي ، وعَوْضُ ظرف للمستقبل – ولا يستعملان إلا بعد نفي أو شبهه ، ومثل الظروف المركبة : صباحَ مساء ، وبينَ بينَ .

(ب) ما يلزم الظرفية أو شبهها مثل : عند . ولَدُنْ وفوق وتحت ، ، فهذه تلازم الظرفية إذا نصبت ، أو شبه الظرفية إذا جُرَّت بمن . كقوله تعالى : « لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل » (سورة الزمر آية 16) .

(2) الآية 34 القمر « إنّا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوطٍ نجيناهم بسحرٍ » .

نحو : « جلستُ فوقَ الدارِ » فكل واحدٍ من « سحر وفوق »(١) لا يكون إلا ظرفاً .

والذي لزم الظرفيةَ أو شبهَها « عند » و« لَدُنَ » والمراد بشبه الظرفية أنه لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجروراً بـ « منْ »(٢) نحو « خرجتُ من عند زيدٍ » ولا تُجرّ « عند » إلا بـ « منْ » فلا يُقال : « خرجتُ إلى عندهِ » وقولُ العامة : « خرجتُ إلى عنده » خطأ .

نيابة المصدر عن الظرف :

وقد ينوبُ عن مكـــانٍ مصـــدرُ
وذاك في ظرف الزمـــان يكثرُ(٣)

ينوبُ المصدر عن ظرف المكان قليلاً (٤) ، كقولك « جلستُ قُرْبَ زيدٍ » أي مكانَ قُرْبِ زيدٍ ، فحُذف المضافُ وهو « مكان » وأُقيمَ المضاف إليه مُقَامَه ، فأعرب بإعرابه ، وهو النصبُ على الظرفية ، ولا

---

(١) فوق : ليس ملازماً للظرفية بل هو من القسم الثاني مثل عند يكون ظرفاً وشبهه كما تقدم أعلاه .

(٢) أي فقط لكثرة زيادتها في الظروف ، فلم يعتد بدخولها على ما لا يتصرف .

(٣) قد ينوب : قد حرف للتقليل ، ينوب : مضارع مرفوع بالضمة ، عن مكان : جار ومجرور متعلق بينوب ، مصدر : فاعل ينوب مرفوع بالضمة ، وذاك : الواو استئنافية ، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف للخطاب في ظرف : جار ومجرور متعلق بيكثر ، الزمان : مضاف إليه مجرور ، يكثر : مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ذاك ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ذاك .

(٤) مما ينوب عن الظرف مطلقاً صفته ، وعدده ، وكليته ، وجزئيته ، مثل : جلست طويلاً من الدهر ، شرقيّ المكان ، وسرت عشرين يوماً وثلاثين بريداً ، ومشيت كلَّ اليوم وكلَّ البريد أو بعض اليوم وبعض البريد .

ينقاس ذلك فلا تقول : «آتيك جلوسَ زيدٍ» تريد «مكان جلوسه» .

ويكثُرُ إقامةُ المصدر مُقامَ ظرفِ الزمان(١) ، نحو «آتيك طلوعَ الشمس ، وقُدومَ الحاجّ ، وخروجَ زيدٍ» والأصل وقت طلوع الشمس ، ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد فحُذِف المضافُ ، وأعرب المضافُ إليه بإعرابه . وهو مقيس في كل مصدر .

(١) شرطه إفهام تعيين وقت كالأمثلة المذكورة في الشرح . أو بيان مقداره وإن لم يُعيّنْ كانتظرتُه نحر جزورٍ ، وحَلْبَ ناقةٍ . أي مقدار نحر جزور وحلب ناقة . فحذف المضاف وأقيم المصدر مُقامه .

أسـئلة ومناقشـات

١ – اشرح بالتفصيل تعريف الظرف ، ثم بيّن معنى تضمّنه « في » باطراد وما حكم ما لم يتضمن معنى « في » من الظروف ؟ مثل لكل ما تقـول . . .

٢ – بم يُنصبُ ظرف الزمان والمكان ؟ عدّد الناصب له ومثل لكل واحد بمثـال .

٣ – متى يُحذف عامل الظرف جوازاً ؟ ومتى يُحذف وجوباً ؟ وكيف تقدر المحذوف ؟ ولماذا ؟ مثّل لكل ما تقول .

٤ – وضّح بالأمثلة ما يقبل النصب على الظرفية من أسماء المكان . . ثم اذكر ما لا يقبل ذلك مع الأمثلة أيضاً . .

٥ – اذكر شرط نَصْبَ ما صيغ من المصدر على الظرفية . . وضّح متى يتعين جره (بفي) مع التمثيل لكل ما تذكر .

٦ – ما المقصود بالظرف المتصرفُ ؟ وغير المتصرف ؟ وضح ذلك مع التمثيـل .

تمرينـــــات

١ – قالت العرب : (هو مني مقعدَ القابلة ، ومزجرَ الكلب ، ومناطَ الثـــريا) .

اشرح هذا الكلام . . ثم بيِّن حكم نصب ما تحته خط منه . . واذكر القيـــاس في ذلك .

٢ – كيف نصبت العرب نحو (دخلت الدار – سكنت البيت – ذهبت الشـــام) .

اشرح ذلك مع ذكر العلة .

٣ – وضح فيما يأتي ظروف الزمان والمكان . . المبهم منها والمختص . المتصرف وغيره . . مع توضيح العامل . . وتقديره إن كان محذوفاً :

« أيها الطالب . . اعمل ما استطعت صباح مساء ، في كل ما يعود عليك وعلى وطنك بالخير ، استيقظ مبكراً ، وإذا تعبت فاسترحْ قليلا ، ونم ظهراً بعض الوقت فذلك أدْوَمُ لنشاطك وراحتك ، ولا سيما زمن الصيف ، ولا تتأخر عن النوم مساء ، وابذل كل الجهد كي تحقق أهداف أمتك في البحث والدراسة ولا تأمن الزمن فهو يمضي سريعاً ، واستقم على الجادة ولا تلتفت يميناً أو شمالاً ، فذلك أدعى لنُجحك ، واسترح أحياناً ، في الوقت الذي تحس فيه بالرهق ، ودع مخالطة العابثين فهم يكلفونك من الإسراف فوق طاقتك ، وتخيرْ من بين رفاقك من تطمئن إلى دينه وخلقه ، حتى لايذهب بك مذهب الباطل ، ويقعد منك مقام الحاسد . . الآن وقد استبان لك وجه الحق فاعمل بهذه النصائح تسعد في كل وقت ، والله يوفقك دائمـــاً » .

٤ – استعمل كل ظرف مما يأتي في جملتين بحيث يكون في الأولى محذوف العامل وجوباً وفي الثانية مذكور العامل .

« عِنْد – لدى – تحت – فوق – أمام » .

٥ – اجعل كل مصدر من المصادر الآتية في جملتين بحيث يكون منصوباً في الأولى ومجروراً في الثانية مع ذكر السبب :

« مركب – ملعب – مجلس – مقعد »

٦ – اجعل كل مصدر مما يأتي نائباً عن ظرف الزمان :

(إقامة الصلاة – قدوم الحاج – طلوع الفجر – صلاة العصر) .

٧ – اشرح البيت الآتي ثم أعرب منه ما تحته خط :

إن الزمان الذي ليلاً سعدت بـه
قد كادَ في وضح الأحـداث يُبكينا

٨ – اشرح البيت الآتي ثم أعربه مبيّناً وجه نصب (مقام) في الشطر الثاني منه وهو لأبي تمام : –

إن يفترِق نسبٌ يؤلِّفْ بيننا
أدبٌ أقمْناهُ مقام الوالد

المفعول معه

تعريفه ، ناصبه :

يُنْصَبُ تالي الواو مفعولاً معه
في نحو «سيري والطريقَ مسرعة»(١)
بما من الفعل وشبهه سَبَق
ذا النصبُ لا بالواو في القول الأحق(٢)

المفعول معه : هو الاسم(٣) ، المنتصبُ ، بعد واو بمعنى مع(٤) .

---

(١) ينصب : مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة . تالي : نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل . الواو : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله مجرور . مفعولاً : حال من «تالي الواو» منصوب . معه : مع : ظرف منصوب بالفتحة متعلق بمفعولاً . والهاء : مضاف إليه . في نحو : جار ومجرور متعلق بينصب سيري : فعل أمر مبني على حذف النون . والياء فاعل . والطريق : الواو للمعية ، الطريق : مفعول معه منصوب بالفتحة . مسرعة : حال من الياء في سيري منصوب بالفتحة على التاء المقلوبة هاء للوقف .

(٢) بما : الباء جارة . ما : اسم موصول في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ «ذا النصب» من الفعل : جار ومجرور ومِنْ بيانية ، وشبه : الواو عاطفة ، شبه معطوف على الفعل ومجرور مثله ، والهاء مضاف إليه . سبق : فعل ماض مبني على الفتح وسكن للروي وفاعله ضمير مستتر والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . ذا : اسم إشارة مبتدأ مؤخر . النصبُ : بدل من ذا أو عطف بيان مرفوع .

(٣) أي الفضلة .

(٤) بعد واو واقعة بعد جملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه . والمراد بكون الواو للمعية أنها للتنصيص على مصاحبة ما بعدها لمعمول العامل السابق في زمان تعلقه به ، سواء صاحبه في حكم العامل أيضاً مثل : «جئت وزيداً» فإن العدول عن العطف إلى النصب يدل على قصد المعية ، أم لم يصاحبه في الحكم مثل : استوى الماءُ والخشبةَ ، أي ارتفع الماء حال كونه مصاحباً للخشبة .

والناصبُ له : ما تقدمه من الفعلِ ، أو شبهه .

فمثال الفعل : « سيري والطريقَ مسرعةً » أي مع الطريق ، فالطريقَ : منصوب بـ « سيري » ومثالُ شبه الفعل : « زيد سائرٌ والطريقَ » وأعجبني سيرُك والطريقَ » فالطريقَ منصوب بسائر وسيرك . (وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو ، وهو غير صحيح ، لأن كل حرف اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه ، لم يعمل إلا الجرَّ كحروف الجر ، وإنما قيل « ولم يكن كالجزء منه » احترازاً من الألف واللام ؛ فإنها اختصتْ بالاسم ولم تعمل فيـــه شيئاً لكونها كالجزء منه ، بدليل تخطي العامل لهـــا ، نحو « مررت بالغلام ») .

ويستفاد من قول المصنف « في نحو سيري والطريقَ مسرعة » أن المفعول معه مقيس فيما كان مثل ذلك ، وهو : كل اسم وقع بعد واو بمعنى مع ، وتقدَّمه فعلٌ أو شبهُه ، وهو الصحيح من قول النحويين .

وكذلك يُفهم من قوله : « بما من الفعل وشبهه سبق » أن عامله لابد أنْ يتقدم عليه ، فلا تقول : « والنيلَ سرتُ » وهذا باتفاق ، وأما تقدُّمُه على مصاحبه ، نحو « سار والنيلَ زيدٌ » ففيه خلاف ، والصحيح منعُه .

نصب المفعول معه بفعل مضمر :

وبعدَ « ما » استفهامٍ أو « كيف » نَصَبْ
بفعـــلِ كونٍ مُضْمَرٍ بعضُ العــرب

حقُّ المفعول معه أنْ يسبقَه فعلٌ أو شبهُه ، كما تقدَّم تمثيلُه ، وسُمع من كلام العرب نصبُه بعد « ما » و « كيف » الاستفهاميتين من غير أن يُلْفَظَ بفعلٍ ، نحو « ما أنتَ وزيداً ؟ »(١) و « كيف أنتَ وقصعةً من

(١) ما أنتَ وزيداً : ما اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب خبر مقدم لتكون المحذوفة . أنت : ضمير منفصل في محل رفع اسم تكون ــ وهذا الضمير في الأصل مستتر فيها فلما حذفت برز وانفصل . وزيداً : الواو للمعية . زيداً : مفعول معه منصوب بتكون المحذوفة .

ثريد ؟ » (١) فخرَّجه النحويون على أنه منصوب بفعلٍ مضمرٍ مشتقٍ من الكون ، والتقدير : ما تكونُ وزيداً ، وكيف تكونُ وقصعةً من ثريدٍ ، فزيداً وقصعةً منصوبان بـ « تكون » المضمرة .

أحوال الاسم الواقع بعد الواو ثلاثة :

والعطفُ إن يمكنْ بلا ضعفٍ أحـــقّ
والنصبُ مختارٌ لدى ضعف النَّسَقْ(٢)
والنصبُ إن لم يجـز العطفُ يجـب
أو اعتقد إضمـــار عاملٍ تُصِيـــبْ

الاسمُ الواقع بعد هذه الواو : إما أنْ يمكن عطفه على ما قبله ، أو لا ، فإن أمكن عطفُه فإما أن يكون بضعفٍ ، أو بلا ضعفٍ .

(أ) ترجيح العطف :

فإن أمكن عطفُه بلا ضعفٍ فهو أحقُّ من النصب نحو « كنتُ أنا وزيدٌ كالأخوين » فرفع « زيد » عطفاً على المضمر المتصل أولى من نصبه مفعولاً

---

(١) كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم لتكون المحذوفة . أنت : ضمير منفصل في محل رفع اسم تكون – وقصعةً : الواو للمعية قصعةً : مفعول معه منصوب ، بتكون المضمرة .

(٢) العطفُ : مبتدأ مرفوع . إن : حرف شرط جازم . يمكن : مضارع مجزوم بإن فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر جوازاً . بلا : الباء جارة ، ولا : نافية معترضة . ضعف : مجرور بالباء . والجار والمجرور متعلق بيمكن . أحق : خبر العطف مرفوع وسكّن للروي . وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره « فالعطف أحق » لدى : ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة متعلق بمختار . ضعف : مضاف إليه مجرور .

معه : لأن العطف ممكنٌ للفصل(١) . والتشريك أولى من عدم التشريك(٢) ، ومثلُه : « سار زيد وعمروٌ » فرفع « عمرو » أولى من نصبه .

(ب) ترجيح النصب على المعية :

وإن أمكن العطفُ بضعفٍ ، فالنصبُ على المعية أولى من التشريك ، لسلامته من الضعف ، نحو « سرتُ وزيداً » فَنَصْبُ « زيد » أولى من رفعه . لضعف العطف على المضمر المرفوع المتصل بلا فاصل .

(جـ) وجوب النصب ــ مفعولا معه ، أو مفعولا به ــ

وإن لم يمكنْ عطفُه تعيّن النصبُ : على المعيّة ، أو على إضمار فعلٍ يليق به ، كقوله :

٢٥ ــ علفتُها تبناً وماءً بارداً(٣) .

---

(١) الفصل بين الضمير المتصل والمعطوف عليه وهو « زيد » بالضمير المنفصل « أنا » كما سيأتي في العطف .

(٢) التشريك في الحكم لصحة توجه العامل إلى المعطوف أولى من عدمه لئلا تصير العمدة فضلة . لأن الأصل في الواو العطف .

(٣) قائله : غير معروف ، وتمام البيت : « حتى غدَتْ همّالةً عيناها » . والضمير في « علفتها » عائد على الدابة . همّالة : مبالغة اسم فاعل من هَمَلَ الدمعُ : جرى .

المعنى : « علفت هذه الدابة تبناً وسقيتها ماءً بارداً حتى صارت دموع عينيها كثيرة الجريان » .

الإعراب : علفتها : علف : فعل ماض مبني على السكون ، والتاء فاعل ، وها مفعوله الأول ، في محل نصب . تبناً : مفعول به ثانٍ لعلف منصوب . وماء : الواو عاطفة ــ عطف جمل ــ ماءً : مفعول به لفعل محذوف تقديره « سقيتها ماءً » وجملة : سقيتها ماءً معطوفة على جملة : علفتُها تبناً . ويجوز في « ماء » أن تكون معطوفة على تبناً ــ عطف مفرد على مفرد بتأويل « علفتُها » بـ « أنلتُها » ونحوه .

[illegible]

فماءً : منصوب على المعية(١) ، أو على إضمار فعل يليق به ، والتقدير « وسقيتُها ماءً بارداً » وكقوله تعالى : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » (٢) فقوله تعالى « وشركاءكم » لا يجوز عطفُه على « أمركم » لأن العطف على نية تكرار العامل ؛ إذ لا يصح أن يقال : « أجمعت شركائي » وإنما يُقال : « أجمعتُ أمري ، وجمعتُ شركائي » فشركائي منصوب على المعية ، والتقدير – والله أعلم – فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، أو منصوب بفعل يليقُ به ، والتقدير « فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم » .

- ولا يصح جعل الواو عاطفة – بدون تأويل علفتها – لانتفاء المشاركة بين التبن والماء في العلف . بارداً : صفة لماءً منصوب . حتى : ابتدائية . غدت : غدى فعل ماضٍ ناقص بمعنى صار مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . والتاء للتأنيث . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي . همالةً : خبر غدت منصوب بالفتحة . عيناها : فاعل همالة مرفوع بالألف لأنه مثنى . وحذفت نونه للإضافة . وها : مضاف إليه وجملة غدت ... لا محل لها من الإعراب .

الشاهد : في قوله : وماءً : حيث لم يمكن عطفه على ما قبله فتعين نصبه بإضمار فعل يناسبه تقديره : وسقيتها . ويمكن عطف ماءً على تبناً بعد تأويل علفتها بفعل يصح تسلطه على المعطوف والمعطوف عليه . كأنلتها .

(١) رأي الشارح في نصب « ماءً » على المعية مردود لأن النصب على المعية ممتنع كالعطف إذ الماء لا يشارك التبن في معنى العلف ولا زمانه . ذكره ابن هشام ، والعلامة الحضري .

(٢) الآية ٧١ من يونس [illegible] نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان [illegible] عليكم [illegible] الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم [illegible] ثم [illegible] أمركم عليكم [illegible] اقضوا [illegible] ولا تنظرون .

أســئلة ومناقشــات

١ - عرف المفعول معه ، وبيِّن الناصب له . . . ومثل لما تقول .

٢ - ما الشروط التي يجب توافرها في المفعول معه ؟ وما شرط العامل فيه ؟ مثّل لذلك بأمثلة من عندك .

٣ - (للاسم الواقع بعد الواو أحوال مختلفة)

اشرح متى يجب نصبه ؟ ولماذا ؟ ومتى يجب عطفه ؟ ومتى يترجح أحدهما ؟ مثل لكل ما تقول .

٤ - وضح الناصب للمفعول معه فيما يلي : -

كيف أنت والمعرفة ؟ - ما أنت والمذاكرة ؟

٥ - علّل لِمَا يلي باختصار :

(أ) أرْجَحِيَةِ العطف في : « كنت أنا وخالد كالأخوين » ؟

(ب) أرجحية النصب على المعية في : « ذاكرت وخالداً » ؟

(جـ) وجوب النصب على المعية في : « فأجمعوا أمركم(١) وشركاءكم » ؟

٦ - ما وجه نصب ما بعد الواو في : -

« والذين تبوءوا الدار والإيمان(٢) من قبلهم يحبون من هاجر إليهم»؟

« ما أنت وصروف الزمان ؟ » .

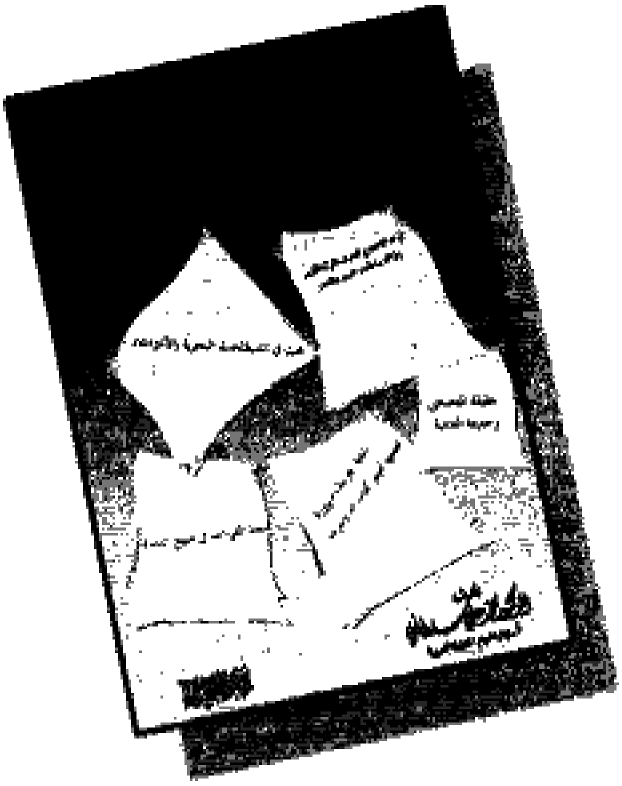
علّل ووجّهْ . .

---

(١) آية ٧١ سورة يونس .

(٢) آية ٩ سورة الحشر .

فهرس الموضوعات




دراسات في
علم الاجتماع الإسلامي










التحليل الصرفي






التذكرة في المعاجم العربية


الشواهد النحوية



